

ديوان

الشاعرِ الاديب المجيد الاريب متنبي الغرب والآخذ
شعرُهُ بمجامعِ كلِّ قلب ابو القاسم
محمّدُ بنُ هانيٍ الازديّ الاندلسيّ
رحمهُ الله

وهو المضروب بهِ المثل بقول بعضهم فيهِ

ان تكن فارساً فكن كعليٍّ ... أو تكن شاعراً فكن كابنِ هاني
كلُّ من يدّعي بما ليس فيهِ ... كذَّبتهُ شواهدُ الامتحانِ

وقف على طبعهِ جناب الاديب
المعلم شاهين عطيه
طبع بنفقة الخواجا لطف الله الزهار صاحب المكتبة
الوطنية والسيد عمر هاشم الكتبي الدمشقي

طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦

ديوان ابن هاني الاندلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على سيّد المرسلين وآلهِ الطيّبين الطاهرين واصحابهِ والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين (وبعدُ) فهذا ديوانُ البارعِ الاديب والجهبذ الالمعيّ الاريب متنبي البلاد المغربيّةِ وشاعرِ الديار الاندلسيّةِ ابو القاسم وابو الحسن محمّدُ بنُ هاني الازديّ الاندلسيّ قيل انهُ من ولد يزيد بنِ حاتم بنِ قبيصة بنِ المهلّب بنِ ابي صفرة الازديّ وقيل بل هو من ولد اخيهِ رَوْح بن حاتم وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرًا اديبًا فانتقل الى الأندلس فولد لهُ محمّدٌ المذكور بمدينة اشبيلية ونشأَ بها واشتغل وحصل لهُ حظٌّ وافر من الادب وعملَ الشعرَ ومهر فيهِ وكان حافظًا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيليةَ وحظيَ عندهُ وكان كثيرَ الانهماك في الملاذِ متهمًا بمذهب الفلاسفة ثم حصلت اسباب اقتضت خروجهُ من اشبيلية فخرج منها الى عُدوةِ المغرب ثم ارتحل الى

جعفر ويحيى ابني علي وكانا بالمسيله وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامهِ والاحسان اليهِ فنمي خبرهُ الى المُعزّ ابي تميم معدّ بن المنصور العبيديّ فطلبهُ منهما فلما انتهى اليهِ بالغ في الانعام عليهِ ومدحهُ بغررِ المدائح ونُخبِ الشعر ومدح غيرهُ ايضاً مثل جوهر القائد الذي فتح مصر للمُعزّ وجمع لهُ من ذلك ديوان كبير ولم يكن في المغاربة من هو في طبقتهِ من متقدّميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبيّ عند المشارقة وكانا متعاصرينِ وعاش ستاً وثلاثين وقيل اثنتين واربعين سنةً وكانت وفاتهُ في رجب سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل انهُ وجد في سانيةٍ من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويلهِ ولما بلغ المعزّ خبرُ وفاتهِ وهو بمصر تأسف عليهِ كثيراً وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر بهِ شعراء المشرق فلم يُقدَّر لنا ذلك رحمهُ الله وقد استحسن أن يرتبَ ما وجد من شعرهِ في هذا الديوان على حروف المعجم بحسب الرويّ

حرف الهمزة

(وقال يمدح المُعزّ ويفدّيهِ بشهر الصيام)

الحبُّ حيثُ المعشرُ الاعداءُ والصبرُ حيث الكِلّةُ السيراءُ
ما للمهارى الناجياتِ كأنّها حَتمٌ عليها البينُ والعدواءُ
ليس العجيبُ بأن يبارين الصبا والعذلُ في اسماعهنّ حداءُ
يدنو منالُ يد المحبِّ وفوقها شمسُ الظهيرة خدرُها الجوزاءُ
بانت مودِّعةً فجيدٌ معرضٌ يومَ الوداعِ ونظرةٌ شزراءُ
وغدت ممنَّعةَ القبابِ كأنّها بين الحجال فريدةٌ عصماءُ
حُجِبَتْ ويُحجَبُ طيفُها فكأنّما منهم على لحظاتها رقباءُ
ما بانةُ الوادي تثنّى خوطُها لكنّها اليَزَنيّةُ السمراءُ
لم يبقَ طِرفٌ اجردٌ الّا انى من دونها وطمرّةٌ جرداءُ
ومفاضةٌ مسرودةٌ وكتيبةٌ ململمةٌ وعجاجةٌ شهباءُ
ماذا أُسائلُ عن مغاني اهلها وضميريَ المأهول وهي خفاءُ
لله احدى الدوح فاردة ولا لله محنيةٌ ولا جرعاءُ
باتت تثنّى لا الرياح تهزُّها دوني ولا انفاسيَ الصعداءُ
فكأنّما كانت تذكّرنيكمُ فتميد في اعطافها البرحاءُ
كلّ بهيج هواك اما أيكةٌ خضراءُ او أيكيّةٌ ورقاءُ

فانظر أنارٌ باللوى ام بارقٌ   متألّقٌ أو رايةٌ حمراء
بالغور تخبو تارة ويشبّها   تحت الدُجنّةِ مندلٌ وكِباء
ذمّ الليالي بعد ليلتنا التي   سلفت كما ذمّ الفراقَ لقاء
لبست بياضَ الصبحِ حتى خلتُها   فيهِ نجاشيًّا عليهِ قَباء
حتى بدت والفجرُ في سربالها   فكأنّها خَيفانةٌ صدراء
ثمّ انتحى فيها الصديعُ فادبرت   وكأنّهــا وحشيّةٌ عفراء
طويت ليَ الايام فوق مكايدٍ   ما تنطوي لي فوقها الاعداء
ما كان احسن من اياديها التي   توليك الاّ انّها حسناء
ما تُحسن الدنيا تديم نعيمها   فهيَ الصَناعُ وكفّها الخرقاء
تشأُ النجازَ عليَّ وهي بفتكها   ضرغامةٌ وبلونها حرباء
انّ المكارمَ كنّ سربًا رائدًا   حتى كنسن كأنهنّ ظباء
وطفقت اسألُ عن اغرَّ محجَّل   فاذا الانامُ جبلّةٌ دهماء
حتى دفعت الى المعزّ خليفةً   فعلمت ان المطلبَ الخلفاء
جودٌ كأنَّ اليمَّ فيهِ نُفاثةٌ   وكأنما الدنيا عليهِ غُثاء
ملكٌ اذا نطقت علاهُ بمدحهِ   خرسَ الوفودُ وأُفحِم الخطباء
هو علَّةُ الدنيا ومن خلقت لهُ   ولعلةٍ مّا كانت الاشياء
من صفوماء الوحيِ وهو مجاجةٌ   من حوضهِ الينبوعُ وهو شفاء
من أيكةِ الفردوس حيث تفتّقت   ثمراتهــا ونفيأ الأفياء
من شعلةِ القبسِ التي عرضت على   موسى وقد جازت بهِ الظلماء

من معدن التقديس وهو سلالةٌ — فخرت بهِ الاجدادُ والآباءُ
من حيث يُقتبَس النهارُ لمبصرٍ — من جوهر الملكوت وهو ضياءُ
الناس اجماعٌ على تفضيلهِ — وتشق عن مكنونها الانباءُ
فاستيقظوا من غفلةٍ وتنبّهوا — ما بالصباح على العيون خفاءُ
ليست سماءُ الله ما ترأْونها — لكنَّ ارضًا تحتويهِ سماءُ
أمّا كواكبها لهُ فخواضعٌ — تخفي السجودَ ويظهر الايماءُ
والشمس ترجع عن سناه جفونها — وكأَنَّهـــا مطروفـــةٌ مرهاءُ
هذا الشفيعُ لأمّةٍ نأتي بهِ — وجدودهُ لجدودها شفعاءُ
هذا امينُ الله بين عبادهِ — وبلادهِ ان عدَّتِ الامناءُ
هذا الذي عطفَتْ عليهِ مكّةٌ — وشعابُها والركنُ والبطحاءُ
هذا الاغرُّ الازهرُ المتدفقُ الـــ — ـمتأَلِقُ المتبلّجُ الوضَّاءُ
فعليهِ من سيما النبيِّ دلالةٌ — وعليهِ من نورِ الالهِ بهاءُ
ورث المقيمَ بيثربٍ فالمنبر الـــ — ـأعلى لهُ والترعةُ العلياءُ
والخطبةُ الزهراءُ فيها الحكمةُ الـــ — ـعرَّاءُ فيها الحجّةُ البيضاءُ
للناس اجماعٌ على تفضيلهِ — حتى استوى اللُؤَماءُ والكرماءُ
واللكنُ والفصحاءُ والبعداءُ والـــ — ـقرباءُ والخصماءُ والشهداءُ
ضرَّابُ هام الروم منتقمًا وفي — اعناقهم من جودهِ اعباءُ
تجري ايادبهِ التي اولاهمُ — فكأَنها بينَ الدماءِ دماءُ
لولا انبعاثُ السيفِ وهو مسلَّطٌ — في قتلهم قتلَتْهمُ النعماءُ

كانت ملوك الاعجمين اعزّةً ... فأذلها ذو العزّةِ الآباءُ

لن تصغُرَ العظماءُ في سلطانها ... الاَّ اذا دلفتْ لها العظماءُ

جهل البطارقُ أنهُ الملكُ الذي ... أَوصى البنين بسلمِهِ الآباءُ

حتى رأى جُهَّالُهم من عزمهِ ... غبَّ الذي شهدت بهِ العلماءُ

فتقاصروا من بعد ما حكمَ الرّدى ... ومضى الوعيد وشبَّتِ الهيجاءُ

والسيل ليس يحيد عن مستنّهِ ... والسهم لا يدلى بهِ غلواءُ

لم يشركوا في أنهُ خيرُ الورى ... ولذي البريّة عندهم شركاءُ

واذا أقرَّ المشركون بفضلهِ ... قسرًا فما ادراك ما الحُنَفاءُ

في الله يسري جودهُ وجنودهُ ... وعديدهُ والعزمُ والآراءُ

او ما ترى دولَ الملوكِ تطيعهُ ... فكأنها خَوَلٌ لهُ وإماءُ

نزلت ملائكةُ السماءِ بنصرهِ ... وأطاعهُ الاصباحُ والامساءُ

والمُلْكُ والفلكُ المدارُ وسعدهُ ... والغزوُ في الدأماء والدهماءُ

والدهرُ والايامُ في تصريفها ... والناسُ والخضراءُ والغبراءُ

اين المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ... ولك البسيطان الثرى والماءُ

ولك الجواري المنشآت مواخرًا ... تجري بأمرك والرياحُ رخاءُ

والحاملاتُ وكلها محمولةٌ ... والناتجاتُ وكلها عذراءُ

والاعوجيّاتُ التي ان سوبقت ... غلبت وجري المذكيات غلاءُ

والطائراتُ السابقاتُ الساجا ... تُ الناجياتُ اذا استحثَّ نجاءُ

فالبأسُ في حمس الوغى لكماتها ... والكبرياءُ لهنَّ والخيلاءُ

لا يصدرون نحورها يوم الوغى	الاَّ كما صبغ الخدود حياءُ
شمٌّ العوالي والانوفِ تبسّموا	تحت العبوس فأظلموا وأضاءُوا
لبسوا الحديد على الحديد مظاهرًا	حتى اليلامق والدروع سواءُ
وتقنّعوا الفولاذَ حتى المقلة الـ	م نجلاءُ فيها المقلةُ الخوصاءُ
فكأنما فوق الاكفّ بوارقٌ	وكأنما فوق المتون اضاءُ
من كل مسرود الدخارص فوقهُ	حُبكٌ ومصقولٍ عليهِ هباءُ
وتعانقوا حتى رُدينيّاتهم	عطشى وبيضهمُ الرقاقُ رِواءُ
اعززتَ دينَ الله يا ابنَ نبيّه	فاليوم فيهِ تخمّطٌ وإباءُ
فأقلُّ حظِّ العُرب منك سعادةٌ	وأقلُّ حظِّ الروم منك شقاءُ
فاذا بعثت الجيش فهو منيّةٌ	واذا رأيت الرأيَ فهو قضاءُ
يكسو نداك الروضَ قبل اوانهِ	وتحيد عنك اللزبةُ اللأواءُ
وصفات ذاتك منك يأخذها الورى	في المكرُمات فكلُّها اسماءُ
قد جالت الافهامُ فيك فدقّتِ الـ	م أوهامُ فيك وجلّتِ الآلاءُ
فعنت لك الابصار وانقادت لك الـ	م أقدارُ واستحيت لكَ الأنواءُ
وتجمّعت فيك القلوبُ على الرضَى	وتشعّبت في حبّك الاهواءُ
انت الذي فصل الخطاب وانما	بك حكّمتْ في مدحك الشعراءُ
واخصُّ منزلة من الشعراء في	امثالها المضروبةِ الحكماءُ
اخذ الكلامَ كثيرَهُ وقليلَهُ	قسمين ذا داءٌ وذاك دواءُ
دانوا بأنَّ مديحَهم لك طاعةٌ	فرضٌ فليس لهم عليك جزاءُ

فاسلمْ اذا راب البريةَ حادث   واخلدْ اذا عمَّ النفوسَ فناء

فيهِ تنزّل كلُّ وحيٍ منزَلٍ   فلأهل بيت الوحي فيهِ سناء

فتطولُ فيهِ اكفُّ آلِ محمدٍ   وتغلُّ فيهِ عن الندى الطلقاء

ما زلت تقضي فرضَهُ وأمامهُ   ووراءهُ لك نائلٌ وحباء

حسبي بمدحك فيهِ ذخرًا انهُ   للنسكِ عند الناسكين كفاء

هيهاتِ منّا شكرُ ما تولّى فقد   شكرَتْكَ قبل الالسُنِ الاعضاء

واللهُ في علياك اصدقُ قائلٍ   فكأنّ قولَ القائلينَ هذاء

لا تسألنَّ عن الزمان فانهُ   في راحتَيْكَ يدورُ حيثُ تشاء

وقال يمدحهُ وكتب اليهِ بها في جواب رقعة بعث بها اليهِ وقد احبَّ بحيي زيارتهُ في منزلهِ

ياربَّ كلِّ كتيبةٍ شهباء   ومآبَ كلِّ قصيدةٍ غرّاء

ياليثَ كلِّ عرينةٍ يابدرَ كلِّ   م دجنّةٍ ياشمس كلِّ ضحاء

ياتاركَ الجبارِ يعثرُ نحرهُ   في قصدة اليزنيّةِ السمراء

ذوالضربةِ النجلاء اثرَ الطعنةِ الــ   م سلكاء والمخلوجةِ الخرقاء

والنظرةِ الخزراء تحت اللأمة الــ   م بيضاء تحت الرايةِ الحمراء

أهد السلام الى الكؤس فطالما   حثّيتَها صرفًا الى الندماء

فشربتها ممزوجةً بصنائعٍ   وشربتَها ممزوجةً بدماء

حاشيت قدرك من زيارة مجلسٍ   ولوَ انَّ فيهِ كواكب الجوزاء

إنّا اجتمعنا في النديّ عصابةً   تثني عليك بالسن النعماء
ارواحها الك والجسومُ وانما   انفاسُها من فطنةٍ وذكاء
ان الذي جمع العلى لك كلّها   القى اليك مقالد الشعراء

(حرف الباء)

وقال ايضا يمدحهُ

اقول لدُمىً وهي الحسان الرعابيبُ   ومن دون استار القباب محاريبُ
نوى ابعدَتْ طائية ومزارها   ألا كلُّ طائيّ الى القلب محبوبُ
سلوا طيّء الاجبال اين خيامُها   وما أجأٌ الاّ حصانٌ ويعبوبُ
همُ جنّبوا ذا القلب طوعَ قيادهم   وقد يشهد الطرفُ الوغى وهو مجنوبُ
وهم جاوزوا طلحَ الشواجر والغضى   تخبُّ بهم جردُ اللقاء السراحيبُ
قباب واحباب وجلهمةُ العِدَى   وخيلٌ عرابٍ فوقهنَّ اعاريبُ
اذا لم أذدْ عن ذلك الماء وردَهم   وان حنَّ ورّادٌ كما حنّتِ النيبُ
فلا حملتْ بيضَ السيوف قوائم   ولا صحبت سمر الرماحِ انابيبُ
وهل يرِدُ الغيرانُ ماء وردتهُ   اذا ورد الضرغامُ لن يلغَ الذئبُ
وعهدي بهِ والعيشُ مثل جمامهِ   نميرٌ بماء الورد والمسكُ مضروبُ
وما تفتأُ الحسناء تهدي خيالَها   ومن دونها آسادُ خمسٍ وذأ ويبُ
وما راعني الاّ ابنُ ورقاء هاتفٌ   لعينيهِ جمر من ضلوعيَ مشبوبُ
وقد انكر الدوحَ الذي يستظلُّهُ   وسحّت لهُ الاغصان وهي اهاضيبُ

وحثّ جناحيه ليخطفَ قلبهُ … عشاء سنانيق الدجى وهيَ غربيب

ألا ايها الباكي على غير الفهِ … كلانا فريد بالسماوةِ مغلوب

فؤادك خفّاقٌ وإلفك نازحٌ … وروضك مطلول وبانُك مهضوب

هلمَّ على أني اقيك بأضلعي … فأملك دمعي عنك وهو شآبيب

تكنّك لي موشيّةٌ عبقريّةٌ … كريشك الاّ انهنّ جلابيب

فلا شدو الاّ من رنينك شائقٌ … ولا دمعَ الاّ من جفونيَ مسكوبَ

ولا مدح الاّ للمعزّ حقيقةً … يفصّل درّا والمديح اساليب

نجادٌ على البيت الاماميّ معتلٍ … وحكم الى العدل الالهيّ منسوب

يصلّي عليه اصغرُ القدح صائبٌ … وعوجاء مرنانٌ وجرداء سرحوب

واسمر عرّاص الكعوب مثقّفٌ … وابيضُ مشقوق العقيقة مخشوب

لاسيافهِ في بدنهِ وصانهِ … نجيعان مهراقٌ عبيطٌ ومصبوب

فان تكُ حربٌ فالمفارق والطلى … وان تكُ سلمٌ فالشوى والعراقيب

اعزّةُ مَنْ تحذى النعال اذلّةٌ … لهُ وملوك العالمين قراضيب

وما هوْ الاّ ان يُشيرَ بلحظهِ … فتسخر فلك او تغذّ مقانيب

فلا قارع الاّ القنا السمرَ بالقنا … اذا قرعت للحادثات الظنابيب

ولم ارَ زوّارًا كسيفك للعدى … فهل عند هام الروم اهلٌ وترحيب

اذا ذكروا آثارَ سيفك فيهمِ … فلا القطرُ معدود ولا الرمل محسوب

وفيما اصطلوا من حرّ بأسك واعظٌ … وفيما أُذيقوا من عذابك تأديب

ولكن لعلّ الجاثليقَ يغرّهُ … على حلبٍ نهبٌ هنالك منهوب

وثغر باطرافِ الشآم مضيَّعٌ — وتفريقُ اهواءٍ مراض وتخريبُ
وما كلُّ ثغر ممكن فيهِ فرصةٌ — ولا كلُّ ماءٍ بالجدالة مشروبُ
ومن دون شعبٍ انت حاميهِ معركٌ — وبيٌّ وتصعيدٌ كريهٌ وتصويبُ
وصعق بركن الدين وابن طهارةٍ — يذبُّ عن الفرقان بالتاج معصوبُ
وجردٌ عناجيجٌ وبيض صوارم — وصيَّابةٌ مردٌ وكرَّامةٌ شيبُ
وسفن اذا ما خاضت اليمَّ زاخرا — جلت عن بياض النصر وهي غرابيبُ
تشبُّ لها حمراءُ قانٍ اوارُها — سبوحٌ لها ذيل على الماءِ مسحوبُ
كفيتَ بني مروان جانبَ ثغرهم — وحظُّهمُ من ذاك خسر وتتبيبُ
وعارٌ بقوم ان اعدّوا سوابحًا — صفوفًا بها عن نصرة الدين تنكيبُ
وقد عجزوا في ثغرهم عن عدوّهم — بحيثُ تجولُ المقرباتُ اليعابيبُ
وجيشُك يعتاصُ الهرقْلَ بسعيهِ — ومن دونهِ اليمُّ الغطامطُ واللوبُ
يخضخض هذا الموج حتى عبابهِ — اذا التجَّ من هام البطارق مخضوبُ
فما ثور ذكر المجد فيها مفضَّضٌ — وفوق حديد الهند منهنَّ تهذيبُ
ومن عجبٍ أن تشجر الرومُ بالقنا — فتوطأُ اغمار وهَضْبٌ شناحيبُ
ونومُ بني العباس فوق جنوبهم — ولا نصر الاّ فتية واكاعيبُ
وانت كلوءُ الدهر لا الطرف هاجع — ولا العزمُ مردوع ولا الجأشُ منخوبُ
همُ اهل حرَّاها وانت ابنُ حربها — ففي القرب تبعيد وفي البعد تقريبُ
ولا عجَبٌ والثغرُ ثغرك كلُّهُ — وانت وليُّ الثأر والثأر مطلوبُ
وانت نظامُ الدين وابنُ نبيهِ — وذو الامر مدعوٌّ اليهِ ومندوبُ

سيجلو دجى الدين الحنيف سرادقٌ   من الشمس فوق البرّ والبحر مضروبُ

وعزمٌ بظل الخافقين كأنهُ   على افق الدنيا بناءٌ وتطنيبُ

ويسلمُ ارمينيَّةَ وذواتها   صليبٌ لنصح الارمنيّين منصوبُ

وحسبيَ ممّا كان او هو كائنٌ   دليلانِ علم بالالهِ وتجريبُ

ولم تخترق سجفَ الغيوب هواجسٌ   ولكنهُ من حارب الله محروبُ

وأعلمُ أنّ الله منجز وعدهِ   فلا القول مأفوك ولا الوعد مكذوبُ

ولله علم ليس يحجب دونكم   ولكنهُ عن سائر الناس محجوبُ

وانت معدّ وارث الارض كلها   فقد حُمَّ مقدور وقد خُطَّ مكتوبُ

ألا انما اسماؤكم حقٌّ مثلكم   وكلٌّ الذي تسمى البرية تلقيبُ

اذا ما مدحناكم تضوّعَ بيننا   وبين القوافي من مكارمكم طيبُ

فان أكُ محسودًا على حرّ مدحكم   فغيرُ نكيرٍ في الزمان الاعاجيبُ

اراني اذا ما قلت بيتًا تنكّرت   وجوهٌ كما غشّى الصحائفَ تتريبُ

وما غاظ حسّادي سوى الصدق وحده   وما من سجايا مثليَ الأفك والحوبُ

أفي كلّ عصر قلت فيهِ قصيدةً   عليَّ لاهل الجهل لوم وتثريبُ

وما قصد مثلي في القصيد ضراعةٌ   ولا من خلالي فيهِ حرص وترغيبُ

أرى اعينًا خزرًا اليَّ وانما   دليلا نفوس الناس بشرٌ وتقطيبُ

أبنْ موضعي فيهم ليفخر غالب   يبينُ بسيماهُ ويدحر مغلوبُ

وقد اكثروا فاحكم حكومة فيصل   ليعرف ربٌّ في البديع ومربوبُ

فمدحُك مفروض وحكمك مرتضيً   وهديُك محمود وسخطك مرهوبُ

وذكرك تقديس وانت دلالة ... وحبك تصديق وبغضك تكذيبُ
ألا انما الدنيا رضاك لعاقل ... والاّ فانّ العيش همٌّ وتعذيبُ
وان طال عمر في نعيم وغبطةٍ ... فما هو الاّ من يمينك موهوبُ

وقال يمدح جعفر بن غلبون

كذب السلوُّ العشقُ ايسرُ مركبا ... ومنيَّةُ العشاق ايسرُ مطلبا
من لم يرَ الميدان لم يرَ معركًا ... أَشَبًا ويومًا بالسنوّر أكهبا
وكتائبًا تردي عوائقها القنا ... وفوارسًا تغدي صوالجها الظبا
لا يوردون الماء سنبك سابحٍ ... او يكتسي بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صبٍّ هائمٍ ... ان لم يُسمّوهُ الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا اعنتنا هوى ... صرفوا الى البهم العتاق الشربَا
ربذًا فخيفانًا فيعبوبًا فذا ... شيةً اغرَّ فمنعلاً فمجنبا
قد اطفأوا بالدهم منها فجرهم ... فتكوّرت شمس النهار تغضُّبا
واستأنفوا بشياتها فجرًا فلو ... عقدوا نواصيها اعادوا الغيهبَا
في معرك جنبوا بهِ عشاقهم ... طوعًا وكنت انا الذلولَ المصحبا
لبسوا الصقال على الخدود مفضّضًا ... والسابريَّ على المناكب مذهبا
وتضوَّع الكافور من اردانهم ... عَبَقًا فظنّوهُ عجاجًا اشهبا
حتى اذا نثروا الصوارم بينهم ... قطعًا وسمر الزاعبيّةِ اكعبا
قطرت غلائلهم دمًا وخدودهم ... خجلاً فراحوا بالجمال مخضبا

قد صرَّ آذانَ الجياد توجُّسًا وكتمن اعلانَ الصهيل تهيُّبا
وغدا الذي يلقى ندامى ليلـــهِ متبسّماً في الدارعين مُقَطّبا
وَيكلّف الارماحَ لينَ قوامِهِ فيذمُّ ذا يزنٍ ويظلمُ قعضبا
كِسْرَى شهنشاهِ الذي حدثتهُ هذا فاين تظنُّ منهُ المهربا
من لا يبيت على الاحبةِ راضيًا حتى يكونَ على الفوارس مُغضبا
من زيِّهُ أن لا يجيء مقنعًا حتى يقدَّ متوّجًا ومعصّبا
ما زال يعلو في مناسب فارسٍ حتى ظننت النوبهار لهُ أبا
ولئن سطا بسرير ملكِ العجمِ فلقد امدّتهُ لسانًا مُعربا
ولئن تعرَّضَ للدماء يسيلها فلقد يكون الى النفوس محبّبا
قم فاخترط لي من حواشي لحظِهِ سيفًا يكون كما علمت مجرّبا
وأَعْرِ جناني فتكةً من دَلِّهِ كيما اكونَ بهِ الشجاعَ المحربا
وامدَّني بتعلةٍ من ريقِهِ حتى أُقبّلَ منهُ ثغرًا اشنبا
وأجعل محلي أن اراهُ فانني سأقصُّ بين يديهِ هذا المقنبا
أوَلم يكن ذا الخشفُ يألف وجرةَ فاليومَ يألف ذا القنا المتأشّبا
عهدي بهِ والشمسُ دايةُ خدرهِ توفي عليهِ كل يومٍ مرقبا
ما ان تزالُ تخرُّ ساجدةً لهُ من حين مطلعِها الى ان تغرُبا
فعلى القلوبِ القاسيات مقلّبًا والى النفوس الفاركات محبّبا
حتى اذا سرق القوابلُ شنفهُ عوّضنهُ منهُ صفيحًا مُقطبا
لما رأين شذورهُ ابرزنَهُ من حيث يألف كِلّةً لا سبسبا

وسنانُ من وسنِ الملاحة طرفهُ وجُفَينهُ سكران من خمر الصبا
قد واجه الأُسدَ الضواريَ في الوغى غِرًّا وقارنَ في الكناسِ الربربا
فاذا رأَى الابطال نصَّ اليهم جيدًا وانلع خائفًا مترقّبا
فاتى بهِ ركضَ الفوارس حوّلاً واتى بهِ خوضَ الكرائهِ قُلَّبا
قد سرتُ في الميدان يومَ طرادهم فعجبتُ حتى كدت ان لا اعجبا
قمرٌ لهم قد قلّدوهُ صارمًا لو أَنصفوهُ قلّدوهُ كوكبا
صبغوهُ يومًا بالشقيق وبالرحيـ م ـق وبالبنفسج والاقاحي مشربا
وكأنما طبعوا لهُ من لحظهِ سيفًا رقيقَ الشفرتين مشطّبا
قد ماج حتى كاد يسقطُ نصفهُ وأذيلَ حتى كاد ان يتسرّبا
خالستهُ نظرًا وكان موردًا فاحمرَّ حتى كاد ان يتلهّبا
هذا طرازٌ ما العيون كتبنهُ لكنهُ قبل العيون تكتّبا
انظر اليهِ كأنهُ متنصّلٌ بجفونهِ ولقد يكون المذنبا
وكأنَّ صفحة خدّهِ وعذارهِ تفاحهٌ رُميتْ لتقتلَ عقربا
نَجبتْ قوافي الشعر فيك فمالها لم تأتِ من مدح الملوك الأَوجبا
من آل ساسانٍ منارٌ للصبى قد بتُّ اسأَل عنهُ انفاسَ الصبا
اجني حديثًا كانَ أَلطف موقعًا عندي من الراحِ الشمول واعذبا
ردتي لهُ حتى اردَّ سلامهُ عَبقًا بريحان السلام مطيبا
هلاَّ انا البادي ولكن شيمتي من ذا يردُّ عن الخفاءِ المغربا
لم امطر الوسميَّ الاَّ بعد ما سبقَ الوليُّ لهُ وقد غمرَ الربا

ونلقّتِ الركبانُ سمعي بالذي ... سَمِعَ الزمانُ أقلّهُ فتعجبا
ودنت اليهِ الشمسُ حتّى زوحمتْ ... واخضرَّ منهُ الافقُ حتى أعشبا
في كلِّ يومٍ لا تزال تحيةٌ ... كرمٌ يخبُّ بها رسولٌ مجنبا
فتكاد تبلغنى اليهِ تشوُّقًا ... ويكاد يحملني اليهِ تطرُّبا
هي أيقظت بالي وقد رَقدَ الورى ... واستنهضت شكرى وقد عقد الحبا
ان يكرمَ السيفُ الذي قلدتني ... من عزِّها فلقد تخير منكبا
لستَ الخطيبَ المسهبَ ألاَ على اذا ... ما لم اكن فيك الخطيبَ المسهبا
لو كنت حيث ترى لساني ناطقًا ... لرأيتَ شقشقةً وقرمًا مصعبا
إنّا وبكرًا في الوغى لبنو أبٍ ... وان اختلفنا حين تنسبنا أَبا
قومٌ يعمُّ سراةَ قومي فخرهمْ ... ويخصُّ أقربَ وائلٍ فالأقربا
اخلاقنا حتّى كأنَّ ربيعةً ... من قبل يعربَ كان عاقد يشجبا
ذرني اجدد ذلك العهد الذي ... أعيا على الأيامِ أَن ينقضّبا
فلقد علمتُ بان سيفي منهمُ ... بيديَّ أمضى من لسانيَ مضربا
المانعينَ حماهمُ وحمى الندَى ... وحمى بني قحطانَ ان ينتهبا
هم قطَّعُوا بأكفِّهم أرماحَهُم ... غضبًا لجارٍ بيوتهم أَن يغصبا
ووفوا فلم يدعُوا الوفاء لجارهم ... حتى تشتَّت شملهم وتخرَّبا
لولا الوفاء بعهدهم لم يفتكوا ... بكليبٍ تغلبَ بين ايدي تغلبا
يومَ اشتكى حرَّ الغليل وقيل قد ... جاوزتَ في وادي الاحصّ المشربا
وكفاك ان أطريتهم ومدحتهمْ ... جهدَ المديح فما وجدتَ مكذِّبا

الواهبينَ حمىً وشولاً رائعًا　　وأباطحًا حوًّا وروضًا معشبا
والخائضينَ الى الكريهة مثلها　　والواردين لماالمًّا وثبائبا
لوشيَّدوا الخيماتِ تشييدَ العلى　　أمنت ديارُ ربيعةٍ ان تخربا
فهمُ كواكب دهرهم لكنّهم　　منهُ بحيث ترى العيونُ الكوكبا
من ذا الذي يثني عليك بقدر ما　　تولي ولو جاز المقالَ وأطنبا
أم من يعمِّرُ في الزمانِ مخلدًا　　حتى يعدّ لهُ الحصى والاثلبا
من كان اول نطقهِ في مهده　　ان قال اهلاً للعفاة ومرحبا
عذلوهُ في بذلِ التلادِ وانما　　حسدوهُ ان يُدعى الغمامَ الصيّبا
لا تعذلوهُ فلن يحوّلِ عاذلٌ　　ما كان طبعًا في النفوس مركّبا
نفسٌ ترقُّ تأدُّبًا وحجًى يضيءُ تلهُّبًا ويدٌ تذوبُ تسرُّبا
فيزيدُها درُّ السماحِ تخرُّقًا　　ويزيدها بسطُ البيانِ ترحُّبا

وقال يمدح ابا الفرج محمد بن عمر الشيباني

حلفت بالسابغات البيض واليلب　　وبالاسنّةِ والهنديّةِ القضبِ
لأنت ذا الجيشُ ثم الجيشُ نافلةٌ　　وما سواك فلغوٌ غير محتسبِ
ولو اشرتَ الى مصرٍ بسوطك لم　　تعوجك مصرٌ الى ركض ولا خببِ
ولو ثنيت الى ارض الشآم يدًا　　ألقت اليك بايدي الذلّ من كثبِ
لعلّ غيرَكَ يرجو أن يكون لهُ　　علوّ ذكرك في ذا الجحفل اللجبِ
او أن يصرّفَ هذا الامر خاتمهُ　　بما نصرّفُ في جدٍّ وفي لعبِ

هيهات نأبى عليهم ذاك واحدة … أن لا تدورَ رَحًى إلاَّ على قطبِ
انت السبيلُ الى مصر وطاعتها … ونصرةُ الدين والاسلامِ في حلبِ
وابن عنك بارض شنتها زمنًا … وازدان باسمك فيها منبرُ الخطبِ
اليس صاحبُ اعمال الصعيد بها … قدمًا وقائدُ اهلِ الخيم والطنبِ
نشوّقَ المشرقُ الاقصى اليك وما … تركت في الغرب من مأ ثورةٍ عجبِ
وكم تخلّفَ في اوراسَ من سيرٍ … سارت بذكرك في الاسماع والكتبِ
وكلّ خيسٍ لآسادِ العرين فقد … غادرتهُ كوجارِ الثعلبِ الخربِ
قد كنت تملأهُ خيلاً مضمّرةً … يحملنَ كلَّ عنيدا البأسِ والغضبِ
وانت ذاك الذي تدوي الصعيدَ كأنْ … لم تنأَ عن اهلهِ يومًا ولم تغبِ
كن كيف شئت بارض المشرقين تكن … بها الشهاب الذي يعلو على الشهبِ
فانت من اقطع الاقطاع واصطنع الـ … ـمعروفَ فيها ولم تظلم ولم تخبِ
فسرْ على طرقكَ الاولى تجد اثرًا … من ذيل جيشك ابقى الصخر كالكثبِ
ونفحةٍ منك في إخميم عاطرةٍ … مسكيَّةٍ عبقت بالماء والعشبِ
فلا تلافيت الاَّ من ملكت ومَن … اجرتَ من حادث الايام والنوبِ
ولا تمرُّ على سهلٍ ولا جبلٍ … لم تروهِ من ندىً او من دم سربِ
ارضًا غنيت بها عزًّا لمغتصبٍ … سيرًا لمكتسبٍ مالاً لمنتهبِ
فما صفا الجوّ فيها منذ غبت ولا … لهُ انفراجٌ الى حيٍّ من العربِ
وقلَّ بعدك فيهم من يذبّب عن … جارٍ ويدفع عن مجدٍ وعن حسبِ
فان اتيتهمُ عن فترةٍ فهمُ … كما عهدتهمُ في سالف الحقبِ

اذ تجنبُ الحصن والجرد العتاق بها ... واذ تسبح اهل السرج والجلبِ

وتخضب الحلَق الماذيّ من علقٍ ... كأنما صاغها داودُ من ذهبِ

اذِ القبائل إمّا خائف لك او ... راجٍ فمن ضاحك منهم ومنتحبِ

فحِلّةٌ قد اجابت وهي طائعةٌ ... وقبلها حِلّةٌ عاصت ولم تجبِ

فتلك ما بين مسنونٍ ومنتعسٍ ... وهذهِ بين مقتول ومنتهبِ

فكم ملاعب ارماحٍ تركتَ بها ... تدعو حلائلهُ بالويل والحرَبِ

وكم فتى كرمٍ اعطاك مقودَهُ ... فاقتادَ كلَّ كريم النفس والحسبِ

ان لا تقد عظم ذا الجيش اللهام فقد ... شاركت قائدَهُ في الدرّ والحلبِ

فالناس غيرك اتباع لهُ خَوَلٌ ... وانت ثانيهِ في العليا من الرتبِ

ايّدتهُ عضداً فيما يحاولهُ ... وكنتما واحداً في الرأي والادبِ

فليس يسلك الاّ ما سلكت ولا ... يسير الاّ على اعلامك النجبِ

فقد سرى بسراج منك في ظلم ... وقد أُعينَ بسيل منك في صببِ

جريتما في العلى جري السواء معاً ... فجئتما اوّلاً والخلق في الطلبِ

وانتما كغرارَي صارمٍ ذكرٍ ... قد جرّدا او كغربي لهذمٍ دربِ

وما ادامت لهُ الايام حزمك او ... غادرت للرأي في بدءٍ وفي عقبِ

فليس يعيى عليهِ هول مطّلع ... وليس يبعد عنهُ شأو مطّلبِ

وقال ارتجالاً

قد كتبنا في قطعةٍ من جراب ... وجعلنا المقال غير صوابِ

ودعونالك لا لتجمع شملاً وبعثنا ابن دأيةٍ بالكتابِ
فاذا جئتنا فجيء بنديم وسماعٍ ومجلسٍ وشرابِ

وقال يمدح جعفر بن علي

أحبب بتياك القباب قبابا لا بالحداة ولا الركاب ركابا
فيها قلوب العاشقين تخالها عنمًا بايدي البيض او عنابا
يأبى المغاضبةَ التي أَتبعتها نفسًا يشيّع عيسها ما آبا
والله لولا أن يسفّهني الهوى ويقول بعض القائلين تصابى
لكسرت دملجها لضيق عناقها ورشفت من فيها البرود رضابا
بنتم فلولا ان اغيّر لمّتي عبثًا والقاكم عليَّ غضابا
لخضبت شيبًا في عذاري كاذبًا ومحوت محوَ النقس منهُ شبابا
وخلعتهُ خلع النجاد مذمّماً واعتضت عن جلبابهِ جلبابا
وخضّبت مسودّ الحداد عليكمُ لو أنني اجدُ البياضَ خضابا
واذا اردتَ الى المشيب وفادةً فاجعلْ اليهِ مطيّكَ الأحقابا
فلنأْخذنَّ منَ الزمان حمامةً ولتدفعنَّ الى الزمان غُرابا
ماذا اقولُ لريبِ دهرٍ خائنٍ جمعَ العداةَ وفرّق الاحبابا
لم القَ شيئًا بعدكم حسنًا ولاَ ملكًا سوى هذا الاغرّ لبابا
هذا الذي قد جلّ عن أَسمائهِ حتّى حسبناها لهُ القابا
من ليس يرضى ان يسمّى جعفرًا حتى يسمّى جعفرَ الوهّابا

يهبُ الكتائبَ غانماتٍ واللهى	مستردفات والجيادَ عرابا
فكأنما ضربَ السماء سرادقًا	بالزاب او رفع النجومَ قبابا
قد نال اسبابًا الى اسبابها	وسيبتغي من بعدها اسبابا
لبسَ الصباح بهِ صباحًا مسفرًا	وسقت شمائلُهُ السحابَ سحابا
قدباتَ صوبُ المزنِ يسترقُ الندى	من كفِّهِ فرأيتُ منهُ عجابا
لم ادرِ أنَّى ذاك الاَّ أنني	قد رابني من امرهِ ما رابا
وبأيِّ انملةٍ اطافَ ولم يخفْ	من بأسهِ سوطًا عليهِ عذابا
وهو الغريقُ لأن توسَّط موجَها	والبحرُ ملتجٌ يعبُّ عبابا
ماضي العزائم غيرُهُ اغنم اللُّهى	في الحرب واغنم النفوسَ نهابا
فكأنَّهُ والاعوجيّ اذا انتحى	قمرٌ يصرّفُ في العنان شهابا
ما كنت احسب أن ارى بَشَرًا كذا	ليثًا ولا درعًا يُسمَّى غابا
وردًا اذا التقى على اكتادهِ	لبدًا وصرّ بجدِّ نابٍ نابا
فرشت لهُ ايدي الليوثِ خدودَها	ورضين ما يأتي وكنَّ غضابا
لولا حفائظهُ وصعبُ مراسهِ	ما كانت العربُ الصعابُ صعابا
قد طيَّبَ الافواهَ طيبُ ثنائهِ	من أجل ذا تجدُ الثغورَ عذابا
لو شقّ عن قلبي امتحانَ مودّةٍ	لوجدتُ من قلبي عليهِ حجابا
قد كنتُ قبل نداهُ ازجي عارضًا	فأشيم منهُ الزبرج المنجابا
آليت اصدرُ عن بحارك بعد ما	قستُ البحارَ بها فكنَّ سرابا
لم تُدنني ارضٌ اليك وانما	حيث السماء فتّحت ابوابا

ورأيتُ حولي وفدَ كلّ قبيلةٍ　　حتى توهّمتُ العراقَ الزابا
ارضًا وطئت الدرّ رُضراضًا بها　　والمسكُ تربًا والرياضَ جنابا
وسمعتُ فيها كلَّ خطبةِ فيصلٍ　　حتى حسبتُ ملوكها أعرابا
ورأيت اجبلَ ارضها منقادةً　　فحسبتُها مدّت اليك رقابا
وسألت ما للدهر فيها اشيبًا　　فاذا بهِ من همّ بأسك شابا
سدّ الامامُ بك الثغورَ وقبلهُ　　هزم النبيُّ بقومك الاحزابا
لو قلتُ إن المرهفاتِ البيضَ لم　　تخلقْ لغيركمُ لقلتُ صوابا
انتم ذوو التيجان من يمن اذا　　عدّ الشريف ارومةً ونصابا
ن تمثل منها الملوك قصوركم　　فلطالما كانوا لها حجّابا
هل تشكرنّ ربيعة الفرس التي　　اوليتموها جيئةً وذهابا
او تحمد الحمراء من مضرٍ لكم　　ملكًا اغرّ وقادةً انجابا
انتم منحتم كلَّ سيّدِ معشر　　بالقرب من انسابكم انسابا
هبكم منحتم هذه البُدَرَ التي　　علمت فكيف منحتم الاحسابا
قلتم فأَصمتَ ناطقٌ وصمتُّمُ　　فبلغتمُ الاطنابَ والاسهابا
اقسمتُ لو فارقتمُ اجسامكم　　لبقيتمُ من بعدها ألبابا
ولو أنّ اقطارَ الديارِ نبت بكم　　لسكنتمُ الاخلاقَ والآدابا
ياشاهدًا لي أنهُ بشرٌ ولو　　انبأتــهُ بخصالهِ لأرتابا
لك هذه المهجُ التي تدعُو الورى　　فأْمرْ مطاعًا ثم فادعُ مجابا
لولم تكن فى السلْم انطقَ ناطق　　لكفاك سيفكَ أن تحيرَ خطابا

ولئن خرجت من الظنون ورجمها … فلقد دخلتَ الغيبَ بابًا بابا
ما الله تاركَ ظلمِ كفك للُّهى … حتى ننزّل في القصاص كتابا
ليس التعجُّبُ من بحارك انني … قستُ البحار بها فكنّ سرابا
لكنْ من القدرِ الذي هو سابقٌ … ان كان احصى ما وهبت حسابا
اني احتقرت اليك المديح لانهُ … لم يشفني فجعلتهُ اعيابا
والذنبُ في مدحٍ رأيتك فوقهُ … أيُّ الرجال بقال فيك اصابا
هبني كذي المحراب فيك ولُوّمي … كالخصمِ حين تسوّروا المحرابا
فانا المنيبُ وفيهِ اعظم اسوة … قد خرّ قبلي راكعًا وأَنابا

وقال ايضًا يخاطبهُ وقد حضر عنده في مجلس منادمة

وثلاثة لم تجتمع في مجلسٍ … الاَّ لمثلك والاديبُ اريبُ
الوردُ في راحتنهِ من نرجسٍ … والياسمينُ وكلُّهنّ غريبُ
فاصفرّ ذا واحمرّ ذا وابيضّ ذا … فأتت بدائعُ امرُهنّ عجيبُ
فكأنَّ هذا عاشقٌ وكأنَّ ذا م … ك معشّقٌ وكأنّ ذاك رقيبُ

(حرف التاء)

وقال

عبراتٌ نحثها زفراتُ … هنّ منهُ بألسن ناطقاتُ
وبحهُ اذ أطاعهُ جيد ظبي … ولواءٌ الى الهوى منصاتُ

عطف الدهر عطفة فرماهُ ... بسهام تريشها النكباتُ
ايها الصبُّ لا ترعْ فالليالي ... فرحاتٌ تشوبها ترحاتُ
وكذا الحبُّ ضحكةٌ وبكاءٌ ... وكذا الدهر ألفةٌ وشتاتُ

وقال في وصف سيف

وابيضٍ كلسانِ البرق مخترطٍ ... من دون حقّ معز الدين اصليتِ
منيةٌ ليس تبغي غيرَ طالبها ... وكوكبٌ ليس يبغي غير عفريتِ

(حرف الثاء)

وقال يمدح جعفر بن علي بن غلبون الاندلسي

لمن صولجان فوق خدّك عابثُ ... ومن عاقدٌ في لحظ طرفك نافثُ
ومن مذنبٌ في الهجر غيرك مجرمٌ ... ومن ناقضٌ للعهد غيرك ناكثُ
مليكٌ اذا مال الرضى بجفونه ... رأيت تميتًا بين عينيهِ باعثُ
عيونُ المها لا سهمكنَّ ملبّثٌ ... ولا انا مما خامرَ القلبَ لابثُ
ايحسبُ ساري الليلةِ البدرَ واحدًا ... وفي كلل الاظعان ثانٍ وثالثُ
سرينَ بقضب البان وهيَ موائدٌ ... تثنّى وكثبِ الرمل وهيَ عثاعثُ
اريد لهذا الشمل جمعًا كعهدنا ... وتأبى خطوبٌ دونهُ وحوادثُ
عبثت زمانًا بالليالي وصرفها ... فها هي بي لو تعلمون عوابثُ
لئن كان عشق النفسِ للنفس قاتلاً ... فاني على حتفي بكفيَ باحثُ

وان كان عمرُ المرءِ مثلَ سماحِهِ … فانَّ اميرَ الزابِ للارض وارثُ

اذا نحن جئناهُ اقتسمنا نوالهُ … كما اقتُسِمَتْ في الاقربين الموارثُ

وإنّ حرامًا ان تؤمِّلَ غيرهُ … كما حُرِّمتْ في العالمين الخبائثُ

تبسّمتِ الايام عنهُ ضواحكًا … كما ابتسمت حُوُّ الرياض الدمائثُ

وسدَّ ثغور الملك بعد انثلامها … وقد اظلمت تلك الخطوب الكوارثُ

فما زاد في بُحبوحةِ الملك زائدٌ … ولا عاث في عرّيسة الليث عائثُ

وقد كان طاح الملك لولا اعتلاقهُ … حبائلَ هذا الامر وهي رثائثُ

رمى جبلَ الاجبال بالصيلم التي … يغشى جبين الشمس منها الكثاكثُ

وما راعهم الاَّ سرادقُ جعفر … تحفُّ بهِ اسدُ اللقاءِ الدلاهثُ

فجدَّ لهم عن صهوة الطرف راكبٌ … وأطعنهم عن جانب الطور ماكثُ

صقيلُ النهى لا ينكثُ السيفُ عهدَهُ … اذا عزَّت القومَ العهودَ النواكثُ

مضاعفُ نسجِ العرض يمشي كأنما … يلوثُ بهِ سربالَ داودَ لائثُ

قديمُ بناءِ البيتِ والمجد أُسستْ … قواعدهُ شرُّ الامور الحدائثُ

سريعٌ الى داعي المكارم والعلى … اذا ما استريت النِكس والنكس رائثُ

وما تستوي الشعواءُ غير حثيثة … قوادمها والكاسرات الحثائثُ

شجا لعداة لا مزارُ نفوسهم … قريبٌ ولا الاعمارُ فيهم لوابثُ

لعمري لئن هاجوك حربًا فانها … اكفُّ رجال عن مداها بواحثُ

تركت فؤادَ الليثِ في الجيش طائرًا … وقد كان زآرًا فها هو لاهثُ

فلا نُقضَ الامرُ الذي انت مبرمٌ … ولا خُذِلَ الجيشُ الذي انت باعثُ

تورّعتَ عن دُنياكَ وهيَ عزيزة ... لها مبسمٌ بردٌ وفرعٌ حثاحثُ
وما الجود شيئًا كان قبلك سابقًا ... بل الجودُ شيءٌ في زمانك حادثُ
كأنّك في يوم الهياج مرنّحٌ ... تهيجُ المثاني شجوَهُ والمثالثُ
لئن أثّ ما بيني وبيسك في الندى ... فانّ الفروعَ الواشجاتِ اثائثُ
نظمتُ رقيقَ الشعر فيك وجزلهُ ... كأنيَ بالمرجانِ والدرّ عابثُ
سقيت اعاديك الذعافَ مثمّلاً ... كأنّ حبابَ الرملِ من فيَّ نافثُ
حلفت يمينًا أنني لك شاكرٌ ... واني وان برّت يميني لحانثُ
وكيف ولم تشكرك عني ثلاثةٌ ... وما ولدَتْ سامٌ وحامٌ ويافثُ

(حرف الجيم)

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي الاندلسي ويذكر فيها اخاهُ ابا زكريا يحيى بن علي

أمنك اجتيازُ البرق يلتاح في الدجى ... تبلّجتَ من شرقيّهِ فتبلّجا
كأنَّ بهِ لما سرى منك واضحًا ... تبسّمَ عن ظلمٍ شتيتًا مفلّجا
مَطَارُ سنًا يزجي غمامًا كأنما ... يجاذب خصرًا في وشاحيك مدمجا
ينوءُ اذا ما ناءَ منك ركامهُ ... برادفة لا تستقلُّ من الوجى
كأنَّ يدًا اسقت خلال غيومهِ ... جيوبًا او اجتابت قباءً مفرّجًا
هلمّا نحيّي الاجرعَ الفردَ واللوى ... وعوجا على تلك الرسوم وعرّجا
مواطئُ هند في ثرى متنفس ... تضوّع من اردانها وتأرّجا
منعّمةٌ ابدتْ اسيلاً منعمًا ... فضرّج قلب العاشقين وضرّجا

اذا هزَّ عطفيها قوامٌ مهفهفٌ ... تداعى كثيبٌ خلفها فترجرجا

انافسُ في عقدٍ يقبل نحرَها ... واحسدُ خلخالاً عليها ودملجا

لقد فزتُ يومَ الناَبضين بنظرةٍ ... فلم تلقَ الاَّ بدرَ تمٍّ وهُوَ دُجا

واسعدني مرفضٌ دمعي كأنَّماَ ... تساقطَ رأْدا اليوم درًّا مُدَحْرجا

الذُّ بما تطويهِ فيك جوانحي ... وأُشجي تباريحًا واستعذب الشجا

اجدَّك ما انفكُّ الاَّ مغلّساَ ... يجوز الفلا او ساريَ الليل مدلجا

ترفَّع عنا سجفهُ فكانهُ ... يجيءُ بمجيي صبحهُ المتبلِّجا

ترامى بنا الاكوارُ في كلِّ صحصحٍ ... تَظلُّ المهارى عسَّجًا فيهِ وسحَّجا

سرينا وفودَ الشكر من كل تلعة ... اذا ما وزعنا الليل باسمك اسرجا

غمرت ندى جزلاً فلا البرقُ خلَّباَ ... لديكَ ولا المزنُ الكنهورُ زبرجا

وما امّلك العافون الاَّ تعرَّفوا ... جنابكَ مأنوسًا وظلّكَ سجسجا

ولم ترَ يومًا غير عاقدِ حبوة ... لتدبير ملكٍ او كميًّا مدجَّجا

وكنتَ اذا ثارتْ عجاجة قسطلٍ ... تجلّلتَ الأُفْقَ البهيمَ يرندجا

تخللتها في المعركِ الضَّنكِ مقدِماً ... وخُضتَ غمارَ الموتِ فيها ملجَّجا

فلم ترَ الاَّ بارقًا متألّقاَ ... تخللها او كوكبًا متأججا

فداؤك نفسى ماجدًا ذا حفيظة ... يدير رحى العليا على القُطُبِ الحجا

وسيّدَ سادات اذا ما رأَيتهُ ... عرفت بمانيّ النجار متوَّجا

تألّق في اوضاحهِ وحجولهِ ... فلم ترَ عيني منظرًا كان ابهجا

لقد نبّه الآدابَ بعد خمولها ... وجدَّد منها عافيَ الرسم منهجا

لهُ شيمة كالأري صفوٌ سجالُها | وما السمُّ الاَّ أنْ يُقانَ ويمزجا
الا لا يرعهُ بأس يوم كريهةٍ | فلن يذعر الليث الهزبر مهجهجا
نحا المغرب الاقصى بسطوة بأسهِ | فغادرهُ رهوًا وقد كان مرتجا
مطلٌّ على الاعداء ينهج بينها | بسمر العوالي والقواضب منهجا
ليالي حروب شدتْ فيها لجعفر | مآثر لم يخلفنْهُ فيك ما رجا
وكم بتَّ يقظانَ الجفون مسهدًا | تربهِ شموسَ الرأي في غسقِ الدُّجا
فلاحظَ عضبًا من يمينكَ مرهفًا | وطرفًا جوادًا عن يسارك مسرجا
وكم لك من يوم بها جد معلمٍ | يصليّ الاعادي جمرَهُ المتوهّجا
يقوم بهِ بين السماكين خاطبًا | اذا يومَ فخر ذو البيان تلجلجا
ابا زكريّاء الاغرّ أهِبْ بها | وقائع ألهجنَ القريضَ فالهجا
لتهنكَ امثالُ القوافي سوائرًا | وكنت حريًا أن نسرَّ وتبهجا
فَدُمْ للشبابِ المرجحنّ وعصرهِ | تؤمّل فينا للخطوب وترتجى

(حرف الحاء)

وقال ايضًا يمدح المعزّ ويقال ان هذه القصيدة اول شعر مدحهُ بهِ

هل كان ضمَّخ بالعبير الريحا | مزنٌ يهزُّ البرقُ فيهِ صفيحا
يهدي تحيّاتِ القلوبِ وانما | يهدي بهنَّ الوجد والتبريحا
شرقتْ بماء الورد بلّل جيبها | فأتت ترقرقهُ دمًا منضوحا
انفاسُ طيبٍ بتنَ في درعي وقد | بات الخيال وراءهنَّ طليحا

بل ما لهذا البرق صلاً مطرقًا ولايّ خيلِ الشائمينَ انيحا
يُدني الصباحَ بخطوهِ فعلامَ لا يدني الخليط وقد أجدَّ نزوحا
بتنا يؤرّقنا سناهُ لموحًا ويشوقنا غردُ الحمام صدوحا
أمسهّدَيْ ليلِ التمام تعاليا حتى يصيّر مأتمًا فينوحا
وذرا حلابيبًا تُشَقُّ جيوبُها حتى اضرّجها دمًا مسفوحا
فلقد تجهّمني فراقُ احبتي وغدا سنيح الملهيات بريحا
وبعدتُ شأً وَمطالبٍ وركائب حتى امتطيتُ الى الغمام الريحا
حجّت بنا حرمَ الامام نجائبٌ ترمي اليهِ بنا السهوبَ الفيحا
فتمسحت لممٌ بهِ شُعثٌ وقد جئنا نقبّل ركنهُ الممسوحا
اما الوفودُ بكل مطّلع فقد سرّحت عقل مطيهم تسريحا
هل لي الى الفردوس من اذن فقد شارفتُ بابًا دونها مفتوحا
في حيثُ لا الشعراء مفحمةٌ ولا شأ و المدائح يدرك الممدوحا
ملكٌ اناخ على الزمان بكلكلٍ فاذلّ صعبًا في القياد جموحا
يمضي المنايا والعطايا وادعًا تعبت لهُ عزماتهُ وأُريحا
ندعوهُ منتقمًا عزيزًا قادرًا غفّارَ موبقةِ الذنوبِ صَفوحا
اجدُ السماح دخيلَ انساب فلا القاهُ الّا من يديــهِ صريحا
وهو الغمامُ يصوبُ فيهِ حياتنا لا كالغمام المستهلّ دلوحا
نعش الجدود فلو يصافح هالكًا ما وسّدتهُ يد المنون ضريحا
قل للجبابرة الملوكِ تغنّموا سلمًا كفى الحربَ العوانَ لقوحا

بعيونكم رهج الجنود قوافلاً | بالأمس تنتعل الدماء سفوحا
أمّتكَ بالاسرى وفود قبائل | لا يجتذينَّكَ سيبك الممنوحا
وصلوا اسىً بعليل تذكار كمَا | وصل النشاوى بالغبوق صبوحا
لو يعرضون على الدجنّة انكرت | ذاك الشحوب النكرَ والتلويحا
ولقد نصحتَهمُ على عدوائهم | لكنّهم لا يَقبلونَ نصيحا
حتى قرنت الشمل والتفريق في | عَرَصاتهم والنبتَ والتصويحا
ونصرتَ بالجيشِ اللهامِ وانما | اعددتهُ قبل الفتوحِ فتوحا
أفقٌ يمور الأفقُ فيهِ عجاجهُ | بحرٌ يموج البحرُ فيهِ سبوحا
لولم يسر في رحب عزمك آنفًا | لم يلفَ منخرقَ الجنوب فسيحا
يزجيهِ اروعُ لو يدافعُ باسمِهِ | علويّ افلاكِ السماءَ اريحا
فاذا الخضارمةُ الملوك فوارسًا | قدكان فارسُ جمعها المشبوحا
فكانّما ملك القضاء مقدّرًا | في كل أوبٍ في الحِمام متيحا
وقّاك هيبة ذي الفقار كانما | وشّحتهُ بنجادهِ توشيحا
حتّى اذا عمّ البحار كتائبًا | لو يرتشفنَ أُجاجَها لأُسيحا
زخرت غواشي الموت نارًا تلتظَى | فأرت عدوّك زندك المقدوحا
فكأنما فغرت اليهِ جهنمٌ | منهنّ أو كلحت اليهِ كلوحا
واميةٌ تخفي السؤالَ وما لِمَن | أودَى بهِ الطوفان يذكر نوحا
بهتوا فهم يتوهمونك بارزًا | والتاج مؤتلقًا عليك لموحا
تتجاوب الدنيا لديهم مأتما | فكأنما صيحتهم تصبيحا

لبسوا معايبهم ورزءَ فقيدهم كاللابسات على الحداد مسوحا

انفذْ قضاءَ الله في اعدائِهِ لتراحَ من أعدائِهِ وتُريحا

بالسابقين الاوّلين يؤمّهم جبريل يغتبق الكماة مشيحا

فكانّ جدّك في فوارس هاشم منهم بحيث يرى الحسين ذبيحا

اعليك تختلفُ المنابر بعدما جنحت اليك المشرفاتُ جنوحا

أم فيك تختلج الخلائقُ مِريةً كلاَّ وقد وضح الصباح وضوحا

أُوتيت فضل خلافة ونبوّة ونجيّ إلهام كوحيٍ يوحى

أخليفةَ الله الرّضي وسبيلهُ ومنارَهُ وكتابهُ المشروحا

يا خير من حجّت اليهِ مطيّة يا خيرَ مَن اعطى الجزيلَ منوحا

ماذا نقول جللتَ عن افهامنا حتى استوينا اعجمًا وفصيحا

نطقت بك السبع المثاني ألسنًا فكفيتنا التعريض والتصريحا

تسعى بنور الله بين عبادهِ لتضيءَ برهانًا لهم وتلوحا

وجد العيانُ سناك تحقيقًا ولم تحطِ الظنونُ بكنههِ تصحيحا

أخشاك ينسي الشمسَ مطلعها كما أنسى الملائكَ ذكرُك التسبيحا

صوّرت من ملكوت ربك صورة وامدّها علمًا فكنت الروحا

أقسمت لولا ان دعيت خليفة لدُعيتَ من بعد المسيح مسيحا

شَهِدت بمفخرك السمواتُ العُلى وتنزّل القرآنُ فيك مديحا

وقال يمدح جوهراً كاتب المعز في نيل طعم الوصل بعد الهجر

أتظلم ان شمنا بوارق لُمَّحا وضحن لساري الليل من حيث نوضحا
بعينيك أم باتت تحرّق نارها مجلّلة غرا من المزن دلّحا
ولما احتضن الليل ارهفن خصره فبات بأثناء الصباح موشحا
تحمّل ساريها الينا تحيّة فهيّج تذكاراً ووجداً مبرّحا
وعارضه تلقاء اسماء عارض بكفّي ثبير فوقهُ مترجّحا
ولما تهادى نكّب البيد معرضاً وأتأق سجلاً للرياض وطفّحا
تدلّى فخلت الركن من هضباته كواسر فتخاً في خفافيه جنّحا
لتغدُ شواديه بمنعرج اللوى مواتح رقراق من الريّ متّحا
سقته وحجّت صائك المسك جفّلا سحّ واذرت لؤلوء الدمع نضّحا
فلم يبق من تلك الاجارع اجرعاً ولم يُبق من تلك الاباطح ابطحا
ولله اظعان ببرقة تهمد وقد قرُبت تلك الشموس لتجنحا
أجدّك ما أنفكّ الامغبّقا بكاس الهوى صرفاً والاّ مصبّحا
وابيضُ من سرّ الخلافة واضح تجلّى فكان الشمس في رونق الضحى
منيف بذاك الوفر يحيى عفاته على صفد ما كان نهرة من لحا
توخّاهم قبل السؤال تبرّعاً بمعروف ما بولي وسيل فانجحا
سحا اهل هذا البذل ممّن علمته وامسك بالاموال نشوا ما صحا
ذروا حاتماً عنّا وكعباً فاننا رايناهُ بالدنيا على الدين اسمحا

اريكَ بهِ نهج الخلافةِ مَهيَعًا ... يبينُ واعلامَ الخلافةِ وضَّحا
كثيرَ وجوهِ الحزم أردى بها العدى ... وانحى بهِ ليثَ العرينة فانتحى
ولما اجتباهُ والملائكُ جندهُ ... لمهلكهم دارتْ على قُطبها الرّحا
وقلّدها جمّ السياسةِ مدرَها ... اذا شاء رام القصد أو قال أفصحا
نحاهم به أوحى من السيف وقعة ... وأجزل من اركان رضوى وارجحا
وقد نصحت فؤادهُ غير انني ... رأيت ربيَّ المُلْكِ المُلْكِ انصحا
رآهُ اميرُ المؤمنين كعهدهِ ... لديهِ ولم تنزح بهِ الدار منزَحا
ولما تغشّت جانبَ الارض فتنةٌ ... تشبُّ لظى الهيجاء ألفح ألفحا
رمى بك قارون المغارب غائبًا ... وفرعونُها مستحييًا أو مذبّحا
ورام جهادًا والكتائب حولهُ ... فوافاك في ظل السرادق اجمحا
فلما اطلخمَّ الامر أخفت زآرهُ ... فجمّع تعريضًا وقد كان صرّحا
مردّد جاشٍ في التراقي فضحنهُ ... وكانت لهُ امُّ المنية افصحا
ومطّرحُ الآراء ما كرّ طرفهُ ... ولا ارتدّ حتي عاد شلوًا مطرّحا
فلم يدعُ ارنانًا ولا اصطفقت لهُ ... حلائلهُ في مأتمِ النوح نوّحا
وغودر في أشياعهِ نبأً وقد ... محوت بهِ رسم الضلالة فامّحى
وأدركت سؤلا في ابن راسول عنوة ... وزحزحت منهُ يذبلاً فتزحزحا
فالآ ابنهُ في العصاة فانني ... أرى شاربًا منهم يميل مرنّحا
يموت ويحيا بين راجٍ وآيسٍ ... وكان لهُ الملك المواشج اروحا
تضمّنهُ حجلٌ كلّبةِ أرقمٍ ... اذا خرسَ الحادي ترنم مفصحا

أريكَ بمرآةِ الإمامةِ كاسمِها … على كورِ عيسٍ والإمامَ الموشّحا
وقد سلبتهُ الزاعبيّةُ ما ادّعى … فأصبحَ تنّينًا وأمسى ذرحرحا
فما خطبه شاهت وجوهُ دعاتِهِ … وجدّك من مأفونِ رأيٍ وفتّحا
وكان الجذاميّ الطويلُ نجادُهُ … بهيمًا مدى أبصارهِ فتوضّحا
عجلتَ لهُ بطشًا وإنّ وراءهُ … لخرقًا من البيدِ المروراتِ أفيحا
معاشرَ حربٍ يحلبُ الدهرُ أشطرا … فلم يترك سعيًا ولم يأتِ منجحا
أقول لهُ في موثقِ الإسرِ عانيًا … تجاذبهُ الاغلالُ والقيدُ مقمحا
لئن حملت اشياعُ بغيك فادحًا … تقول لقد حمّلت ما كان افدحا
ولا كابنهِ اذكى شهابًا بمعركٍ … وأجمح في ثني العنانِ واطمحا
مرَتْ لك في الهيجاءِ ماءَ شبابهِ … يدٌ فجرتْ منهُ جداولَ ميّحا
وأثكلتهُ منهُ القضيبُ تهصرتْ … أعاليهِ والروضُ المفوّفُ صوّحا
لعمري لئن ألحقتهُ اهل ودهِ … لقد كان أوحاهم الى مازق الرحا
وكم هاجعٍ ليلَ البياتِ اهتلبتهُ … فصبّحتهُ كأسَ المنية مصبحا
وهدّمت ما شادا العنادُ وقد رست … أواخيهِ في تلك الهزاهز رجّحا
على حين ضجّ الافق من شرفاتهِ … وأعبائهِ حتّى هوت فتفسّحا
وقد كان بابًا مرتجًا دون جنّةٍ … فلما دنتْ تلك اليمينُ تفتّحا
ليالي حروبٍ كنّ شهبًا ثواقبًا … لها شُعَلٌ كانتْ سمائمَ لفّحا
رأى ابنُ ابي سفيانَ فيها رشادهُ … وعفّى على إثر الفسادِ واصلحا
دعاك الى تأميلهِ فقبلتهُ … ولو لم تداركهُ بعارفةٍ طحا

وفي آل موسى قد شننتَ وقائعًا ... اهبَّت لهم تلك الزعازع لُفَّحا
فلما رأوا أن لا مفرَّ لهاربٍ ... وأبدت لهم امُّ المنية مكلحا
واكدى عليهم زاخرُ اليمّ معبرا ... وضاق عليهم جانبَ الارض مسرحا
صفحت عن الجانين منًّا ورأفةً ... وكنتَ حريًّا ان تمنَّ وتصفحا
وقد ازمعوا عن ذلك السيف رحلةً ... فملّكت اولاهم عنانًا مسرّحا
وكان مشيدَ الحصن هضبٌ متالعٌ ... فغادرتَهُ سهبًا بتيماء صحصحا
قضى ما قضى منهُ البوار فلم يقل ... نعمت ولا حييّت ممسًى ومصبحا
معالم لا يندبن آونة ولا ... يروح حمام الايك فيهنّ صدّحا
وكانوا وكانت فترة جاهليّةٌ ... فقد نهج الله السبيل وأوضحا
لأ فلح منهم من تزكّى وقادهُ ... حواريّ املاك تزكّى وافلحا
حلفت بمستنّ البطاح أَليَّةً ... وبالركن والغادي عليهِ ممسّحا
لردّوا الى الايات معجزة فلو ... لمست الحصى فيهم بكفّيكَ سبّحا

وقال ايضًا

حلَّ برقّادةَ المسيحُ ... حلَّ بها آدمُ ونُوحُ
حلَّ بها اللهُ ذو المعالي ... وكل شيءٍ سواهُ ريحُ

(حرف الخاء)

وقال ايضًا يمدح المعز

سرى وجناح الليل اقتم افتخُ ... حبيبٌ ضجيعٌ بالعبير مضمَّخُ

فحييتُ مزورّ الخيالِ كأنَّهُ محجّبُ اعلى قُنّةِ الملكِ ابلخُ
وما راع ذات الدلّ الامعرّسي وملقى نجادي والجَلالُ المتوّخُ
وخَرقٌ لهُ في لبدةِ اللّيث مرتعٌ وفي لَهَواتِ الارقم الصِلّ مرسخُ
اذا زارها انحطت عقابُ منيّةٍ وليس لها الا الجماجمَ أفرُخُ
تجلّى على حرب تُثلّغُ دونها رؤسُ العوالي والمذاكي فتشدخُ
بحيث مجرُّ الجيش وهو عرمرمٌ وأجبلهُ من قسطلٍ وهي شمَّخُ
بميثاء تروي المسك بالخمر كلّما تسلسل فيها جدولٌ يتنضّخُ
بها ارجوانيٌّ الشقيق كأنهُ خدودٌ تدمّى أو نحور تلطّخ
لئن كان هذا الحسن يعجمُ اسطرًا فانت التي تملين والبدر ينسخُ
ثكلتكِ شمسًا من وراء غمامةٍ وجنةِ خلدٍ حال دونك برزخُ
فان تسا ليني عن غليلٍ عهدتهُ فكالجمر في خدّيكِ لا يتبوّخُ
الا لاتنهنهني الخطوبُ بحادثٍ فلي همّةٌ تبري الخطوبَ وتنتخُ
ولاتشمخ الدنيا عليَّ بقدرها فاني بايام المعزّ لاشمخُ
يؤيدهُ المقدار بالغَ امره ويمدحُ بالسبع المثاني ويمدخُ
فمهلاً عداه ما على الله معتب وليس لما يأتي به الله منسخ
لك الارض دون الوارثين وانما دعوت الورى فيها عفاة فبخبخوا
أشبت قرون الملكِ قبل مشيبه فأرضاك منهُ أشيب الحلم اشيخُ
تفرّدت بالآراء لايومها غدٌ ولا سُرُجُ الآيات فيهنّ نوّخُ
وليستظهارًا يحجب الغيب دونها ولكنها قدسيةٌ فيه ترسخُ

على الشمس دون البدر فيها أسرّة ... وفي يذبلٍ منها شماريخ بذّخُ

وقد وفد الاسطول والبحر طالبي ... ندى مزمعي هيجاء هذا لذا أخُ

كما التهبت في ناظر البرق شعلة ... تلقّى سناها من فم الريح منفخُ

لديك جنود الله تمضي على العدى ... لها منك في الجند الربوبيّ مصرخُ

فلو أنّ بحرًا بلّتهم عبابهُ ... لمرّ نُفاثًا بينهــا يتسوّخُ

يرى الفجر منها تحت ليل مسبّجٍ ... كأنّ حدادا فيهِ بالنِقّس يلطخُ

لها لجب يستجفل الماء صعقة ... ويقرع سمع الرعد زأرا فيصمخُ

زئير ليوثٍ مدّ في لهواتهـــا ... وهدر قرومٍ في الشقاشق بخبخوا

نضوا كلّ لمحٍ من غرارٍ مهنّدٍ ... هو الجمر الّا انّهُ ليس يُنفخُ

يشقّ جيوب الغمد عنهُ اتقادهُ ... وللحيّةِ الرقشاء في القيظ مسلخُ

الى كل عرّاص الكعوبِ كأنهُ ... نوى القسبِ الّا انهُ ليس يرضخُ

بكل ثقافٍ من عواليك مدعسٌ ... وفي كل سِمحاق من الهام مشدخُ

لقد ثارت الركبان بالنبإ الذي ... يشيب لهُ طفلٌ وينصات مجلخُ

وضجّت لهُ الاصنام ان ضجيجها ... صدى من بني مروان حرّان يصرخُ

بني هاشم هل غير عصرٍ مذلل ... لياليهِ أقتابٌ عليهِ وأشرخُ

اتيتم وراء الهول فاليمُّ مشرعٌ ... وقرّبتمُ الآفاق فالارض فرسخُ

وكنتم اذا ما ماج عثنون قسطل ... كما اغبرّ مجهول المخارم سربخُ

قريتم سباع الارض في كل معركٍ ... كأنّ انقنا فيهِ طهاةٌ وطبّخُ

وقدتم اليها كل ذي جبريةٍ ... على المقربات الجرد تنأى وتبذخُ

من الطالبات البرقَ لا الشأوُ مرهقٌ — ولا العطفُ مجنوبٌ ولا الردفُ ابزخُ
اذا شدخته مشقةٌ ظلَّ فوقها — حسيرًا كما أنَّ الاميم المشدّخُ
كثير جهات الحسن تهمي جداولاً — ولكنها بين المحاجر توّخُ
يعوّذ من مكحولة الخشفِ ان بدا — وينضح نفث الراقيات وينضخُ
فداءٌ لفاديكم من الناس معشرٌ — لهم روع دهرٍ فيكمُ ليس يفرخُ
رجال أضلّوا رائدًا وهديتمُ — وجوّبتمُ عنهُ العماء وطخطخوا
لعمري لئن كانت قريش ابن عمها — فانا وجدنا طينة المسك تسنخُ
نصحت ملوك العجْم والعرْب بالتي — يراها عمٍ منهم ويسمع اصلخُ
أتدرين أيُّ الماءِ اكثر ساقيًا — وأيُّ جبال الله في الارض أرسخُ
هدًى واعتصامًا قبل تطمس أوجهٌ — تشوهُ بلعن اللاعنينَ وتمسخُ
معزّ الهدى لله حوض شفاعةٍ — يسلسل تحت العرش ريًّا وينضخُ
سقيتَ فلا لبٌّ اللبيب معطشٌ — لديك ولا كافورةُ العهد تسنخُ
مبين بعقد التاج ما انت بالغٌ — وميقات ملك الخافقين المؤرّخُ
وأين بثغرٍ عنك تبغي سدادهُ — وخيلك في طخية الكرخ تكرخُ
وقد عجمت هند الملوك وسندها — ليالٍ تركنَ الفيل كالبكر يقلخُ
لأصليتها نارًا هي النار لا التي — ننفخ فيها الف عامٍ وتمرخُ
فان يختطفها الدين خطفة بارقٍ — فمن اسديّات البراثن تملخُ
أآيات نصر أم ملائك حوّمٌ — وإطرا ارض ام سماءٌ تدوّخُ
وما بلغتك البردُ انضاءُ نيةٍ — ولكنها أرماق ريح تفسخُ

سرينَ فخلّفنَ النجوم كأنها هجائنُ عيسٍ في المبارك نوَّخُ
فقل للخميس الطهر ان لواءكم نخا نخوة النصر المعزّي دانتخوا
ألكني اليهم والتنائف دونهم سقتهم اهاضيبٌ من المزن نضّخ
كهول بنادي السلم قد عقدوا الحبا شبابٌ اذا ما ضجّ في الحي صرّخُ
لنعم وكور الدين تدرج بينها فانا رأينا دارج الطير يفرخُ
وأخلق به فالعنز ينتج سخلهُ ويبزل ناب بعد ذاك ويسرخُ

(حرف الدال)

وقال ايضاً يمدحهُ

أقوى المحصّبُ من هادٍ ومن هيدِ وودّعونا لِطيّاتٍ تباديدِ
ذا موقف الصبّ من مرمى الجمار ومن مساحب البُدنِ قفراً غير معهودِ
ما أنسَ لا انسَ إجفالَ الحجيج بنا والراقصات من المهريّة القودِ
وموقف الفتيات الناسكات ضحى يعثرن في حُبرات الفتية الصيدِ
يجرمن في الريطِ من مثنىً وواحدةٍ وليس يجرمن الا في المواعيدِ
ذوات نيل ضعاف وهي قاتلةٌ وقد يصيب كمياً سهمُ رعديدِ
قد كنت قنّاصها ايام أذعرها غيدُ السوالف في أيامنا الغيدِ
اذ لاتبيت ظباء الحيّ نافرةً ولا تراعُ مهاةُ الرمل بالسيدِ
لامثل وجدي بريعان الشباب وقد رأيت أُملودَ عيشي غير املودِ
والشيب يضرب في فوديّ بارقهُ والدهرُ يقدح في شملي بتبديدِ

ورابني لونُ رأسي انهُ اختلفت   فيهِ الغمائمُ من بيضٍ ومن سودِ

إن تبكِ اعينُنا للحادثات فقد   كحلننا بعد تغميضٍ بتسهيدِ

وليس ترضى الليالي في تصرُّفها   الا اذا مزجت صاباً بقنديدِ

لاعرفنَّ زماناً رام حادثةً   اذا استمرَّ فألقى بالمقاليدِ

لله تصديقُ ما في النفس من امل   وفي المعزّ معزّ الدين والجودِ

الواهب البُدراتِ النجل ضاحيةً   امثالَ اسنمةِ البزل الجلاعيدِ

مؤيَّد العزم في الجُلَّى اذا طرقت   مندَّدُ السمع في النادي اذا نودي

لكلّ صوتٍ مجالٌ في مسامعهِ   غيرِ العنيفين من لؤم وتفنيدِ

وعندذي التاج بيضُ المكرمات وما   عندي لهُ غيرُ تمجيد وتحميدِ

أُتبعتهُ فِكَري حتى اذا بلغت   غاياتها بين تصويب وتصعيدِ

رأيتُ موضع برهانٍ يبينُ وما   رأيت موضعَ تكييفٍ وتحديدِ

وكان منقذَ نفسي من عمايتها   فقلت فيهِ بعلم لا بتقليدِ

فمن ضميرٍ بجدِّ القول مشتملٍ   ومن لسانٍ بحرِّ المدح غرّيدِ

ما أجزل الله ذخري قبل رؤيتهِ   ولا انتفعتُ بايمانٍ وتوحيدِ

لله من سبب بالمجد متصلٍ   وظلّ عدلٍ على الآفاق ممدودِ

هادي رشادٍ وبرهانٍ وموعظةٍ   وبيّناتٍ وتوفيقٍ وتسديدِ

ضياء مظلمةِ الايام داجيةٍ   وغيثِ ممحلة الاكناف جارودِ

ترى اعاديه في ايام دولته   ما لا يرى حاسدٌ في وجه محسودِ

قد حاكمتهُ ملوكُ الرومِ في لجبٍ   وكان لله حكمٌ غير مردودِ

اذ لاترى هبرزيًّا غير منعفرٍ ... منهم ولا جاثليقًا غيرَ مصفودِ

قضيت نحب العوالي من بطارقهم ... وللدماسق يوم غيرُ مشهودِ

ذمّوا قناك وقد ثارت اسنتها ... فما تركن وريدًا غيرَ موردودِ

طعنٌ يكوّرُ هذا في فريسةٍ ذا ... كأنّ في كلّ شلو بطنَ ملحودِ

حويت اسلابهم من كل ذي شطبٍ ... ماضٍ ومطّردِ العكبين املودِ

وكلّ درعٍ دلاصِ المتنِ سابغةٍ ... تطوي على كل ضافي النسج مسرودِ

لم يعلموا أنّ ذاك العزم منصلتٌ ... وأنّ تلك المنايا بالمراصيدِ

حتى اتوك على الاقتاب من بهمٍ ... خزر العيون ومن شوس مذاويدِ

وفوقَ كل قتودٍ بزُّ مستلبٍ ... وفوق كلّ قناة رأس صنديدِ

توّجتَ منها القنا تيجانَ ملحمةٍ ... من كل محلولِ سلكِ النظم معقودِ

كأنها في الذرى سحقٌ مكمّمةٌ ... من كل مخضودٍ أعلى الضلع منضودِ

سودُ الغدائر في بيض الأسنّةِ في ... حمر الانابيب في ردع وتجسيدِ

اشهدتهم كلّ فضفاضِ القميص ضحى ... في كلّ سرج تحلّى ظهر قيدودِ

كانّ ارواحهم تتلو اذا هزجت ... زبورَ داودَ في محراب داودِ

لو كان للروم علمٌ بالذي لقيت ... ما هنئت امٌّ بطريقٍ بمولودِ

لم يبقَ في ارض قسطنطين مشركةٌ ... الاّ وقد خصّها ثكلٌ بمفقودِ

ارضٌ اقمت رنينًا في ماتمها ... يغني الحمائمَ عن سجع وتغريدِ

كانما بادرت منها ملوكهمُ ... مصارعُ القتل أوجاءوا بموعودِ

ما كلُّ بارقةٍ في الجوّ صاعقةٌ ... تسري ولا كلُّ عفريت بمرّيدِ

القى الدمستقُ بالصلبان حين رأَى ... ما انزل الله من نصرٍ وتأ بيدِ
فقل لهُ حال من دون الخليج قنًا ... سمرٌ وادرعُ ابطالٌ مناجيدِ
اهل الجلاد اذا بانت اكفُّهمُ ... يجمعنَ بين العوالي والغاديدِ
فرسان طعنٍ تُؤام في الفرائص لا ... يمنى وضربٍ دراكٍ في القماحيدِ
ذا أهرتٌ كشدوق الاسد قد رجعت ... زأرًا وهذا غموس كالاخاديدِ
اعيا عليهِ أيرجو أم يخاف وقد ... رآك تنجزُ من وعد وتوعيدِ
وقائعٌ كظمتهُ فانثنى خرسًا ... كانما كَعَمتْ فاهُ بجلمودِ
حميتهُ البرَّ والبحر الفضاء معًا ... فما يمرّ بباب غير مسدودِ
يرى ثغورك كالعين التي سُملتْ ... بين المرورات منها والقراديدِ
يارب قارعةِ الاجبال راسيةٍ ... منها وشاهقةِ الاكناف صيخودِ
دنا ليمنع ركنيها بغاربهِ ... فبات يدعم مهدودًا بمهدودِ
قد كانت الروم محذورا كتائبُها ... تُدني البلادَ على شحط وتبعيدِ
مَلْكٌ تاخرَ عهدُ الدهر من قدم ... عنهُ كان لم يكن دهرًا بمعهودِ
حلَّ الذي احكموه في العزائم من ... عقدٍ وما جربوهُ في المكايدِ
وشاغبوا اليمَّ الفي حجّةٍ كملاً ... وهم فوارسُ قاريَّاتهِ السودِ
فاليوم قد طمست فيهِ مسالكهم ... من كلّ لاحبِ نهجِ الفلكِ مقصودِ
لو كنت سألتهم في اليمّ ما عرفوا ... سُفع السفائن من غير الملاحيدِ
هيهات لو راعهم في كل معترك ... ليثُ الليوث وصنديد الصناديدِ
من ليس يمسح عن عرنين مضطهد ... ولا يبيت على احناء مفؤودِ

ذو هيبة نتقى في غير بائقة ... وحكمةٍ تُجتنى من غير تعقيدِ
من معشر تسعُ الدنيا نفوسُهم ... والناسُ ما بين تضييقٍ وتنكيدِ
لو اصحروا في فضاء من صدورهم ... سدّوا عليك فروجَ البيد بالبيدِ
اولئك الناسُ إن عدّوا باجمعهم ... ومن سواهم فلغوٌ غيرُ معدودِ
والفرقُ بين الورى جمعًا وبينهمُ ... كالفرق ما بين معدوم وموجودِ
ان كان للجود بابٌ مرتجٌ غلقٌ ... فانت تُدني اليهِ كلَّ اقليدِ
كأن حلمك أرسى الارض او عقدت ... بهِ نواصي ذرى اعلامها القودِ
لك المواهبُ اولاها وآخرها ... عطاء ربٍّ عطاء غير محدودِ
فانت سيَّرتَ ما في الجود من مثلٍ ... باقٍ ومن أثرٍ في الناس محمودِ
لو خلّد الدهرُ ذا عزّ لعزتهِ ... كنتَ الأحقَّ بتعمير وتخليدِ
تُبلى الكرامُ وآثار الكرام وما ... تزداد في كل عصر غير تجديدِ

وقال ايضًا يمدحه

ألا طرقتْنا والنجومُ ركودُ ... وفي الحيّ ايقاظٌ ونحن هجودُ
وقد اعجل الفجرَ الملمَّع خطوُها ... وفي أُخريات الليل منهُ عمودُ
سرتْ عاطلًا غضبى على الدرّ وحدَهُ ... فلم يدرِ نحرٌ ما دهاه وجيدُ
فما برحت الاَّ ومن سلكِ ادمعي ... قلائدُ في لَبَّاتها وعقودُ
وما مُغزلٌ أدماء دانٍ بريرُها ... تَربَّعُ ايكًا ناعمًا وترودُ
باحسنَ منها يومَ نصَّت سوالفًا ... تريع الى اترابها وتحيدُ

ألم يأتِها أنّا كبرنا عن الصبا ... وإنّا بلينا والزمان جديدُ
فليت مشيبًا لا يزال ولم اقل ... بكاظمةٍ ليت الشباب يعودُ
ولم ارَ مثلي مالهُ من تجلُّدٍ ... ولا كجفوني ما لهنّ جمودُ
ولا كالليالي مالهن مواثقٌ ... ولا كالغواني مالهنّ عهودُ
ولا كالمعز ابن النبيّ خليفةً ... لهُ اللهُ بالفخر المبين شهيدُ
وما لسماءٍ أن تُعدَّ نجومُها ... اذا عُدَّ آباءٌ لهُ وجدودُ
فاسيافهُ تلك العواري نصولُها ... الى اليوم لم تُعرَف لهنّ غمودُ
ومَن خيلهُ تلك الحوافل انها ... الى اليوم لم تحطط لهنّ لبودُ
فيا ايها الشانيهِ خلتك صاديًا ... فانك عن ذاك المعين مذودُ
لغيرُك سقيا الماء وَهو مروّقٌ ... وغيرُك ربُّ الظلِّ وهو مديدُ
نجاةٌ ولكن اين منك مرامها ... وحوضٌ ولكن اين منك ورودُ
إمامٌ لهُ مما جهلت خقيقةٌ ... وليس لهُ مما علمت نديدُ
من الخَطل المعدود إن قيل ماجدٌ ... ومادحهُ المثني عليهِ مجيدُ
وهل جائزٌ فيهِ عميدُ سميدعٍ ... وسائلهُ ضخمُ الدسيع عميدُ
مدائحهُ عن كلِّ هذا بمعزلٍ ... عن القول الاَّ ما أخلَّ نشيدُ
ومعلومها في كلِّ نفس جبلَّةً ... بها يستهلُّ الطفلُ وهو وليدُ
اغيرَ الذي قد خطَّ في اللوح أبتغي ... مديحًا لهُ إني اذًا لعنودُ
وما يستوي وحيٌ من الله منزلٌ ... وقافيةٌ في الغابرين شرودُ
ولكن رأيت الشعر سنَّةَ من خلا ... لهُ رَجَزٌ ما ينقضي وقصيدُ

شكرت وداداً إن منك سجيةً ... تقبّلُ شكرَ العبد وهو ودودُ
فان يك تقصيرٌ فمني وان اقل ... سداداً فرمى القائلين سديدُ
وان الذي سمّاك خيرَ خليفة ... لمجري القضاء الحتم حيث تريدُ
لك البرّ والبحر العظيم عبابهُ ... فسيّان اغمارٌ تخاضُ وبيدُ
أما والجواري المنشآت التي سرت ... لقد ظاهرتها عدّةٌ وعديدُ
قباب كما تزجى القبابُ على المها ... ولكنّ من ضمّت عليهِ أُسودُ
ولله ممّا لا يرون كتائبٌ ... مسوّمة تحدو بها وجنودُ
اطاع لها ان الملائك خلفها ... كما وقفت خلف الصفوف ردودُ
وان الرياح الذاريات كتائبٌ ... وان النجوم الطالعات سعودُ
وما راعَ ملْكَ الروم الاّ اطّلاعُها ... تنشّر اعلامٌ لها وبنودُ
عليها غمامٌ مكفهرٌ صبيرُهُ ... لهُ بارقاتٌ جمّةٌ ورعودُ
مواخرُ في طامي العبابِ كأنّها ... لعزمك بأسٌ أو لكفك جودُ
أنافت بها اعلامُها وسما لها ... بناءٌ على غير العراء مشيدُ
وليس باعلى شاهقٍ وهوَ كوكبٌ ... وليس من الصفّاح وهو صلودُ
من الراسيات الشمّ لولا انتقالُها ... فمنها قِنانٌ شُمّخٌ وربودُ
من الطير الاّ أنهنّ جوارحٌ ... فليس لها الاّ النفوس مصيدُ
من القادحات النار تضرم للصلى ... فليس لها يوم اللقاء خلودُ
اذا زفرت غيظاً ترامت بمارجٍ ... كما شبّ من نار الجحيم وقودُ
فافواههنّ الحاميات صواعقٌ ... وانفاسهنّ الزافرات حديدُ

تشبُّ لآلِ الجاثليق سعيرها ... وما هي من آل الطريد بعيدُ

لها شُعَلٌ فوق الغمار كأنها ... دماءٌ تلقّتها ملاحفُ سودُ

تعانق موج البحر حتى كأنّهُ ... سليطٌ لها فيهِ الذبال عتيدُ

ترى الماء فيها وهو قانٍ عبابهُ ... كما باشرت ردع الخلوق جلودُ

فليس لها الاّ الرياح اعنّةٌ ... وليس لها الاّ الحباب كديدُ

وغبر المذاكي تجرُها غير أنّها ... مسوّمةٌ تحت الفوارس قودُ

ترى كلّ قوداء التليل اذا انثنت ... سوالف غيدٍ بالمها وقدودُ

رحيبةُ مدِّ الباع وهي نضيجةٌ ... بغير شوى عذراء وهي ولودُ

تكبّرنَ عن نقعٍ يثار كأنّها ... موالٍ وجردُ الصافنات عبيدُ

لها من شفوف العبقريّ ملابسٌ ... مفوّفةٌ فيها النضار جسيدُ

كما اشتملت فوق الارائك خرّدٌ ... أو التفعت فوق المنابر صيدُ

لبوسٌ تكفُّ الموجَ وهو عطامطٌ ... وتدرأُ باس اليمّ وهو شديدُ

فمنهُ دروعٌ فوقها وجواشنٌ ... ومنها خفاتينٌ لها وبرودُ

ألا في سبيل الله تبذل كُنهَ ما ... تضنُّ بهِ الانواء وهي جمودُ

فلا غروَ ان اعززت دين محمدٍ ... فأنت لهُ دون الملوك عقيدُ

وباسمك تدعوه الاعادي لأنّهم ... يقرّون حتماً والمرادُ جحودُ

غضبت لهُ ان ثُلّ بالشام عرشهُ ... وعادك من ذكر العواصم عيدُ

فبتّ لهُ دون الانام مسهّداً ... ونام طليقٌ خائنٌ وطريدُ

برغمهم إنْ أيّد الحقّ اهلهُ ... وإن باء بالفعل الحميد حميدُ

فللوحيِ منهم جاحدٌ ومكذّبٌ   وللدين منهم كاشحٌ وحسودُ
وما ساءهم ما سرّ ابناء قيصرٍ   وتلك تراتٌ لم تزل وحقودُ
وهم بعدوا عنهم على قرب دارهم   وجحفلك الداني وانت بعيدُ
وقلت أناسٍ ما الدمستقُ شكرهُ   اذا جاءهُ بالعفو منك بريدُ
وتقبيلهُ التربَ الذي فوق خدّه   الى ذفرتيهِ من ثراهُ صعيدُ
تناجيك عنهُ الكتبُ وهي ضراعةٌ   ويأتيك عنهُ القول وهو سجودُ
اذا أنكرت فيها التراجم لفظةً   فأدمعهُ بين السطور شهودُ
ليالي تقفو الرسلَ رسلٌ خواضعٌ   ويأتيك من بعد الوفود وفودُ
وما دلفت الاّ الهمومُ وراءهُ   وان قال قومٌ إنهنّ حشودُ
ولكن رأى ذلاًّ فهانت منيّةٌ   وجرّب خطباناً فلذّ هبيدُ
وعرّض يستجدي الحِمام لنفسهِ   وبعض حِمام المستريح خلودُ
فان هزّ اسيافَ الهِرَقْلِ فإنّها   اذا شئت اغلالٌ لهُ وقيودُ
أفي النوم يستام الوغى ويشبّها   ففيمَ اذا يلقى الفتى فيحيدُ
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغرٍ   ويقضى وصدرُ الرمح فيهِ قصيدُ
يقرّب قرباناً على وجلٍ فإن   تقبّلتَهُ من مثلهِ فسعيدُ
أليس عجيباً ان دعاك الى الوغى   كما حرّض الليثَ المُزعفرَ سيدُ
ويارُبّ من تعليهِ وهو منافسٌ   وتسدي اليهِ العرفَ وهو كنودُ
فان لم تكن الاّ الغواية وحدها   فانّ غرارَ المشرفيِّ رشيدُ
كدأبك عزمٌ للخطوب موكّلٌ   عليهم وسيفٌ للنفوس مبيدُ

اذا هجروا الاوطان ردّهمُ إلى ... مصارعهم أن ليس عنك محيدُ
وان لم يكن الاَّ الديار ورعيهم ... فتلك نواويسٌ لهم ولحودُ
ألا هل أتاهم أنَّ تغرّك موصدٌ ... وليس لهُ الاَّ الرماح وصيدُ
وليس سواءٌ في طريقٍ تريدها ... حدورٌ الى ما يبتغى وصعودُ
فعزمك يلقى كل عزمٍ مملّكٍ ... كما يتلاقى كائدٌ ومكيدُ
وفلكك يلقى الفلك في اليمّ من عل ... كما يتلاقى سيّدٌ ومسودُ
فليت ابا السبطين والتربُ دونهُ ... رأى كيف تُبدي حكمَهُ وتعيدُ
وملكك ما ضمت عليهِ تهائمٌ ... وملكك ما ضمت عليهِ نجودُ
وأخذك قسراً من بني الاصفر الذي ... تذبذب كسرى عنهُ وهو عنيدُ
اذًا لرأى يمناك تخضب سيفهُ ... وانت عن الدين الحنيف تذودُ
شهدتُ لقد أعطيتَ جامع فضلهِ ... وانت على علمي بذاك شهيدُ
ولو طُلبتْ في الغيث منك سجيَّةٌ ... لقد عزَّ موجودٌ وعزَّ وجودُ
اليك يفرُّ المسلمون بامرهم ... وقد وتروا وترًا وانت مقيدُ
فانَّ امير المؤمنين كعهدهم ... وعند امير المؤمنين مزيدُ

وقال يرثي ايضاً ولد ابراهيم بن جعفر بن علي

وَهَبَ الدهرُ نفيسًا فاسترد ... ربّما جاد بخيلٌ فحسدْ
انّما اعطى فُواقَي ناقةٍ ... بيدٍ شيئًا تلقّاه بيدْ
كاذبٌ جاء جهامًا زبرجًا ... بعدما أومض برقٌ ورعدْ

إنها شنشنة من اخزم قلما ذم بخيل فحمد
خاب من يرجو زمانًا دائمًا تعرف البأساء منه والنكد
فاذا ما كدر العيش نمى وإذا ما طيب الزاد نفد
فلقد أذكر من كان سها ولقد نبه من كان رقد
قل لمن شاء يقل ما شاءه إن خصمي في حياتي لألد
منتضٍ نصلاً اذا شاء مضى رائش سهمًا اذا شاء قصد
فاذا فوقه انفل له بين ضدين فؤاد وكبد
ابدًا يعجم مني نبعةً وقناةً ليس فيها من أود
كل يوم لي فيه مصرع من سماء او طراف وعمد
أوَ ما بعجب منا أننا عرب نوتر لا نعطي القود
مات من لو عاش في سرباله غلب النور عليه فانقد
سيد قوبل فيه معشر ليس في ابنائهم من لم يسد
نافس الدهر عليه يعربًا ورأى موضع حقد فحقد
هاب ان يجري عليه حكمه فنوى الغدر له يوم ولد
حيث لم ينظر به ريعانه انما استعجله قبل الامد
اقصدته ترب خمس اسهم لو رمته ترب عشر لم تكد
اذ بدا في صهوات الخيل كالـقمر الملآن والسيف القرد
ونشرنا عن ردائيه له صارمًا يذكي ورمحًا يطرد
ورجوناه ملاذًا للورى ودعوناه عتادًا للابد

انما كان شهاباً ثاقباً	صعق الليلُ لهُ ثم خمدْ
ورديناً هززنا متنهُ	فتثنى ساعةً ثم انقصدْ
أجنوبٌ ام شمال هصرتْ	منك في الايكةِ باناً فانخضدْ
قلَّما يملأُ عيناً من سناً	غير ما يملأُ صدراً من كمدْ
لا رجاءٌ في خلود كلُّنا	واردُ الماء الذي كان وردْ
جاورت ارضَ ثراه ديمةٌ	تحمل اللؤلؤ رطباً الا البرد
ان في الجوسق قبراً تربُهُ	من دم الباكين اضريج جسدْ
وطئت نفسي عليهِ قدمي	ومشى في فضلة الروح الجسدْ
يومَ عاينتُ كماةَ الحرب في	معركٍ لو كان حرباً لم يردْ
بدّل الاقدام فيهِ هلعاً	فاستوى الابطالُ والهيف الخرد
واستحال الزأرُ ارناناً كما	رجع الباكي على الايك الغردْ
قد رآهُ وهو ميتٌ فبكى	من رآهُ وهو حيٌّ فسجدْ
لو تراخى اليوم عنهُ ساعةً	ملأ الارضَ طعاناً وصفدْ
لو رأتهُ الطعنةُ السلكى لما	كان ابراهيمُ فيهِ يضطهدْ
ولحالت دونهُ رجراجةٌ	كعباب البحر يرمي بالزبدْ
وليوثٌ يتّقى مكروهها	وعناجيجٌ طوال تجردْ
ولصرّت حلق ماذيّةٌ	وقناً ذبلٌ وأسيافٌ تقدْ
خير زند كان في خير يد	منك قد نيطت الى خير عضدْ
غيرَ انَّ الذخر خيرٌ لامرئ	لم يجد من أحزم الامرين بدْ

لو نجا اشرفُ شيءٍ قدَرًا فازت الشمس بتخليد الابدْ

ولو انّ المجد يبقي ماجدًا لم ينازع جدّةَ العيش احدْ

لا أرى عروة حزمٍ لم تكن من عرى الحزم الذي كان عقدْ

كل ملك للمليك بعده فهو لغوٌ بعد ما كان عهدْ

ان تكن عدّة صلّ مطرفٍ تدرأ الخطب فقد كان استعدْ

تخذ الحزم عليهِ كفّةً من مجنٍّ وقتيرًا من زردْ

في سرير الملك الّا أنّهُ هبط النجمُ عليهِ وصعدْ

فترقّى دونهُ حتّى دنا وتهادى خلفهُ حتى بعدْ

ومضى يقطر بالبأس دمًا وبكفّيهِ من الأسد لُبدْ

ومن البيض صدورٌ بتكٌ ومن السمر انابيب قصدْ

يا ابا احمد والحكمةُ في قول من قال الى الله المردّ

لا ملومٌ انت في بعض الاسى غيرَ انّ الحرّ أولى بالجلدْ

واذا ما جهشت نفسُ الفتى كان في عسكره الصبرُ مددْ

لو يردُّ الحزنُ ميتًا هالكًا ردّ قحطان وردّ ابنَ اددْ

واكتست اعظمُ كسرى لحمها وسعى لقمانُ اوطار لبدْ

في عليّ من عليّ اسوةٌ صدَعُ الضلع الذي انكى الكبدْ

ايّ مفقوديك يبكيهِ ابٌ هبرزيٌّ انت منهُ ام ولدْ

ضمّ هذا نحرَ ذا فاعتنقا في ثرى الملحود شبلٌ واسدْ

خطرات فألهُ عن ذكرِكها انها اقرب من هزل وَددْ

ان ابراهيم مردود الى — زمن غضّ وايام جددْ
دولة سعدٌ ونجل منجبٌ — وشباب مثل تفويف البرد
وفتى ودّت نزارٌ كلها — انهُ منها ولم يعقب احدْ
والمنى انت اذا دمت لنا — دامت النعماء والعيش الرغدْ
وهي الأيام لايأمنها — حازمٌ يأخذ من يوم لغدْ
لومعافًى من خطوب عوفيت — لقوة بين هضاب ونجدْ
ترتبي مرهوبة تحسبها — كوكبَ الليل على الليل رصدْ
تلك أو مغفرة من خالق — تأمن الانس اذا الوحش شرد
فهي في قدس أوارات اذا — جاوز الميس ثبيرًا أو أحدْ
حيث لا النازلُ معهود ولا الماء مردود ولا القلب ثمدْ
تلك او وحشيّة ادمانة — انبتت أنقاء رمل وعقدْ
تنفضُ الضال بتيماء ولا — تألف الخلصاء من ذات الخردْ
تتقرّى جانبًا من عاتك — بارد الفيء اذا الفيء بردْ
وهيَ في ظلّ اراكٍ مائد . — ترتدي المرد اذا ذاب الومدْ
وهيَ تعطوهُ على خوفٍ كما — مدّ رقّالا الى الارقم يدْ
يقطع الظلّ عليها مثل ما — قطعت عذراء عقدًا فانسردْ
وبعينيها غزيرٌ وسنٍ — وسدت اظلافهُ مسكًا بيدْ
يثني الايكُ على صفحته — وهو كالشعرى اذا لاح وقدْ
فاذا ما اخطأتهُ فيقةٌ — نشدتهُ وهو غرٌّ ما نشدْ

فأتته حزقًا منطويًا بيديه فوق حقف ملتبد
كفتاة كسرت خلخالها ضاع نصف منه والنصف وجد
تلك أم أيمٌ خفيفٌ وطؤه يربأ القفّ كلوءًا ما هجد
بات يدني حمةً من حمةٍ وهو يطوي مسدًا فوق مسد
شرب السمّ بنابيه ففي صلويه منه سكرٌ وميد
فترى للبغي في اعطافه كاندفاع الموج في طام ثمد
مثل ما اصطفت قسيٌّ في الثرى موترات فهي ترخى وتشد
ذاك أو جبّارُ غيلٍ أشبٍ طرد الآساد عنه وانفرد
نازلٌ كرسيّ ارضٍ هابهُ ملكُ الخائل فيها اذ مرد
ذاك لكن تبّعُ الاكبرُ من يمنٍ كان لخلدٍ او خلد
والملوك الصيد من ذى اصبحٍ ورعينٍ وبني الشاهِ معدّ
كلنا نبشع من كأس الردى غير أنا لا نرانا نستبد
نحن في الادلاج نبغي منهلاً وبناتُ الخمس من عشر صدد
ان تسلنا ففريقٌ ظاعنٌ ولياليـنا بما عيسٌ تخد
فاتني ريبُ زماني بالذي ابتغيه وهو ما لست اجد
ولقد فات بنا انفسنا واذا ما فات شيءٌ لم يرد
ليت شعري أيّ شيءٍ يرتجى من رجاه او بماذا يستعد
فلقد اسرع ركب لم يعُجْ ولقد ادبر يومٌ لم يعُدْ

وقال في مثل طعم الوصل بعد الهجر ايضًا

يا روض علم ويا سحاب ندى ... لازلت لازلت عيشنا الرغدا
يثري علينا ندى يديك كما ... تدافع الموج جال فاطردا
عوّضنا الله من سواك ولا ... عوّضنا منك سيّدًا ابدا
أيُّ هزبر كان الهزبر لقد ... غادر منك الضرغامةَ الاسدا

وقال يمدح الامير بن طاهرًا وأبا عبدالله الحسين ابني المنصور

امسحوا عن ناظري كحلَ السهُادْ ... وانفضوا عن مضجعي شوك القَتادْ
اوخذوا منّيَ ما ابقيتمُ ... لا أُحبُّ الجسمَ مسلوبَ الفؤاد
هل تجيرون محبًّا من هوى ... او تفكّون اسيرًا من صفادْ
اسلوًا عنكمُ من هجركم ... قلّما يسلو عن الماءِ الصوادْ
انما كانت خطوبٌ قيّضت ... فعدتنا عنكم احدى العوادْ
فعلى الايام من بعدكمُ ... ما على الظلماء من لبس الحدادْ
لا مزارٌ منكمُ يدنو سوى ... أن أرى اعلامَ هضب او نجادْ
قد عقلنا العيسَ في اوطانها ... وهي انضاء ذميلٍ ووِخادْ
قلّ تنويلُ خيال منكمُ ... يَطّبي بين جفون وسهادْ
وحديثٌ عنكمُ اكثرهُ ... من نسيم الريح أو برق الغوادْ
لم يزدنا القربُ الاّ هجرةً ... فرضينا بالتنائي والبعادْ

وإذا شاء زمانٌ رابنا ... برقيبٍ أو حسود او مُعادْ

فهداكم بارقٌ من اضلعي ... وسُقيتم بغَمام من وداد

وإذا انهلّت سماءٌ فعلى ... ما رُفعتم من سماءٍ وعمادْ

وإذا كانت صلاةٌ فعلى ... هاشمِ البطحاء أرباب العبادْ

هم اقرّوا جانب الدهر وهم ... اصلحوا الايام من بعد الفسادْ

من إمامٍ قائمٍ بالقسط أو ... منذر منتخَبٍ للوحي هادْ

أهل حوض الله يجري سلسلاً ... بالطهور العذْبِ والصفو البرادْ

أسواهم أبتغي يومَ الندى ... أم سواهم أرتجي يومَ المعادْ

هم أباحوا كلَّ ممنوعِ الحمى ... واذلّوا كلَّ جبّار العنادْ

وإذا ما ابتدر الناسُ العلى ... فلهم عاديّها من قبل عادْ

ولهم كلّ نجادٍ مرتدَى ... ولهم كلّ سليلٍ مستجادْ

تطلع الاقمار من تيجانهم ... وعليهم سابغاتٌ كالدآدْ

كل رقراق الحواشي فوقهم ... كعيونٍ من اضاعٍ وجرادْ

فعلى الاحساب وفدٌ من سنًا ... وعلى الماذيّ صبغٌ من جسادْ

بجيادٍ في الوغى صافنةٍ ... تفحص الهام واخرى في الطرادْ

وإذا ما ضرّجوها علقًا ... بدّلوا شهبًا بشقرٍ ووِرادْ

وإذا ما اختضبت أيديهمُ ... فرّقوا بين الاسارى والصفادْ

تلك أيدٍ وهبت ما كسبت ... للمعالي من طريفٍ وتلادْ

هم اماتوا حاتمًا في طيّءٍ ... ميتةَ الدهر وكعبًا في ايادْ

وهمُ كانوا الحيا قبل الحيا … وعِهادَ المزنِ من قبل العهادْ

حاصروا مكّةَ في صُيّابةٍ … عقدوا خيرَ حبىً في خير نادْ

فلهم ما انجاب عنهُ فجرها … من قُلَيبٍ أَو مصادٍ أَو مرادْ

أَو شعابٍ أَو هضابٍ أَو رُبى … أَو بطاحٍ او نجادٍ او وهادْ

في حريم الله اذ يحمونهُ … بالعوالي السمر والبيض الحدادْ

ضاربوا أَبرهةً من دونهِ … بعد ما لفَّ بياضًا بسوادْ

شغلوا الفيلَ عليهِ في الوغى … بتؤامِ الطعنِ والطعنِ الفرادْ

فيهمُ نار القرى يكنفها … مثل اجبال شرورى من رمادْ

لهمُ الجود وان جاد الورى … ما بجارٌ مترعاتٌ من ثمادْ

فاذا ما امرعت شمُّ الرّبى … لم يكن عام انتقافٍ واهتيادْ

لكمُ الذروة من تلك الذُرى … والهوادي الشمُّ من تلك الهوادْ

يا اميرَيْ أُمراءِ الناسِ من … هاشمٍ في الربد منها والمصادْ

يا سليليْ ليثها المنصور في … غيلها من مرهفاتٍ وصعادْ

يا شبيهَيْهِ ندى يوم ندى … وجلادًا صادقًا يوم جلادْ

انما جودكما في ذا الورى … عادةَ الانواءِ في الارض الجمادْ

ما اصطناع النفس في طرق الهوى … كاصطناع النفس في طرق الرشادْ

إنَّ يحيى بنَ عليٍّ أَهْلُ ما … جئتماهُ من جزيلاتِ الايادْ

كان رزقًا تالِدًا اوّلهُ … فاتى الفضل برزقٍ مستفادْ

كم عليهِ من غمام لكما … ولديهِ من رجاءٍ واعتدادْ

عندهُ ما شاءت الافلاك من ... عزمةٍ فصلٍ وذبٍّ وذيادْ
وأضطلاعٍ بالذي حمّلهُ ... واكتفاء وانتصاح واجتهاد
مثلهُ حاطَ ثغورَ الملك في ... كلّ دهياء على الملك ناآدْ
ايُّ زندٍ قادح ذا ثمَّ في ... ايّ كفٍّ وصلاها بامتدادْ
وغنيٌّ مثلهُ ما دمتما ... عن حسام وقناة وجوادْ
ان من جرّد سيفًا واحدًا ... لمنيعُ الركن من كيد الاعادْ
كيف من كان لهُ سيفا وغى ... منكما وهو كميٌّ في الجلاد
ان اكن أنبيكما عن شاكر ... فلقد أُخبرُ عن حيّةِ وادْ
نِعمَ مُنضى العيس في دعوتهِ ... ومكلٌّ الاعوجيّاتِ الجيادْ
تحت برقٍ من حسامٍ اوغمام ... من لواء ووشاحٍ من نجادْ
نبّها الملْك على تجريدهِ ... فهو السيف مصونًا في الغمادْ
كم مقام لكما من دونهِ ... يبتني المجدَ على السبع الشدادْ
نعمٌ أصغرُها أكبرُها ... ويدٌ معروفها للخلقِ بادْ
قد أمنا بعميدَي هاشمٍ ... نوبَ الايام من ممسٍ وغادْ
بالامير الطاهر الغمر الندي ... والحسين الابلج الواري الزنادْ
ذاك ليث يضغم الليثَ وذا ... حيّة تأكل حيّاتِ البلادْ
انتما خير عنادٍ لامرئٍ ... هو من بعدكما خير عتاد
بكما انقاد لنا الدهرُ على ... بعد عهد الدهر منا بانقيادْ
وبما رفّعتما لي علمًا ... ينظر النجمُ اليهِ من بعادْ

والقوافي كالمطايا لم تكن تنبري أو تُنتحى الاَّ بجادْ
جوهر آليت لا اوقفـه موقفَ الذلّة في سوق الكسادْ
وإذا الشعرِ تُلي في أهلِهِ اشرقت غرّتهُ بعد اربدادْ
وإذا ما قدَحتــهُ عِزّة لم يزد غيرَ اشتعالٍ واتّقادْ
كقناة الخطّ ان زعزعتها لم تزد غير اعتدال واطّرادْ
يابني المنصور والقائم إنْ م نَ عدوٌّ المهدِ مهديُّ الرشادْ
لاأرى بيت مديح سائرٍ في سواكم غيرَ كفرٍ وارتدادْ
ولقد جئتم كما قد شئتمُ ليس في فخركمُ من مستزادْ

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي بن غلبون ويهنيه بأخذ قلعة كتامة

بلى هذه تيماء والابلق الفردُ فسل أجماتِ الاسدِ مافعل الأسدُ
يقولون هل جاء العراقَ نذيرُها فقلت لهم ما قالت العيس والوخدُ
اصيخوا فما هذا الذي انا سامعٌ برعدٍ ولكن قعقع الحلقَ البردُ
توؤمّ اميرَ المؤمنين طوالعًا عليهِ طلوع الشمس يقدمها السعدُ
فتوحاتُ ما بين السماء وأرضها لها عند يوم الفخر ألسنة لدُّ
سيعبق في ثوب الخليفة طيبُها وما نمّ كافور عليهِ ولاندُّ
وتعقدُ اكليلاً على رأس ملكهِ وتُنظَمُ فيهِ مثل ما نُظم العقدُ
حروريةٌ ما كبّر اللهَ خاطبٌ عليها ولا حيّ بها مَلِكًا وفدُ
وكانت هي العجماء حتى احتمى بها ملوكُ بني قحطانَ والشعر والمجدُ

لذاك أراها اليوم آنسَ من منى ... وأفيحَ من نجد وما وصلت نجدُ
وما ركزت في جوّها قبلك القنا ... ولا ركضت فيها المسوّمه الجردُ
ولا التمعت فيها القبابُ ولا التقت ... بها لأمة سردٌ وقافية شردُ
رفعت عليها بالسرادق مثلها ... وجللتها نورًا وساحاتها ربدُ
يقابل منك الدهر فيها شبيهَ ما ... تقابل من شمس الضحى الاعين الرمدُ
مباءةُ هذا الحيِّ من جنّ عبقرٍ ... فليس لها بالانس في سالفٍ عهدُ
تذوب لقرب الماء لولا جمادُها ... وتحرق فيها الشمس لولا الصفا الصلدُ
مع الفلك الدّوار لاهيَ كوكبٌ ... ولا هيَ مما تشبه الرِّيدُ والفندُ
ولولا الهمام المعتلي لتعذّرت ... على ابطُن الحيّات أقطارها الملدُ
وأعيت فلم يحمل بها يا ابن فارس ... حصانٌ ولم يلبث على ظهرها لبدُ
ولما تجلّى جعفرٌ صعقت لهُ ... وأقبل منها طور سيناء ينهدُّ
شهدت لهُ أن الملائكَ حولهُ ... مسوّمةٌ والله من خلفهِ ردُّ
اقمنا فمن فرساننا خطباؤنا ... ومنبرنا من بيض ما تطبع الهندُ
ولو لم يقم فيها لحمدك خاطبٌ ... علينا وفينا قام يخطبنا الحمدُ
على حين لم يُرفع بها لخليفةٍ ... منارٌ ولم يشددْ بها عروةً عقدُ
وكانت شجًا للملك ستين حجّةً ... وما طيبُ وصلٍ لم يكن قبلهُ صدُّ
بها النار نار الكفر شُبّ ضرامها ... ولو حُجبت في الزند لاحترق الزندُ
فمن جمرةٍ قد اطفئت مخلديّة ... وأخرى لها بالزاب مذ زمنٍ وقدُ
رأت هاشمٌ من تلك ما قد بدا لها ... وفي هذه مكنون ما لم يكن يبدو

وعادَلَها الداءُ القديمُ فاصبحت — بها ناقصٌ منهُ وليس بها وردُ

وكفٌّ على بحرٍ الى اليوم موجه — فليس لهُ جزرٌ وليس لهُ مدُّ

وعادت بهم حربُ الازارق لاقحًا — وان لم يكن فيها المهلَّبُ والازدُ

حوادث غلب في لؤيِّ بن غالب — وخطبٌ لعمرُ الله في أددٍ أدُّ

اطافت بخرق يسبق القولَ فعلهُ — فليس ليوميهِ وعيدٌ ولا وعدُ

وليس لهُ من غير طرفٍ اريكةٌ — وليس لهُ من غير سابغةٍ بردُ

فتى يشجع الرعديد من ذكر بأسهِ — ويشرف من تأميلهِ الرجلُ الوغدُ

ولما اكفهرَّ الامرُ انجلتَ امرَها — فانقت وليد الكفر وهي لهُ مهدُ

أخذت على الارواح كل ثنيةٍ — وأعقبت جندًا واطئًا ذيلهُ جندُ

كأَن لهم من حادث الدهر سائقًا — يسوقهمُ أو حاديًا بهم يحدو

كأَنك وكَّلت السحابَ بحربهم — فمن عارضٍ يُمسي ومن عارضٍ يغدُو

كأَنَّ عليهم منك عنقاءَ تعتلي — فليسَ لها ممن تخطَّفهُ بدُّ

من الصائدات الانسَ بين جفونها — اذا ما جرت برقٌ وفي ريشها رعدُ

فلما تقنَّصتَ الضراغمَ منهمُ — فلم يبقَ الا كسعةٌ خلفهم تعدُو

كثيرٌ رزاياهم قليل عديدهم — وكانوا حصى الدهناء جمعًا اذا عُدُّوا

اتوك فلم يردد منيب ولم يج — حريم ولم يخمش لغانيةٍ خدُّ

وما عن امانٍ عند ذاك تنزّلوا — ولكن امانُ العفو ادركهم بعدُ

أَلا ربَّ عانٍ في يديك مصفَّدٍ — شكت ذفرَياهُ القدَّ حتّى شكى القدُّ

بعينيَّ يوم العفو حتّى اعدتهُ — نشورًا وقد ينشقُّ عن ميتٍ لحدُ

نهيت عن الإكثار في جعفر ولن ... يقاسَ بشيءٍ كلُّ شيءٍ لهُ ضدُّ
اذا كان هذا العفو من عزماتهِ ... ففي ايّ خطب الدهر يستغرق الجهدُ
اذا كان تدبير الخلائق كلّها ... لهُ لعبًا فانظر لمن يُدخر الجدُّ
فما ظنكم لو كان جرّد سيفهُ ... اذا كان هذا بعضَ ما صنع الغمدُ
وما كان بين الصعق بالشمس فوقهم ... تكوّر الاَّ أن يسلّ لهُ حدُّ
لأَمرٍ غدت في كفّهِ الارضُ قبضةً ... وقرّبَ قطريها وبينهما بعدُ
وغودر شأو السابقين لسابقٍ ... لهُ مَهيعٌ من حيث لم يعلموا قصدُ
أَلا عبقريٌّ الرأي يفري فريّهُ ... أَلا ندسٌ صلبٌ أَلا حازمٌ جدُّ
وأَحرِ بمن أَقيال قحطانَ كلها ... لهُ خَوَلٌ أَن لا يكون لهُ ندُّ
فيا اسد الله المسلّطَ فيهمِ ... أَتعلم ما يلقى بك الاسد الوردُ
ولله فيما شئت فينا مشيئةٌ ... فاما فناءٌ مثل ما قيل أَو خلدُ
شهدت لقد ملّكتَ بالزاب تدمرًا ... وفُتّح في إقبال دولتك السدُّ
ومثلك من أَرضى الخليفةَ سعيهُ ... فان رضيَ المولى فقد نصح العبدُ

وقال ايضًا يمدحهُ ويهنيهِ بسلامة الفصد

قل للمليكِ ابنِ الملوكِ الصيدِ ... قولاً يسدُّ عليهِ عرض البيدِ
لهفي عليك أَما ترقُّ على العلى ... ام بين جانحيك قلبُ حديدِ
ما حقُّ كفّكَ أَن تُمدَّ لمبضعٍ ... من بعد زعزعةِ القنا الاملودِ
ما كان ذاك جزاءها لمجالها ... بين الندى والطعنةِ الاخدودِ

لو ناب عنها فصدُ شيءٍ غيرها لوقيت معصمَها بحبل وريدي
فارددْ اليك نجيعَها المهراقَ إن كان النجيعُ يُردُّ بعد جمودِ
او فاسقنيهِ فإنني اولى بهِ من أن يراقَ على ثرى وصعيدِ
ولئن جرى من فضةٍ في عسجدٍ فبغير علم الفاصدِ الرعديدِ
فصدتك كفَّاهُ وما دريتا ولو يدري غداة المشهد المشهودِ
اجرى مباضعهُ على عاداتها فجرَتْ على نهجٍ من التسديدِ
وأعاقهُ عن ملكها الجزَعُ الذي يعتاق بطشة قرنك المرِّيدِ
قد قلت للآسي جنانك عائدٌ فلقد قرعت صفاةَ كل ودودِ
أوَما اتقيت اللهَ في العضو الذي تفديهِ اجمعُ مهجةِ الصنديدِ
أوَما خشيت من الصوارم حولهُ تهتز من حنقٍ عليك شديدِ
أو لم تخف من ساعدِ الاسدِ الذي فيهِ خضابٌ من دماءِ أُسودِ
ولما اجترأت على مجسَّةِ كفّهِ إلّا وأنت من الكُماةِ الصيدِ
وعلامَ تفصد مَنْ جرى من كفّهِ في الجود مثلُ البحر عامَ ودودِ
فبحسبهِ مما ارادوا بذلهُ في المجد نفس المتعب المجهودِ
قالوا دواءٌ يبتغى فاجبتهم ليس السقامُ لمثلهِ بعقيدِ
لو لم يداوي نفسه من جوده ان كان يمكنه دواء الجودِ
ما داؤه شيءٌ سوى السرف الذي يمضي وما الاسراف بالمحمودِ
عشقَ السماحَ وذاك سيماهُ وما يخفى دليلُ متيّمٍ معمود
إنَّ السقيمَ زمانهُ لا جسمهُ اذ لايجيءُ لمثلهِ بنديدِ

فغدا الزمان على المكارم والعلى ... ان الزمان السوء غيرُ رشيدِ
حسبي مدى الامال يحيى انهُ ... أمْنُ المروَّع عصمةُ المنجودِ
لقد اغتدى والمجد فوقَ سريرهِ ... والغيث تحت رواقِهِ الممدودِ
أوحشتنا في صدر يوم واحدٍ ... وأطلتَ شوقَ الصافنات القودِ
وأقلّ منهُ ما يضرّم لوعتي ... ويحيل بين الصبر والمجلودِ
لِمْ لا وقد البستني النعمَ التي ... لم تُبقِ لي في الناس غيرَ حسودِ
حمّلتني مالاً أنوءُ بحملهِ ... الاّ بعون الله والتأييدِ
لولا حياتُك ما اغتبطتُ بعيشةٍ ... ولو أنني عمّرتُ عمرَ لبيدِ
اهدى السلامُ لك السلامَ وانمّا ... عيشُ الودود سلامةُ المودودِ
اوما ترى الاعمار لو قسمتْ على ... قدر الكرام لفزتَ بالتخليـــدِ
انت الذي ما دام حيًا لم يكن ... ـــفي الملك من أمْتٍ ولا تأويدِ
ما للسهام ولا الحمام ولا لمـــا ... تمضيهِ في العزَماتِ من مردودِ
ولقد كفيت فكنت سيفًا ليس بالـ ... ـنابي وركنًا ليس بالمهدودِ
واذا نظرتَ الى الاسنّةِ نظرةً ... القت اليك الحرب بالاقليدِ
واذا ثنيتَ الى الخلافة اصبعًا ... وفّيت حقّ النقض والتوكيدِ
واذا تصفّحتَ الامور تدبرًا ... خُيّرتَ في التوفيق والتسديدِ
واذا نشاء بلغتَ بالتقريب ما ... لا يبلغُ الحكماء بالتبعيدِ
وقبضت ارواحَ العدى وبسطتها ... ما بين تليين الى تشديدِ
ولقد بعدت عن الصفات وكنها ... ولقد قربت فكنت غير بعيدِ

فكأنَّك المقدارُ يعرفهُ الورى | من غير تكييفٍ ولا تحديدِ
كلُّ الشهادة ممكنٌ تكذيبها | الاَّ ببأسك والعلى والجودِ
كلُّ الرجاء ضلالةٌ ما لم يكن | في الله أو في رأيك المحمودِ
لا حكمهُ ما ثورةٌ ما لم تكن | في الوحي أو في مدحك المسرودِ
لم يدحر عنك المديح الجزل من | وفَّاك غايتهُ من المجهودِ
ولما مدحتك كي ازيدك سؤددًا | هل في كمالك موضعٌ لمزيدِ
ما لي وذلك والزيادة عندهم | في الجد نقصانٌ من المجدودِ
أُثني عليك شهادةً لك بالعلى | كشهادتي لله بالتوحيدِ

وقال في سيف افرنجي

وابيض من غيرِ طبعِ الهندِ | يجولُ بين حدّهِ والحدِّ
أشبهُ بالماء من الفرندِ | اقدمُ من رامٍ وزيرَ جرْدِ
تراثُ يحيي عن ابٍ وجدِّ | من بعد ما قطّع ألفَ غمدِ
جرّدهُ بين يدي معدِّ | قد ينصرُ المولى بسيفِ العبدِ

(حرف الذال)

وقال في السيف المذكور ايضًا

ومكللٍ بالدرّ من إفرندهِ | فيه اكاليلٌ من الفولاذِ
ما اقتنى الملك الهرقلُ فلم يزل | حتّى تألّق فوق رأسِ قباذِ

(حرف الراء)

وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابني علي ويهنّئ يحيى بجارية اهداها له جعفر

قفا فلأمرٍ مّا سرَينا وما نسري والاَّ فمشيًا مثل مشي القطا الكِدْري
قفا نتبيَّنْ اين ذا البرق منهمُ ومن اين تسري الريح عاطرةَ النشْرِ
لعلّ ثرى الوادي الذي كنت مرةً ازورهمُ فيهِ تضوَّعَ للسفرِ
والاَّ فذا وادٍ يسيلُ بعنبرٍ والاَّ فما تدري الركابُ وما ندري
أكلُّ كناسٍ في الصريم تظنهُ كناسَ الظباء الدعج والشدن العفر
فهل علموا اني اسيرٌ بارضهم وما لي بها غيرُ التعسّفِ من خبْرِ
ومن عجبٍ اني اسائلُ عنهمُ وهم بين احناء الجوانح والصدرِ
ولي سكن تأتي الحوادثُ دونهُ فيبعد عن عيني ويقربُ من فكْري
اذا ذكرتْهُ النفسُ جاشتْ لذكرهِ كما عثر الساقي بكأْسٍ من الخمْرِ
ولم يبقَ لي الاّ حشاشةُ مغرمٍ طوى نفَسَ الرمضاء في خلل الجمْرِ
وما زلتُ ترميني الليالي بنبلها وارمي الليالي بالتجلّدِ والصبْرِ
واحمل ايامي على ظهر غادةٍ وتحملني منها على مركبٍ وعْرِ
ولنْ تنتهي الأيّام حتّى اكفّها واحملها مني على المركبِ الوعر
وآليتُ لا اعطي الزمانَ مقادةً على مثلِ يحيى ثم أغضي على وترْ
وأنجدني يحيى على كلّ حادثٍ وقلّدني منهُ بصمصامتي عمرو
وخوّلني ما بين مجدٍ الى هوًى وأورثني ما بين عفر الى عفْر

حللتُ بهِ في رأس غمدانَ منعةً ... وتوّجني تاجًا من العزّ والفخرِ

ومـا عبتهُ الاّ بأني وصفتهُ ... وشبّهتهُ يومًا من الدهر بالقطْر

وما ذاك الا أنّ السننا جرتْ ... على عادةِ التشبيهِ في النظم والنثْر

فلا تسألاني عن زماني الذي خلا ... فوالعصرِ اني قبل يحيى لفي خُسْرِ

أَتصفح في الدنيا اياديهِ موقفي ... فكيف ايادي الله في موقف الحشْر

وحسبي بجذلانٍ كانّ خصالهُ ... اكاليلُ درّ فوق نصل من التبْر

رقيق فرندِ الوجه والبشر والرضى ... صقيل حواشي النفس والظَرف والشعْرِ

فيا ابن عليّ ما مدحتك جاهلاً ... بانّك لم تُعدَلْ بشفعٍ ولا وترِ

الاَ أنعمْ بايامٍ ألذّ من المنى ... تحلت بآداب ارقّ من السحْرِ

ويا ابن عليّ دمْ لما أنت اهلهُ ... فأهلٌ لعقد التاج دون بني النضر

فتى عندهُ البيت الحرام لآملٍ ... ولي منهُ ما بين الحجون الى الحُجْرِ

ولما حططتُ الرحل دون عراصهِ ... اخذتُ امانَ الدهرِ من نُوَب الدهر

فكان نداه لا يفي بالذي جنى ... عليّ من الاثم المضاعف والوزْر

وما عيبَ في يومٍ من الدهر جودُهُ ... بشيءٍ سوى قولِ المشبه في القطر

وذلكَ اني كدتُ اجحد سيبهُ ... ومعروفهُ عندي لعجزي عن الشكر

اذا انا لم اقدر على شكر فضلهِ ... فكيف بشكر الله في موقف الحشر

حنيني اليهِ ظاعنـًا ومخيِّمًا ... وليس حنينُ الطير الاّ الى الوكر

فما راشت الاملاك سهما يريشهُ ... ولا برَت الاملاك سهمًا كما يبري

فقد قيّد الجردَ السوابقَ بالرُّبى ... وقطّع انفاس العناجيجِ بالبهر

فياجبلاً من رحمة الله باذخًا اليه يفرّ العرْف في زمن النكر
فداؤك حتى البدرُ في غسق الدجى منيراً وحتى الشمسُ فضلا عن البدر
سلبت الحسامَ المشرفيّ خصالَهُ فهزّتُهُ فيه ارتعادٌ من الذعر
ولو قيل لي مَن في البريّة كلّها سواك على علمي بها قلت لا ادْري
الستَ الذي يلقى الكتائب وحدهُ ولو كنّ من آناء ليل ومن فجر
ولوان فيها ردم ياجوجَ من ظبى مشطبةٍ أو من ردينيةٍ سمر
وللحرب ايامٌ وللسلمِ اعصرٌ فلا تكرهنّ النفس الاّ على قدْر
فرفقًا قليلاً أيها الملكُ الرضي بنفسك واترك منك حظًا على قدْر
فذاك وهذا كلّه انت مدركٌ فاشفِقْ على العلياء وأشفق على العمر
فبالسعي للعلياء شاد بناءها وفي اللهو أنضى راحة النفس والفكر
ومن حقّ نفس مثل نفسك صَونُها ليوم القنا الخطّي والفتكة البكر
ولو لم ترحْ صيدُ الملوكِ نفوسَها وَنين لما حمّلن من ذلك الاصر
غضارة دنيا واعتدال شبيبةٍ فما لك في اللذات واللهو من عذْر
ولا خير في الدنيا اذا لم يفز بها مليك مفدّى في اقتبال من العمر
فرغتَ من المجد الذي انت شائدٌ فجرّ ذيولَ العيش في الزمن النضر
لتهدأ جيادٌ ليس تنفكُّ من سرًى ويسكن غمضٌ ليس ينفكُّ من نفر
ومثلك يدعو المرهفَ العضبَ عزمهُ وتدعو ظباهُ كل مرهفةِ الخصر
ومازلتَ تروي السيف في الروع من دمٍ فحقّك أن تروي الثرى من دم الخمْرِ
وتنعمُ بالبيضِ الاوانس كالدُّمى وترفل من دنياك في الحلل الخضر

وان التي زارتك في الخدر موهنًا ... احقّ المهَا بالخُنزُوانةِ والكِبرِ
يودُّ هِرَقلُ الروم ذو التاج أنهُ ... ينال الذي نالتهُ من شرف القدر
حباك بها من أنت شطر فؤادهِ ... وما شطر شيءٍ بالغنيّ عن الشطر
اخوك فلا عينٌ رأت مثلهُ اخًا ... اذا ما احتبى في مجلس النهي والامر
وقد وقعتْ منك الهديةُ اذ أتت ... مواقعَ برد الماء من غلل الصدر
فمن ملكٍ سامٍ الى ملكٍ رضًى ... تهادت ومن قصرٍ منيفٍ الى قصر
فما هيَ الاَّ السعد وافق ليلهُ ... وما هيَ الاَّ الشمس زفَّت الى البدر
ستنمى لك الاقيال من آل يَعربٍ ... ذوي الجَفَنات الغرّ والاوجهِ الزهر
وقلتُ لمهديهـــا اليك عقيلةً ... مقابَله الانساب معروفة النجر
حبوت بها من ليس في الارض مثلهُ ... لجيشٍ اذا اصطكَّ العراك ولا تغر
فيا جعفرَ العلياء يا جعفر الندى ... ويا جعفر الهيجاء يا جعفر النصر
لنعم اخًا في كلّ يوم كريهةٍ ... يصول بهِ غيرُ الهدانِ ولا الغمر
كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى ... كصرف القضا كالليث كالغيث كالبحرِ
لعمري لقد أُيّدتَ يوم الوغى بهِ ... كما أُيّدت كفَّاك بالأنمُل العشر
لذلك ناجى اللهَ موسى نبيهُ ... فنادى أَنِ اشرحْ ما يضيق بهِ صدري
وهب لي وزيرًا من أَخي أَستعن بهِ ... وأَشدد بهِ ازري واشركهُ في أمري
لنعم نظام الرأيِ والرتب العلى ... ونعم قِوامُ الملك والعسكر المجري
اليك انتمى في كلّ مجدٍ وسؤددٍ ... ويكفيهِ ان يُعزَى اليك من الفخر
وخلفك لاقى كلَّ قرمٍ مدججٍ ... ومن حجرك اقتاد الزمان على قسر

فما جال الاَّ في عجاجك فارسًا ولا شبَّ الاَّ تحت راياتك الحمر
تروقك منهُ نفسهُ وخصالهُ كحلية درٍّ فوق نصلٍ من التبر
فررت بهِ عينًا فانت بنيتهُ وشيَّدتَ ماشيَّدتَ من صالح الذكر
فما مثل يحيى من أخٍ لك شافعٍ ولا كبنيهِ من جحاجحة زهر
ولست اخاهُ بل اباهُ كفلتهُ وأدّبتهُ في حالة العسر واليسر
يودُّ عليٌّ لو يرى فيهِ ما ترى ليعلم أيٌّ الصل والصارم الهبر
اذا قام يثني بالذي هو اهلهُ عليك ثناءً واستهلَّ من العفر
وما كنت أدري قبل يحيى وجعفرٍ بأن ملوك الارض تجمع في عصر
عجبت لهذا الدهر جاد بجعفرٍ ويحيى وليس الجودُ من شيم الدهر
وما كانت الايام تأتي بمثلكم قديمًا ولكن كنتمُ بيضةَ العقر
اما لو درى ايّ الخليفة كنت في اخيك للبّى واستهلَّ من العفر
وما المدح مدحٌ في سواكم حقيقةً وما هو الاَّ الكفر او سببُ الكفر
ولو جاد قوم بالنفوس سماحةً لما متَّعتكم شيمة الجود بالعمر
اذا ما سألتُ الله غير بقائكم فلا بُؤت بالاخلاص في السرّ والجهر
أأدعو اليهِ بالسعادة عندكم وأنتم دراريُّ السعود التي تسري
أأبغي اليهِ طالبًا ما كفيتهُ وأسألهُ السقيا ودجلةُ بي تجري
لعمري لقد أحرضتموني بنيلكم وحمَّلتموني منهُ قاصمةَ الظهر
أُسرتُ بما اسديتمُ من صنيعةٍ وما خلتكم ترضون للجار بالاسر
فهلاً بني عمي وأعيانَ معشري وأملاك قومي والخضارم من نجر

كفّاني ما ألبستموني من العلا وحسبي ما خوّلتموني من الوفر
فلا ترهقوني بالمزيد فحسبكم وحسبي لديكم ما ترون من الوفر
أسرّكمُ أني نهضت بلا قوى كما سرّكم أني اعتذرت بلا عذر
واني لأستعفيكمُ أن ترونني سريعًا الى النعمى بطيئًا عن الشكر
فان انا لم استحيِ مما فعلتمُ فلست بمستحيٍ من اللوم والغدر

وقال يرثي والدة يحيى وجعفر ابني عليّ

صدق الفناء وكذّب العمرُ وجلا العظات وبالغ النذرُ
إنّا وفي آمال انفسنا طولٌ وفي اعمارنا قِصَرُ
لنرى بأعيننا مصارعَنا لو كانت الالباب تعتبرُ
ممّا دهانا ان حاضرنا اجفاننا والغائب الفِكَرُ
واذا تدبّرنا جوارحنا فأكلهنّ العين والنظرُ
لو كان للالباب ممتحنٌ ما عدّ منها السّمعُ والبصرُ
أيُّ الحياة ألذّ عيشتها من بعد علمي أنني بشرُ
خرستْ لعمر الله السُنُنا لما تكلم فوقنا القدَرُ
هل ينفعني عزٌّ ذي يمنٍ وحجولها واليمنُ والغرَرُ
ومقاليَ المحمود شاردُهُ ولسانيَ الصمصامةُ الذكرُ
ها إنّها كاس بشعتُ بها لا ملجأ منها ولا وزرُ
افتترك الايام تفعل ما شاءت ولا تسطو فتنتصرُ

هلاّ بأيدينا اسنّتنا في حين نقذفها فتشتجرُ

فانبذ وشيجًا وارمِ ذا شطبٍ لا البيض نافعةٌ ولا السمرُ

دنيا تجمّعنا وأنفسنا شذر على احكامها مذرُ

لو لم ترينا ناب حادثها إِنَّا نراها كيف تأتمرُ

ما الدهر الاَّ ما تحاذرهُ هفواتهُ وهناتهُ الكبرُ

والليث لبدتهُ وساعدهُ وَدَرِيّتاهُ النابُ والظُفرُ

في كلّ يوم تحت كلكلهِ تِرَةٌ جُبارٌ أَو دمٌ هدَرُ

وهو المخوف بناب سطوتهِ لو كان يعفو حين يقتدرُ

اقسمت لا يبقى صباحَ غدٍ متبلجٌ وأَحمٌ معتكرُ

تفنى النجوم الزهرُ طالعةً والنيّرانِ الشمس والقمرُ

ولئن تبدّت من مطالعها منظومةً فلسوف تنتشرُ

ولئن سرى الفلك المُدارُ بها فلسوف يسلمها وتنفطرُ

أَعقيلةَ الملك المشيعها هذا الثناء وهذه الزمرُ

كم من يدٍ لك غير واحدةٍ لا الدمع يكفرها ولا المطرُ

ولقد نزلتِ بَنِيّةً علمتْ ما قد طوتهُ فهي تفتخرُ

تغدو عليها الشمسُ بازغةً فتحجُّ ناسكةً وتعتمرُ

وتكاد تذهل عن مطالعها ممَّا تراوحها وتبتكرُ

تقفو تضرَّج ثمَّ انفسنا لا الصافنات الجرد والعِكرُ

سفحت دماء الدارعين بها حتى كأنَّ جفونهم ثغرُ

التاركين بها الضلوع اذا ... ما رجّعوا الذكرات او زفروا
راحوا وقد نضجت جوانحهم ... فيهِ نفوسهمُ وما شعروا
وَجَنَوْا على جمرِ ضلوعَهمُ ... فكأنما انفاسهم شررُ
ويكاد فولاذ الحديد مع ال ... مهجات والعبرات تبتدرُ
فكأَنَّمَا نامت سيوفهمُ ... واستيقظت من بعدما وتروا
فتقسَّمت أَغمادها قطعًا ... وأَتت اليهم وهي تعتذرُ
لم تُخلِ مطلعها ولا أفلت ... وبنو بنيها الانجم الزهرُ
وبنو عليّ لا يقال لهم ... صبرًا وهم اسد الوغى الصبرُ
إنَّ التي أَخلت عرينهمُ ... أَضحت بحيث الضيغم الهصِرُ
من ذلّل الدنيا ووطّدها ... حتى تلاقى الشاء والنمِرُ
بلغت مرادًا من فدائهمِ ... والامر في الابناء يغتفرُ
تأتي الليالي دونها ولها ... في العقر مجدٌ ليس ينعقرُ
ابقت حديثًا من مآثرها ... يبقى وينفد قبلهُ الصورُ
فاذا سمعت بذكر سؤددها ... ليلاً اتاك الفجر ينفجرُ
ولقد تكون ومن بدائعها ... حِكَمٌ ومن ايامها سِيرُ
إِنَّا لنؤتى من تجاربها ... علمًا بما تأتي وما نذرُ
قسمتْ على أبنيها مكارمها ... إنَّ التراثَ المجدُ لا البدرُ
من بعد ما ضربت بها مثلاً ... قحطانُ واستحيت لها مضرُ
حتى تولّت غيرَ عاتبةٍ ... لم يبق في الدنيا لها وطرُ

وإذا صحبت العيش أوّلهُ ... صفواً فهينٌ بعده الكدرُ
وإذا انتهيت الى مدى املٍ ... دركاً فيومٌ واحدٌ عمرُ
ولخيرُ عيشٍ أنت لابسهُ ... عيشٌ جنى ثمراتهِ الكبَرُ
ولكلِّ حلبة سابقٍ امدٌ ... ولكلِّ نهلةِ واردٍ صدرُ
وجدود تعمير المعمَّر أن ... يسمو صعوداً ثم ينحدرُ
والسيفُ يبلى وهو صاعقةٌ ... وتنال منهُ الهامُ والقصرُ
والمرءُ كالظلِّ المديدِ ضحًى ... والفيءُ يحسرهُ فينحسرُ
ولقدحلبتُ الدهرَأشطرَهُ ... والاعذبان الصاب والصبرُ
غرض ترامى في الخطوب فذا ... قوسٌ وذا سهمٌ وذا وترُ
فجزعت حتّى ليس بي جزعٌ ... وحذرت حتّى ليس بي حذرُ

وقال ايضاً

فُتِقَت لكم ريحُ الجلاد بعنبرٍ ... وأمدّكم فلق الصباح المسفرِ
وجنيتمُ ثمرَ الوقائع يانعاً ... بالنصر من ورق الحديد الاخضرِ
وضربتمُ هامَ الكماة ورعتمُ ... بيض الخدور بكلِّ ليث مُخدِرِ
ابني العوالي السمهريّةِ والسيو ... ف المشرفيّةِ والعديد الاكثرِ
كلُّ الملوك من السروج سواقطٌ ... الاّ المملَّكُ فوق ظهر الاشقرِ
من منكمُ الملكُ المطاع كأنهُ ... تحت السوابغ تبَّعٌ في حِميَرَ
القائدُ الخيل العتاق شوازباً ... خُزْراً الى لحظ السنان الاخزر

شُعثَ النواصي حَشْرةً آذانها قبَّ الاياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهنَّ عن عَفْر الثرى فيطأ نَ في خدّ العزيز الاصعرِ
جيش تقدّمهُ الليوثُ وفوقهُ كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكأنَّما سلب القشاعمَ ريشَها مما يشقّ من العجاج الأكدر
وكانما شملت قناه ببارقٍ متألقٍ أو عارضٍ مثعنجرِ
تمتد السنةُ الصواعقِ فوقهُ عن ظلتي مزنٍ عليهِ كنهور
ويقوده الليث الغضنفرُ معلماً في كل شثن اللبدتين غضنفر
نحر القبول من الدبور وسارفي جيش الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدأ الدروع عبيرُهم وخلوقهم علقُ النجيعِ الاحمر
لا ياكل السرحانُ شلوَ طعينهم ممّا عليهِ من القنا المتكسّر
أنسوا بهجران الانيس كأنهم في عبقريّ البيد جنَّةُ عبقر
يغشون بالبيد القفارَ وانمّا تلد السَّبَنْتى في اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهمُ وأسامةُ الصدّيق اصدقُ مخبر
قد جاوروا أجمَ الضواري حولهم فاذا همُ زأروا بها لم تزأر
ومشوا على قُطعِ النفوس كانما تمشي سنابكُ خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرُهم ومبيتهم فوق الجياد الضمّر
وتظل تسبح في الدماء قبابُهم فكأنهنّ سفائنٌ في ابحُرِ
فحياضُهم من كل مهجة خالعٍ وخيامهم من كل لبدة قَسْور
من كل أهرتَ كالحٍ ذي لبدةٍ أو كلّ أبيض واضح ذي مِغفر

حيٌّ من الأَعرابِ الا أَنَّهم　　يردون ماء الأَمن غير مكدّر
راحوا الى امّ الرئال عشيةً　　وغدوا الى طيب الكثيب الأَغفر
طردوا الاوابدَ في الفدافد طردَهم　　للاعوجيَّةِ في مجال العِثْير
ركبوا اليهـا يوم لهو قنيصهم　　في زيّهم يوم الخميس المُصحر
إِنَّا لتجمعُنا وهذا الحيَّ من　　بكر اذمَّةُ سالفٍ لم تُخفر
اخلاقنا فكأَننا من نسبةٍ　　ولداتنا فكأَننا من عُنصر
اللابسين من الجلاد الهبر ما　　أَغناهمُ عن لأْمة وسنوّر
لي منهمُ سيف اذ جرّدتهُ　　يومًا ضربتُ بهِ رقاب الاعصُر
وفتكتُ بالزمن المدجج فتكة الـ　　ـبرّاض يومَ هجائن ابن المنذر
صعبٌ اذا نوبُ الزمان استصعبت　　متنمرٌ للحـادثِ المتنمّر
فاذا عفا لم تلقَ غيرَ مملَّكٍ　　واذا سطا لم تلقَ غير مظفَّر
وكفاك من حب السماحة أَنَّها　　منهُ بموضع مقلةٍ من محجر
فغمامهُ من رحمةٍ وعراصهُ　　من جنَّةٍ ويمينهُ من كوثر

وقال يصف جلنار

وبنتِ أَيكٍ كالشباب النضرِ　　كانها بين الغصون الخضْرِ
جَنَانُ بازٍ أَو جنانُ صقرِ　　قد خلَّفتهُ لقوة بوكر
كانما مجَّت دمًا من نحْرِ　　أَو نشأَت في تربة من جمر
أَو رويتْ بجدول من خمرِ　　لو كفَّ عنها الدهرُ صرف الدهر

جاءت بمثل النهد فوق الصدر   تفترُّ عن مثل اللثات الحمر

وكتب الى رجل زعم انهُ لقي ابا الطيّب المتنبي وقرأ عليهِ شعرهُ فسألهُ ابو القاسم عارية الكتاب فاعارهُ اياه ثم اساء المعاملة في تقاضيهِ

تنبَّهَ المتنبّي فيكمُ عصرَا   ولو ارادكمُ في شعرهِ كفرا

مهلاً فلا المتنبي بالنبيِّ ولا   أعدّ امثالهُ في شعرهِ الصورا

تهتمْ عليهِ بمرآهُ وخلتكمُ   لم تدركوا منهُ لاعيناً ولا أثرَا

هذا على أنكم لم تنصفوهُ ولا   أورثتموهُ حميدًا الذكران ذُكرا

ويل أمّه شاعرًا اخملتموهُ ولم   نعلم لهُ عندنا قدرًا ولا خطرا

فقد حملتم عليهِ في قصائدهِ   مايُضحكُ الثقلين الجنَّ والبشرا

صحّفتمُ اللفظ والمعنى عليهِ معًا   في حالة وزعمتم أنّهُ حصرا

اذ تقسمون برأس العير انكمُ   شافهتموهُ فقد شافهتمُ الحجرَا

فما يقول لنا القرطاس ويلكمُ   إنّا نرى عظةً فيكم ومعتبرا

شعرًا احطتم بهِ علمًا كأنّكمُ   فاوضتم العيسَ في فحواه والحمرا

فلو يصيخ اليكم سمع قائلهِ   ما بات يعمل في تحبيرهِ الفكرا

أريتموني مثالاً من روايتكم   كالاعجميِّ اتى لا يفصح الخبرا

اصمّ اعمى ولكنّي سهرت لهُ   حتى رددت اليهِ السمعَ والبصرا

كانت معانيهِ ليلاً فامتعضت لها   حتى اذا ما بهرن الشمس والقمرا

ضجرتمُ وأتانا من ملامكمُ   ومن معاريضكم ما يُشبه الضجرا

نترى رسائلكم فيهِ ورسلكمُ | اذا أتت زمرًا أردفتمُ زمرَا

فلو رأى ما دهاني في كتابتكم | وما دها شعرَهُ فيكم لما شَعرَا

ولو حرصتم على إِحياءِ مهجتهِ | كما حرصتم على ديوانهِ نُشِرَا

هَبُوا الكتابَ رددناهُ برمّتهِ | فمن يردُّ لكم اذهانهُ اخرَا

لئن إِعدتُّ عليكم منهُ ما ظهرا | فما اعدتُّ عليكم منهُ ما استترا

اعرتموني نفيسًا منهُ في ادمٍ | فمن لكم أن تُعار والبحثَ والنظرا

وقال ايضًا

وليلٍ بتُّ أسقاها سلافًا | معتّقةً كلون الجُلّنار

كأنَّ حبابها خرزاتُ دُرٍّ | علت ذهبًا باقداح النضار

بكفِّ مقرطق يُزهي بردفٍ | يضيق بحملهِ وسع الإزارِ

اقمت لشربها عبثًا وعندي | بنات اللهو تعبث بالعقارِ

ونجم الليل يركض في الدياجي | كأن الصبح يطلبهُ بثارِ

وقال يمدح المعز وانشده بالمنصوريّة ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر

تقول بنو العبَّاس هل فُتِحَتْ مصرُ | فقل لبني العباس قد قُضِيَ الامرُ

وقد جاوز الاسكندريَّةَ جوهرٌ | تطالعهُ البشرى ويقدمهُ النصرُ

وقد أوفدت مِصرٌ اليهِ وفودَها | وزيد الى المعقود من جسرها جسرُ

فما جاء هذا اليوم الَّا وقد غدت | وأيديكمُ منها ومن غيرها صفرُ

فلاتكثروا ذِكرَ الزمان الذي خلا … فذلك عصرٌ قد تقضّى وذا عصرُ

أَفي الجيش كنتم تمترون رويدكم … فهذا القنا العرّاصُ والجحفل المجرُ

وقد اشرفت خيل الالهِ طوالعًا … على الدين والدنيا كما طلع الفجرُ

وذا ابن نبيّ الله يطلب وترهُ … وكان حريٌّ لا يضيعُ لهُ وترُ

ذروا الورد في ماء الفرات لخيلهِ … فلا الضحل منهُ تمنعون ولا الغمرُ

أَفي الشمس شكٌّ انها الشمس بعدما … تجلّت عيانًا ليس من دونها سترُ

وما هي الاّ آيةٌ بعد آيةٍ … ونذر لكم ان كان يعنيكمُ النذرُ

فكونوا حصيدًا خامدين او ارعووا … الى ملكٍ في كفّهِ الموتُ والنشرُ

اطيعوا إمامًا للأئمّةِ فاضلاً … كما كانت الاعمال يفضلها البرُّ

ردوا ساقيًا لا تنزفون حياضَهُ … جمومًا كما لا ينزف الأبحرَ الذرُّ

فان تتبعوهُ فهوَ مولاكمُ الذي … لهُ برسول الله دونكمُ الفخرُ

وإلاّ فبعدًا للبعيد فبينهُ … وبينكمُ ما لا يقرُّ بهِ الدهرُ

أفي ابن ابي السبطين أم في طليقكم … تنزّلت الآياتُ والسوَر الغرُّ

بني نثلةٍ ما اورث الله نثلة … وما ولدت هل يستوي العبد والحرُّ

وأني بهذا وهيَ أعدت برقّها … أباكم فأيّاكم ودعوى هيَ الكفرُ

ذروا الناس ردّوهم الى من يسوسهم … فما لكمُ في الامرِ عرفٌ ولا نكرُ

اسرتم قرومًا بالعراق اعزّةً … فقد فُكّ من اعناقهم ذلك الأسرُ

وقد بزّكم أيّامكم عَصَبُ الهدى … وانصارُ دين الله والبيض والسمرُ

ومقتبلٌ ايامهُ متهلّلٌ … اليهِ الشباب الغضُّ والزمن النضرُ

أدار كما شاء الورى وتحيزت على السبعة الافلاكِ انملهُ العشرُ
تعالوا الى حكّام كلّ قبيلةٍ ففي الارض اقيالٌ وأنديةٌ زهرُ
ولا تعدلوا بالصيدِ من آل هاشمٍ ولا تتركوا فهرًا وما جمعت فهرُ
فجيئوا بمن ضمت لؤيُّ بن غالبٍ وجيئوا بمن ادّت كنانةُ والنضرُ
أتدرون من ازكى البريّةِ منصبًا وأفضلها ان عُدِّدَ البدوُ والحضرُ
ولا تَذَرُوا عليا مُعدٍّ وغيرَها ليُعرفَ منكم من لهُ الحق والامرُ
ومن عجب ان اللسان جرى لهم بذكرٍ على حينٍ نقضوا وانقضى الذكرُ
فبادوا وعفّى الله آثارَ ملكهم فلا خبرٌ يلقاك عنهم ولا خُبرُ
ألاَ تلكمُ الارض العريضة اصبحت وما لبني العبّاس في عرضها فترُ
فقد دالتِ الدنيا لآل محمّدٍ وقد جرّرت اذيالها الدولةُ البكرُ
وردَّ حقوقَ الطالبيّينَ من زكت صنائعهُ في آلهِ وزكا الذخرُ
مُعزُّ الهدى والدين والرَحِمِ التى بهِ اتّصلتْ اسبابُها ولهُ الشكرُ
مَن انتاشهم في كل شرقٍ ومغربٍ فبُدِّلَ أَمنًا ذلك الخوف والذعرُ
فكلُّ إمامىٍّ يجيءُ كأنما على يده الشعرى وفي وجههِ البدرُ
ولما تولّت دولة النصب عنهمُ تولّى العمى والجهل واللؤم والغدرُ
حقوقٌ أتت من دونها اعصرٌ خلتْ فما ردّها دهرٌ عليهِ ولا عصرُ
فجرّدَ ذو التاج المقاديرَ دونها كما جُرِّدت بيضٌ مضاربُها حمرُ
فأنفذها من برثن الدهر بعد ما تواكلها القرس المنيّبُ والهصرُ
وأجرى على ما انزل الله قسمها فلم تتحرّم منهُ قلٌّ ولا كثرُ

فدونكموها اهلَ بيت محمَّدٍ صفت بمُعزِّ الدين جمَّاتها الكدرُ
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحمد المضاعف والاجرُ
إمامٌ رأَيتُ الدين مرتبطًا بهِ فطاعتُهُ فوزٌ وعصيانُهُ خسرُ
ارى مدحهُ كالمدح لله انَّهُ قنوتٌ وتسبيحٌ يُحَطُّ بهِ الوزرُ
هو الوارثُ الدنيا ومن خلقت لهُ من الناس حتى يلتقي القطر والقطرُ
وما جهل المنصورُ في المهد قبلهُ وقد لاحت الاعلام والسمة الهبرُ
رأَى أَن سيُسمى مالكَ الارض كلها فلما رآهُ قال ذا الصمد الوترُ
وما ذاك أخذًا بالفراسة وحدَها ولا انهُ فيها من الظنّ مصطرٌ
ولكنَّ موجودًا من الأَثر الذي تلقاه عن حبرٍ ضنين بهِ خُبرُ
وكنزًا من العلم الربوبيّ انهُ هو العلم حقًا لا العيافةُ والزجرُ
فَبَشِّرْ بهِ البيتَ المحرّمَ عاجلاً اذا أُوجف التطوافُ بالناس والنفرُ
وها فكانْ قد زارهُ وتجانفت بهِ من قطور الملك طيبةُ والشزرُ
هل البيتُ بيتُ الله الاَّ حريمُهُ وهل لغريب الدار عن اهلهِ صبرُ
منازلهُ الاولى اللواتي يشقنهُ فليس لهُ عنهنَّ مغدى ولا قصرُ
وحيث تلقَّى جدُّهُ القدسَ وانتحت لهُ كلماتُ الله والسرُّ والجهرُ
فان يتمنَّ البيت تلك فقد دنت مواقيتُها والعسرُ من بعدهِ اليسرُ
وان حنَّ من شوقٍ اليك فانَّهُ ليوجدُ من ريَّاك في جوّهِ نشرُ
أُلست ابن بانيهِ فلو جئتهُ انجلت غواشيهِ وابيضت مناسكهُ الغبرُ
حبيبٌ الى بطحاء مكَّةَ موسمٌ تُحيّي معدًّا فيهِ مكَّةُ والحجرُ

هناك تضيء الارض نورًا وتلتقي   دنوًّا فلا يستبعد السَّفَرَ السفرُ
وتدرى فروضُ الحجّ من نافلاتهِ   ويمتاز عند الأُمّة الخيرُ والشرُّ
شهدتُ لقد اعززت ذا الدين عزّةً   خشيتُ لها أن يستبدَّ بهِ الكِبرُ
فأمضيتَ عزمًا ليس يعصيك بعدهُ   من الناس الّا جاهلٌ بك مغترُّ
أهنّيك بالفتح الذي انا ناظرٌ   اليهِ بعينٍ ليس يغمضها الكفرُ
فلم يبقَ الّا البردُ تترى وما نأى   عليك مدًى أقصى مواعيدهِ شهرُ
وما ضرّ مصرًا حين ألقت قيادَها   اليك أمدَّ النيل أم غالهُ جزرُ
وقد حبّرت فيها لك الخطبُ التي   بدائعها نظمٌ والفاظها نثرُ
فلم يُهرَقْ فيها لذي ذِمّةٍ دمٌ   حرام ولم يحمل على مسلم أصرُ
غدا جوهرٌ فيها غمامةَ رحمةٍ   يقي جانبيها كلَّ نائبةٍ تعرو
كأني بهِ قد سار في القوم سيرةً   تودُّ لها بغدادُ لو أنها مصرُ
ستحسدها فيهِ المشارقُ انهُ   سواءٌ اذا ماحلَّ في الارض والقطرُ
ومن اين تعدوهُ سياسةُ مثلها   وقد قلصتْ في الحرب عن ساقهِ الازرُ
وثقّف تثقيفَ الرُدَينيّ قبلها   وما الطرف الّا أن يهذّبهُ الضمرُ
وليس الذي يأتي بأوّلِ ما كفى   فشدَّ بهِ ملكٌ وسدَّ بهِ ثغرُ
فما بمداهُ دون مجدٍ تخلّفٌ   ولا بخطاهُ دون صالحةٍ بهرُ
سننتَ لهُ فيهم من العدل سنّةً   هي الآية المجلى ببرهانها السحرُ
على ما خلا من سنّة الوحي اذ خلا   فأذيالُها تضفو عليهم وتنجرُّ
وأوصيتهُ فيهم برفقك مردفًا   بجودك معقودًا بهِ عهدك البرُّ

وصاةً كما أوصى بها الله رسلهُ   وليس بأذن انت مسمعها وقرُ
وبيّنتها بالكتب من كل مدرجٍ   كأنَّ جميع الخير في طيهِ سطرُ
يقول رجالٌ شاهدوا يومَ حكمهِ   بذا تعمرُ الدنيا ولو انها قفرُ
فذا لا ضياعٌ حلّلوا حرماتها   وأقطاعها فاستصغرَ السهل والوعر
فحسبكمُ يا اهلَ مصرٍ بعدلهِ   دليلاً على العدل الذي عنهُ تفترّ وا
فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفةٍ   كثيرٌ سواهُ عند معروفهِ نزرُ
رضينا لكم يا أهل مصر بدولةٍ   اطاع لنا في ظلّها الامن والوفرُ
لكم أُسوةٌ فينا قديمًا فلم يكن   بأحوالنا عنكم خفاءٌ ولا سترُ
وهل نحن الّا معشرٌ من عفاتهِ   لنا الصافنات الجردُ والعسكرُ الدثر
فكيف مواليهِ الذين كأنّهم   سماءٌ على العافين أمطارُها التبرُ
لبسنا بهِ ايام دهر كأنّها   بها وسَنٌ او مال ميلاً بها السكرُ
فيا ملكًا هديُ الملائكِ هديهُ   ولكنَّ نجر الانبياء لهُ نجرُ
ويا رازقًا من كفهِ نشأَ الحيا   وإلّا فمن اسرارها نبع البحرُ
الا انما الايام أيامك التي   لك الشطر من نعمائها ولنا الشطرُ
لك المجد منها يا لك الخير والعلى   وتبقى لنا منها الحلوبة والدرُّ
لقد جدتَ حتّى ليس للمال طالبٌ   وأعطيتَ حتّى ما لمنفسهِ قدرُ
فليس لمن لا يرتقي النجم همّةٌ   ولبس لمن لا يستفيد الغِنى عذرُ
وددتُ لجيلٍ قد تقدّم عصرُهم   لو استأخروا في حلبة العمر او كرّوا
ولو شهدوا الايام والعيشُ بعدهم   حدائقُ والآمال مونقةٌ خضرُ

فلو سمع التثويبَ من كان رمّةً رفاتًا ولبّى الصوتَ من ضمَّهُ قبرُ
لناديتُ من قد فوّزَ أحيَ بدولةٍ تُقام لها الموتى ويرتجع العمرُ

وقال ايضًا يمدحهُ ويصف هدية القائد جوهر اليه

الاهكذا فليهدِ من قاد عسكرا واوردَ عن رأيِ الإمام واصدرا
هديّةُ من أُعطى النصيحة حقّها وكان بما لم يبصر الناسُ ابصرا
الا هكذا فليجلبِ العيسَ بُدّنًا الا هكذا فليجنبِ الخيلَ ضُمَّرا
مرفّلةً يسحبن أبراد يمنةٍ ويركض ديباجًا ووشيًا محبّرا
تراهنّ امثالَ الظباء عواطيًا لبسن بيبرينَ الربيعَ المنوّرا
يمشين مشيَ الغانيات تهاديًا عليهنّ زيُّ الغانياتِ مشهّرا
وجرّرن أذيالَ الحسانِ سوابغًا فعلّمن فيهنّ الحسانَ التبخترا
فلا يسترنّ الوشيُ حسنَ شياتِها فيستر أحلى منهُ في العين منظرا
ترى كلَّ مكحولِ المدامع ناظرًا بمقلة احوى ينقض الضالَ احورا
فكم قائلٍ لما رآها شوافنًا أما تركوا ظبيًا بتيماءَ اعفرا
وماخلتُ ان الروض يختال ماشيًا ولاأن ارى في اظهر الخيل عبقرا
عداة غدت من أبلقٍ ومجزّعٍ وورد ويحمومٍ وأصدا واشقرا
ومن أدرعٍ قد قنّع الليلَ حالكًا على انهُ قد سربل الصبح مسفرا
وأشعلَورديٍّ واصفر مذهّبٍ وادهمَ وضّاحٍ وأشهبَ أقمرا

وذي كمتةٍ قد نازع الخمرَ لونَها	فما تدّعيهِ الخمرُ الّا تنمّرا
محجّلةً غرًّا وزهرًا نواصعًا	كأنّ قباطيًّا عليها منشّرا
ودُهمًا اذا استقبلنَ حوًّا كانّما	عللن الى الارساغ مسكًا وعنبرا
يقرُّ بعيني ما أرى من صفاتها	ولا عجبٌ ان يعجب العين ما ترى
أرى صورًا يستعبد النفسَ مثلها	اذا وجدتهُ او رأتهُ مصوّرا
أُفكّهُ منها الطرفَ في كلّ شاهدٍ	بأنّ دليلَ الله في كل ما برا
فأخلس منها اللحظ كلَّ مُطهّمٍ	الذّ الى عين المسهّد من كرى
وكلّ صيودِ الانس والوحش ثم لا	يسائل أنّى منهمُ كان اخضرا
تودُّ البزاة البيض لو أنّ فوقها	عليهِ ولم ترزق جناحًا ومنسرا
ووَدَّت مهاة الرمل لو تُركَتْ لهُ	فأعطت بأدنى نظرةٍ منهُ جؤذرا
الا انما تهدى الى خير هاشمٍ	وافضل من يعلو جوادًا ومنبرا
من استنَّ تفضيل الجياد لاهلها	وأوطأها هام العدا والسنوّرا
وجلّلها أسلابَ كلّ منافقٍ	وكلِّ عنيدٍ قد طغى وتجبّرا
وقلّدها الياقوتَ كالجمر أحمرًا	يضيء سناءً والزمرّدَ أخضرا
وقرطها الدرَّ الذي خُلِقَتْ لهُ	وفاقًا وكانت منهُ أسنى واخطرا
فكم نظم قرطٍ كالثريّا معلّقٍ	يزيد بها حسنًا اذا ما تمرمرا
وكم أُذُنٍ من سابحٍ قد غدت لهُ	يُناط اليها ملكُ كِسرَى وقيصرا
تحلّى بما يستغرق الدهر قيمةً	فيختال منهُ نخوةً وتكبُّرا
وماذاك الّا كي يخاض بها الرَدى	فتنهش تِنّينًا وتضغم قَسْوَرا

فطورًا تُسقي صافيَ الماء أَزرقًا ... وطورًا تسقّى صائل الدم احمرا
كذاك ترى هذا النضار مرصّعًا ... عليها وذاك الأتحميّ مسبّرا
اذا ما نسيج التبر اضحى يظلّهُ ... أَفاء لها منهُ غمامًا كنهورا
وأهلٌ بأن تهدى اليهِ فانهُ ... كناها وسمّاها وحلّى وسوّرا
وأسكنها أَعلى القباب مقاصرًا ... وأَحسنهُ عاجًا وساجًا ومرمرا
وبوّأها من أَطيب الارض جنّةً ... وأَجرى لها من إعذب الماء كوثرا
يجدُّ لها في كل عامٍ سرادقًا ... ويبني لها في كل علياء مظهرا
الا انما كانت طلائع جوهرٍ ... ببعض الهدايا كالعجالة للقرى
ولو لم يعجّل بعضُها دون بعضها ... لضاق الثرى والماء طرقًا ومعبرا
أَقول لصحبي اذ تلقّيت رُسْلَهُ ... وقد غصّتِ الصحراء خفًّا ومِشفَرا
وقدمارت البزلُ القناعيسُ اجبلاً ... وقدماجت الجردُ العناجيجِ أبحرا
فطابت ليَ الانباء عنهُ كأَنها ... لطائمِ أَطلٍ تحمل المسكَ اذْفرا
لعمري لئن زان الخلافة ناطقًا ... لقد زان ايامَ الحروب مدبرا
تضجُّ القنا منهُ لما جشّم القنا ... وتضرع منهُ الخيل والليل والسرى
هو الرمح فاطعن كيف شئت بصدرهِ ... فلن يسأمَ الهيجا ولن يتكسّرا
لقد انجبت منهُ الكتائبُ مدرهًا ... سريعَ الخطى للصالحات ميسّرا
وصرّف منهُ المَلْكُ ما شاء صارمًا ... وسهمًا وخطيًّا ودرعًا ومغفرا
ولم اجد الانسانَ الاّ ابن سعيهِ ... فمن كان أَسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمّةِ العلياء يرقى الى العلى ... فمن كان أَرقى همّةً كان اظهرا

ولم يتأخَّر من يريد تقدُّمًا ولم يتقدَّم من يريد تأخرا
وقد كانت القوّادُ من قبل جوهرٍ لتصلح أن تسعى لتخدم جوهرا
على أنهم كانوا كواكبَ عصرهم ولكن رأينا الشمس ابهى وانورا
فلا يعدمنَّ اللهُ عبدك نصرةً فما زال منصورَ اليدين مظفَّرا
اذا حاربت عنهُ الملائكةُ العدى ملأنَ سماء الله باسمك مشعرا
وما اخترتهُ حتَّى صفا ونفى القذى بل الله في ام الكتاب تخيرا
ووكَّلتهُ بالجيش والامرِ كلّهِ فوكّلتَ بالغيل الهزبرَ الغضنفرا
كأنَّك شاهدتَ الخفايا سوافرًا واعجلتَ وجهَ الغيب ان يتسترا
فعرّفتَ في اليوم البصيرةَ في غدٍ وشاركت في الرأي القضاء المقدَّرا
وما قيسَ وفرُ المال في كلّ حالةٍ بجودك الاَّ كان جودُك اوفرا
فلا بخلَّ يا اكرمَ الناس معشرًا واطيب ابناء النبيّين عنصُرا
فإنَّك لم نترك على الارض جاهلًا وانك لم نترك على الارض معسرا
ألا انظر الى الشمس المنيرة في الضحى وما قبضتهُ او تمدّ على الثرى
فأثقبُ منها زندُ نارك للقرى واشهرُ منها ذكرُ جودك في الورى
بلغتُ بك العليا فلم ادنُ مادحًا لأسأل لكنّي دنوتُ لاشكرا
وصدَّقَ فيك الله ما انا قائلٌ فلست أبالي من اقلَّ واكثرا

وقال في وصف سيف ليحيى بن علي

المدنفان من البريَّةِ كلّها جسمي وطرفٌ بابليٌّ احورُ

والمشرقاتُ النيراتُ ثلثةٌ ‏ الشمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفرُ

وقال فيهِ ايضًا

وذي نجادٍ هرقليٍّ يشرّفهُ ‏ كأنهُ أجلٌ يسطو بهِ قدرُ

كأنما مسح القينُ الجريُّ بهِ ‏ كفًّا وقد نهشتهُ حيّةٌ ذكرُ

وقال ايضًا فيهِ

اكوكبٌ في يمين يحيى ‏ ام صارمٌ باتكُ الغرار

حاملهُ للمُعزّ عبدٌ ‏ والسيف عبد لذي الفقار

وقال في جعفر

كانت مُساءلةُ الركبان تخبرنا ‏ عن جعفرِ بن فلاح احسنَ الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ‏ اذني باحسنَ ممّا قد رأى بصري

وقال ممتدحًا المعز

ما شئتَ لا ماشاءت الاقدارُ ‏ فاحكم فانت الواحد القهّارُ

وكانما انت النبيُّ محمّدٌ ‏ وكانما انصارُك الانصارُ

انت الذي كانت تبشّرنا بهِ ‏ في كتبها الاحبارُ والاخبارُ

هذا امام المتّقين ومن بهِ ‏ قد دُوّخَ الطغيانُ والكفّارُ

هذا الذي ترجى النجاةُ بحبهِ ... وبهِ يُحَطُّ الأصرُ والاوزارُ
هذا الذي تجدي شفاعتهُ غداً ... حقًّا وتُخمَدُ ان تراهُ النارُ
من آل أحمدَ كلُّ فخرٍ لم يكن ... يُنمى اليهم ليس فيهِ فخارُ
كالبدر تحت غمامةٍ من قسطلٍ ... ضحيان لا يخفيهِ عنك سرارُ
في جحفلٍ هتمَ الثنايا وقعهُ ... كالبحر فهو غطامطٌ زخّارُ
غمر الرعانَ الباذخاتِ واغرق الـ ... قننَ المنيفةَ ذلك التيّارُ
رجلٌ يبرّح بالفضاء مضيفه ... فالسهل يمٌّ والجبال بحارُ
لله غزوتهم غداةَ فراقسٍ ... وقد استُشبَّتْ للكريهة نارُ
والمستظلُّ سماؤهُ من عثيرٍ ... فيها الكواكب لهذم وغرارُ
وكأنَّ غيضاتِ الرماح حدائقٌ ... لمعُ الاسنَّةِ بينها ازهارُ
فثمارها من عِظلمٍ او أيدعٍ ... ينعٍ فليس لها سواهُ ثمارُ
والخيل تمرح في الشكيم كأنها ... عقبانَ صارةَ شاقها الاوكارُ
من كلّ يعبوبٍ سبوحٍ سلهبٍ ... نقشَ السياطَ عنانهُ الطيّارُ
لاهٍ بطيبة غير كبتة معركٍ ... ذي هبوةٍ من ماقطٍ ومعارُ
سلْطُ السنا بلك بالحجين مخدَّمٌ ... وأذيب منهُ على الأديم نضارُ
وكأنَّ وفرتهُ غدائرُ غادةٍ ... لم يلقها بؤسٌ ولا اقتارُ
واحمُّ حلكوكٌ واصفر فاقعٌ ... منها واشهبُ امهقٌ زهّارُ
يعقلن ذا العقّالِ عن غاباتهِ ... وتقول ان لن يخطر الاخطارُ
مرّت لغايتها فلا والله ما ... علقت بها في عدوها الابصارُ

وجرت فقلت اسابحٌ ام طائرٌ هلاّ استشار لوقعهنّ غبارُ
من آل اعوجَ والصريحِ وداحسٍ فيهنَّ منها ميسمٌ ونجارُ
وعلى مطاها فتيةٌ شيعيّةٌ ما أن لها الاّ الولاء شعارُ
من كلّ اغلبَ باسلٍ متخمّطٍ كالليثِ فهو لقرنِهِ هصّارُ
قَلِقٍ الى يوم الهياج مغامرٌ دمُ كلّ قَيْلٍ في ظُباهُ جُبارُ
ان تخبُ نار الحرب فهو بفتكةٍ ميقادُها مضرامُها المغوارُ
فاداتهُ فضفاضةٌ وتريكةٌ ومثقّفٌ ومهنّدٌ بتّارُ
أُسدٌ اذا زارت وجارَ ثعالبٍ ما ان لها الاَّ القلوب وجارُ
حفوا برايات المعزّ ومن بهِ تستبشر الاملاك والاقطارُ
ظنّ الدمستق بعد ذلك رجعةً قضيت بسيفك منهم الاوطارُ
اضحوا جميعًا خامدين واقفرت عرَصاتهم وتعطّلت آثارُ
كانت جنانًا أرضُهم معروشةً فاصابها من جيشهِ اعصارُ
أَسْوا عشاء عروبه في غبطةٍ فاناخ بالموت الزؤام شيارُ
واستقطع الخفقانُ حبَّ قلوبهم وجلا الشرور وحلت الادعارُ
صدعت جيوشُك في العجاج وعنشة ليل العجاج فوردها إصدارُ
ملأُوا البلاد رغائبًا وكتائبًا وقواضبًا وشوازبًا ان ساروا
وعواطفًا وعوارفًا وقواصفًا وجوانفًا بنتاقها المضمارُ
وجداولاً واجادلا ومقاولاً وعواملاً وذوابلاً واختاروا
عكسوا الزمان عواثنًا ودواجنًا فالصبح ليلٌ والظلام نهارُ

سفروا فاخلت بالشموس جياعُهم ... وتمجرت بغمامها الاقمارُ

وَرَسَوْا لحجىً حتى استخفَّ متالعٌ ... وَهَمَوْا ندًى فاستحيت الامطارُ

وتبسَّموا فزها واخصب ماحلٌ ... وافترَّ في روضاتهِ النوَّارُ

واستبسلوا فتخاضع الشمُّ الذرى ... وسطَوْا فذلَّ الضيغم الزأَّرُ

أبناءَ فاطمَ هل لنا في حشرنا ... لجأٌ سواكم عاصمٌ ومجارُ

أنتم احبـاءُ الالهِ وآلهُ ... خلفاؤهُ في ارضهِ الابرارُ

اهل النبوَّة والرسالة والهدى ... في البيناتِ وسادةٌ اطهارُ

والوحي والتاويل والتحريم والا ... م تحليل لا خلفٌ ولا انكارُ

ان قيل من خيرُ البرية لم يكن ... إلّاكمُ خلق اليهِ يشارُ

لو تلمسون الصخر لانبجست بهِ ... وتفجّرت وتدفقت انهارُ

أو كان منكم للرفاق مخاطبٌ ... لبُّوا وظنُّوا أنهُ انشارُ

لستم كأبناء الطليقِ المرتدي ... بالكفر حتى يحضَّ فيهِ إسارُ

أبناءَ نثلةَ مالكم ولمعشرٍ ... هم دوحةُ الله الذي يختارُ

ردُّوا اليهم حقَّهم وتنكّبوا ... وتحمَّلوا فقد استحمَّ بوارُ

وَدَعوا الطريق لفضلهم فهمُ الاولى ... لهمُ بجهلة الطريق منارُ

كم تنهضون بعبءِ عارٍ واصمٍ ... والعار يأنف منكمُ والنارُ

يلهيهمُ زَمْرُ المثاني كلما ... ألهاكمُ المثنيُّ والمزمارُ

أمعزَّ دين الله انَّ زماننا ... بك فيهِ عزٌّ جلَّ واستكبارُ

ها إنَّ مصرَ غداة صرت قطينها ... تجري لتحسدها بك الاقطارُ

والارض كادت تخرالسبع العلى لولا يظلّك سقفها الموّارُ
والدهر لاذ بعقوتيك وصرفهُ وملوكهُ وملائكٌ أطوارُ
والبحر والنينان شاهدةٌ بهِ والشامخاتُ الشمُّ والاحجارُ
والدوُّ والظِّلمانُ والذُؤبانِ واا م غزلان حتّى خِرْنِقٌ وفُرارُ
شرفت بك الآفاقُ وانقسمت بك اا م أَرزاق والآجالُ والاعمارُ
عطرت بك الافواهُ اذعذبت بك اا م أمواهُ حين صفت بك الاكدارُ
جلّت صفاتك ان تحدَّ بقولٍ ما يصنع المصداقُ والمكثارُ
والله خصّك بالقرانِ وفضلِهِ واخجلتي ما تبلغُ الاشعارُ

(حرف الزاي خالٍ)

(حرف السين)

وقال في صفة السيف المتقدم ذكره ايضًا

وذي شطبٍ قد جلّ عن كل جوهر فليس لهُ شكلٌ وليس لهُ جنسُ
كما قابلت عينٌ من اليمّ لجّةً وقد نحرتها من مطالعها الشمسُ

(حرف الشين)

وقال فيهِ ايضًا

قد اكمل الله في ذا السيف حليتهُ واختال باسم معزّ الدين منتقشا

كأنَّ أفعى سقت فولاذهُ حمةً ... وألبست جلدهُ من وشيها نمشا

وقال

إسقني الخمرَ بعينيْ قاتلي ... لا يلاقي الله مثلي عطشا

أحبابًا ما أرى في الكاس أم ... صنعَ المزجُ عليها حنشا

بات ساقيها كراقي حيَّةٍ ... فاذا مدَّ يمينًا نهشا

لا تقل عذَّرَ من تيمني ... إنَّما طرَّزَ ناسي ووشا

إنَّما خطَّ على عارضهِ ... مثلَ ما في خاتمي قد نُقشا

(حرف الصاد)

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي واخاهُ يحيى

أحبب بهِ قنصًا الى متقنصٍ ... وفريصةً تُهدَى الى مستفرصِ

من اين هذا الخشف جاذب احبلي ... فلأفحصنْ عنهُ وان لم يفحص

يا طيف نازحةٍ تصرَّم عهدُها ... الاَّ بقايا ودّها المستخلص

يدنيك من كبدٍ عليك عليلةٍ ... ويمدُّ من جيد اليك منصَّص

شعثاء تسري في الدجى بمحاجر ... لم تكتحل وغدائرٍ لم تعقص

ثقلت روادفها وأُدمِجَ خصرُها ... فأتتك بين مفعَّمٍ ومخمّص

ما أنت من صلتان تهدى اينقًا ... خوصًا بنجمٍ في الدجنَّة اخوص

ويميل قمتهُ النعاسُ كانهُ ... في أُخرياتِ الليل ذفرى اوقص

والفجرُ من تلك الملاءة ساحبٌ ... والليل في منقدٍّ تلك الاقمص

قد بات يمطلني سنًا حتى اذا ... عجل الصباح بهِ فلم يتربَّصِ
أَلقى مؤلفةَ النجوم قلائدًا ... من كلّ اكليل عليهِ مقصَّص
من يذعر السرحانَ بعد ركائبي ... أم من يصي ليل التمام كما أَصي
ذرني وميدانَ الجياد فانما ... تبلى السوابقُ عند مدِّ المقنص
فلقيت نعماء الخطوب وبؤسها ... وسُبكت سبك الجوهر المتخلص
فاذا سعيتُ الى العلى لم أتئد ... واذا شريتُ الحمد لم استرخص
شارفت أعنانَ السماء بهمتي ... ووَطئْتُ بهرامَ النجوم بأخمُصي
من كان قلبي نصلهُ لم يهتبل ... او كان يخبا ردهُ لم ينكص
يا ايها التالي كتابَ سماحهِ ... هوذلك القصص المعلّى فاقصص
قل في نوالٍ للزمان مجلّلٍ ... قل في كمالٍ للورى مستنقص
ردي عليهِ يا غمامةُ جودهُ ... او فافردبهِ بالمحامد واخصصي
متهلّلٌ والعرفُ ما لم تجلهِ ... بالبشر كالابريز غير مخلَّص
لا تدّعي دعوى أنتك تكذُّبًا ... كتكذُّبي وتخرُّصًا كتخرُّصي
خطبت مآثره الخطوب تعلُّمًا ... فنبت عن المعنى البعيد الاعوص
يامشرفيُّ اسجد لهُ من بينهم ... يا باطلُ ازهق ياحقيقة حصحصي
عشيت بهِ مقلُ الكماةِ فلو سرى ... كردوسهُ في ناظرٍ لم يشخص
أمخنّثًا منها بقائم سيفهِ ... وموشّحًا بنجادهِ المتقلّص
نيلَ الكواكب رمت لا نيلَ العلى ... فزد المكارمَ بسطةً او فانقص
لله درُّ فوارس أَدَدَيَّة ... اقبلتها غير البطان الخُمَّص

يتنسمون الى الوغى فشفاههم هدلٌ الى اقرانهم لم تقلصِ
ذرنا من الليث الذي زعموا فهل جرّبتهُ في معركٍ أَو مقنصَ
ما هاجهُ ان كنت لم تحت لهُ ظفرٌ وماخطب الفريص المفرص
هجرت يدايَ النصلَ ان لم انبعث بمحَثٍ عن شأنهِ ومفحَّص
نظمت معاني المجد فيك نفوسَها بادقّ من معنى البديع وأَعوص
لو كنتَ شمسَ غمامةٍ لم تنتقب او كنتَ بدرَ دجنَّةٍ لم تنقص
ان كان جرمًا مثلُ شكري فاغتفر او كان ذنبًا ما اتيت فمحّص
تفديك لي يوم الاسنَّةِ مهجةٌ لم تظمَ عني في حشًا لم تخمص
ابني عليٍّ لا كفرت ايادِيًا اعليِنني في عصر لوم مرخص
جاورتكم فجبرتمُ من اعظمي ووصلتمُ من ريشيَ المتحصّص
لا جاد غيرَكمُ السحابُ فإنّكم كنتم لذيذَ العيش غيرَ منغّص
كم في سرادق ملككم من ماجدٍ عَمَمٍ وفينا من وليّ مخلص
قد غصَّ بالماء القراح وكان لو يُسقَى المثمّلَ عندكم لم يغصص
واذا استكان من النوى وعذابها فالى لسان في الثناء كمترص
صُنعٌ يؤلّف من نظام كواكبٍ طلعت لغير كثيّرٍ والأَحوص
متبلّجات قبل في أرديهــا ما قال في اردية آبنُ الأَبرص
هل ينهينّي ان حرصت عليكمُ فأَتى على المقدار من لم يحرص
من قال للشعرى العبور ألا اعبري كرهًا وقال لاختها الاخرى اغمصي

(حرف الضاد خالٍ)

(حرف الطاء)

وقال يمدح الامام المعز

الؤلؤٌ دمعُ هذا الغيثِ أم نُقَطُ	ما كان احسنهُ لو كان يُلتقَطُ
بين السحاب وبين الريح ملحمةٌ	معامعٌ وظُبًى في الجوّ تُختَرطُ
كأَنهُ ساخطٌ يرضى على عجلٍ	فما يدوم رضًى منهُ ولا سَخَطُ
اهدى الربيعُ الينا روضةً انفًا	كما تنفَّس عن كافورهِ السفِطُ
غمائمٌ في نواحي الجوّ عاكفةٌ	حَفْلٌ تحدّر منها وابلٌ سَبِطُ
كأَن تهتانها في كل ناحيةٍ	مدّ من البحر يعلو ثم ينهبطُ
والبرق يظهر في لألاء طلعتهِ	قاصٍ من المزن في احكامهِ شططُ
والجديدَيْن من طول ومن قِصَرٍ	حبلان منقبضٌ عنا ومنبسطُ
والارض تبسط في خدّ الثرى ورقًا	كما تُنشَرُ في حافاتها البُسُطُ
والريح تبعث انفاسًا معطَّرةً	مثل العبير بماء الورد مختلطُ
كأَنما هيَ انفاس المعزّ سرت	لا شبهةٌ للندى فيها ولا غلطُ
تالله لو كانت الانواء تشبههُ	ما مرّ بؤسٌ على الدنيا ولا قَنَطُ
ابدى الزمان لنا من نور طلعتهِ	من دولةٍ ما بها وهنٌ ولا سقطُ
حتى تسلَّط منهُ في الورى ملكٌ	زانت بدولتهِ الاملاكُ والسلطُ

فلم أَدر اذ سلَّمتُ كيف أُشيّعُ ولم أَدر اذ شيّعتُ كيف اودّعُ
وكيف بخوض الجيش والجيش لجَّةٌ واني بمن قاد الجيوش لمولعُ
وأَين ومالي بين ذا الجمع مسلكٌ ولا لجوادي في البسيطة موضعُ
أَلا أَنَّ هذا حشدُ من لم يذق لهُ غرارَ الكرى جفنٌ ولا بات يهجعُ
نصيحتهُ للملك سدَّت مذاهبي فما بين قيد الرمح والرمح اصبعُ
فقد ضرعتْ حتى الرواسي لِمَا رأَت فكيف قلوب الانس والانس اضرعُ
فلا عسكرٌ من قبل عسكر جوهرٍ تخبُّ المطايا فيهِ عشرًا وتوضعُ
تسير الجبالُ الجامدات لسيرهِ وتسجد من ادنى الحفيف وتركعُ
اذ حلَّ في ارضٍ بناها مدائنًا وان سار عن ارض ثوت وهيَ بلقعُ
سموتُ لهُ بعد الرحيل وفاتني فاقسمتُ ان لاَ لاَ يُلائم مضجعُ
فلما تداركت السرادق في الدجى عشوتُ اليهِ والمشاعلُ ترفعُ
فبتُّ وباتَ الجيشُ جمًّا سميرهُ يؤرّقني والجنُّ في البيد هجعُ
فتخرّق جيبُ المزنِ والمزنُ دائمٌ وتوقَّدَ موجُ اليمِّ واليمُّ أَصقعُ
وهمهمَ رعدٌ آخرَ الليل قاصفٌ ولاح مع الفجر البوارق تلمعُ
وأَوحت الينا الوحشُ ما اللهُ صانعٌ بنا وبكمُ من هول ما نتسمعُ
ولم تعلم الطيرُ الحوائم فوقنا الى اين تستدري ولا اين تفزعُ
الى ان تبدّى سيف دولة هاشمٍ على وجههِ نورٌ من الله يسطعُ
كأنَّ ظلالَ الخافقاتِ أَمامهُ غمائمُ نصر الله لا يتقشّعُ
كأنّ السيوفَ المصلتات اذا طمت على البرّ بحرٌ زاخرُ اليمّ مُترَعُ

كأنَّ أنابيبَ الصعاد اراقمٌ ... تلمَّظُ في أنيابها السمُّ منقعُ

كأن العتاق الجردَ مجنوبةً لهُ ... ظباءٌ ثنت أجيادَها وهي تتلعُ

كأن الكماةَ الصيدَ لما تغشرمت ... حواليهِ أسدُ الغيل لا تتكعكعُ

كأن حماة الرحل تحت ركابهِ ... سيول نداه أقبلت تتدفعُ

كأن سراع البَخت تنشر أمنهُ ... على البيدِ آلٌ في الضحى تترفعُ

كأن صعاب البُخْتِ اذ ذللت لهُ ... اسارى ملوك عضَّها القِدُّ صرَّعُ

كأن خلاخيل المطايا اذا غدت ... تجاوب أصداءُ الفلا تترجعُ

تهيج وسواسَ البُرَين صبابةً ... عليها فتُغرَى بالحنين وتولعُ

لقد جلَّ من يقتاد ذا الخلق كلَّهُ ... وكلٌّ لهُ من قائم السيف أطوعُ

تُحَفُّ بهِ القوّاد والامرُ أمرُهُ ... ويقدمهُ رأيُ الخلافة أجمعُ

ويسحب أذيال الخلافة رادعًا ... بهِ المسكُ من نشر الهدى يتضوَّعُ

لهُ حللُ الاكرام خُصَّ بفضلها ... نسائجُ بالتبر المشهَّر تلمعُ

برودُ امير المؤمنين بروده ... كساهُ الرضى منهنَّ ما ليس يخلعُ

وبين يديهِ خيلهُ بسروجهِ ... يُقاد عليهنَّ النضارُ المرصعُ

واعلامهُ منشورة وقبابهُ ... وحجَّابهُ تدعو لامرٍ فتسرعُ

مليكٌ ترى الاملاكَ دون بساطهِ ... وأعناقُهم ميلٌ الى الأرض خضَّعِ

قيامًا على اقدامها قد تنكبت ... صوارمُها كلٌّ يطيع ويخضعُ

تحلُّ بيوتُ المال حيث محلُّهُ ... وجمُّ العطايا والرواقُ المرفعُ

اذا ماج أطناب السرادق بالضحى ... وقامت حواليهِ القنا تتزعزعُ

يخطُّ فوق النجوم الزُهر منزلةً لم تدنُ منها ولم يقرن بها الخططُ
امام عدلٍ وفى في كلّ ناحيةٍ كما قضوا في الامام العدل واشترطوا
قد بان بالفضل عن ماضٍ ومؤتنفٍ كالعقد عن طرفيهِ يفضل الوسطُ
لا يغتدي فرحًا بالمال يجمعهُ ولا يبيت بدنيا وهو مغتبطُ
لكنهُ ضدّ ما ظنّ الحسودُ بهِ وفوق ما ينتهي غالٍ ومشترطُ
يزري بفيض بحار الارض لو جمعت بنانُ راحتهِ المغلولبُ الخَمِطُ
وجهٌ بجوهر ماء العرش متّصلٌ عرقٌ بمحضٍ صريحِ المجد مرتبطُ
شمسٌ من الحقِ مملوءٌ مطالعها لا يهتدي نحوها جور ولا شططُ
يروّع الاسدَ منهُ في اماكنها سيفٌ لهُ بيمين النصر مخترطُ
خابت أُميّةُ منهُ في الذي طلبت كما يخيب برأس الاقرع المُشُطُ
وحاولوا من حضيض الارض اذ غصبوا كواكبًا قدناً وْا عنها وقد شحطوا
هذا وقد فرّق الفرقان بينكما بحيث يفترق الرضوان والسَّخَطُ
الناس غيركمُ العرقوبُ في شرف وانتمُ حيث حلّ التاجُ والقرطُ
ولست اشكو لنفسٍ في مودّتكم لانكم من فؤادي جيرةٌ خُلُطُ
يا افضل الناس من عرب ومن عجم وآل احمدَ ان شبُّوا وان شمطوا
ليهنك الفتحُ لا اني سمعت بهِ ولا على الله فيما شاء أشترطُ
لكن تعاليت والاقدار غالبةٌ والله يبسط آمالاً فتنبسطُ
ولست اسأل الاّ حاجةً بلغت سؤلَ الاماني بها الرّكّاضةُ النشطُ
من فوق أدهمَ لا يختال عاليهُ نجمٌ من الأُفقِ الشمسيّ يخترطُ

بجنّتهِ راكبٌ ضاقت مذاهبهُ بادي التشحّب في عُثنونهِ شَمَطُ
ان الملوكَ وان قيست اليك معًا فأَنت من كثرة بحرٌ وهم نُقَطُ

(حرف الظاء خالٍ)

(حرف العين)

وقال في صفة سيف ليحيى بن علي

لله ايُّ شهابِ حربٍ واقدٍ صحبَ ابن ذي يزنٍ وأَدركَ تبَّعا
في كفّ يحيى منهُ أَبيضُ مرهفٌ عرفَ المُعزَّ حقيقةً فتشيعا
وجرى الفرند بصحفتيهِ كانما ذكر القتيل بكربلاء فدمَّعا
يكفيك ما شئت في الهيجاء أَن تلقى العدى فتسلّ منهُ اصبعا

وقال ايضًا في شمعة شبهها بنفسهِ

لقد اشبهتني شمعةٌ في صبابتي وفي هول ما أَلقى وما اتوقَّعُ
نحولٌ وحزنٌ في فناءٍ ووحدةٍ وتسهيدُ عين واصفرار وأَدمعُ

وقال يمدح القائد جوهرًا ويذكر توديعهُ عند خروجهِ من القيروان الى مصر ويصف الجيش ويذكر خروجهُ للتشييع وذلك في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ٣٥٨

رأَيت بعيني فوق ما كنت أَسمعُ وقد راعني يومٌ من الحشر أَروعُ
غداةَ كأَنَّ الأفقَ سدَّ بمثلهِ فعاد غروب الشمس من حيث تطلعُ

وأصبحت الطرقُ التي انت سالكٌ ... مقدَّسةَ الطُّهرانِ تُسقى وتربعُ
وقد بسطت فيها الرياضُ درانكًا ... من الوشيِ إلا أنَّها ليس ترفعُ
وغرَّد فيها الطيرُ بالنصر واكتست ... زرابيّ من أنوارها لا توشّعُ
سقاها فروّاها بك الله اتقًا ... فنعم مراد الصيف والمتربعُ
وما جهلت مصرٌ وقد قيل من لها ... بانك ذاك الهبرزيُّ السميدعُ
وانك دون الناس فاتحُ قفلها ... فانت لها المرجوّ والمتوقعُ
فان يكُ في مصرٍ رجالٌ حلومها ... فقد جاءهم نيلٌ سوى النيل يهرعُ
ويمّهم من لا يغارُ بنعمةٍ ... فيسلبهم لكن يزيد فيُوسعُ
ولو قد حططتَ الغيث من فعر دارهم ... كشفتَ ظلام المحل عنهم فأمرعوا
وداويتهم من ذلك الداء انهُ ... الى اليوم زجر فوقهم ليس يقلعُ
وكفكفت عنهم من يجور ويعتدي ... وأمَّنت منهم من يخاف ويجزعُ
اذًا لرأوا كيف العطايا بحقها ... لسائلها منهم وكيف التبرُّعُ
وانساهمُ الاخشيدَ مَنْ شسعُ نعلهِ ... اعزُّ من الأخشيدِ قدرًا وارفعُ
سيعلم من ناواك كيف مصيرهُ ... ويبصرُ من قارعتهُ كيف يقرعُ
اذا صلتَ لم يكرم على السيف سيّدٌ ... وان قلتَ لم يقدم على النطق مِصقعُ
نقيك الليالي والزمانُ وأهلهُ ... ومصفيك محضُ الودّ والمتصنعُ
فكل امرءٍ في الناس يسعى لنفسهِ ... وانت امرؤٌ بالسعيِ للملك مُولعُ
تعبت لكيما تعقب المجد راحةً ... فمهلاً فذاك المستريحُ المودعُ
فأشفق على قلب الخلافة انهُ ... حنانًا واشفاقًا عليك مروّعُ

تحملت أعباء الخلافة كلّها وغيرك في ايام دنياهُ يرتعُ
فوالله ما أدري أصدرك في الذي تدبّرهُ ام فضلُ حلمك أوسعُ
نصحتَ الإمام الحقّ لما عرفتهُ وما النصح إلّا ان يكون التشيُّعُ
فأنت أمين الله بعد امينهِ وفي يدك الارزاق تُعطَى وتمنعُ
وما بلغ الاسكندرُ الرتبةَ التي بلغتَ ولا كِسرى الملوكِ وتبعُ
سموتَ من العليا الى الذروة التي ترى الشمسَ فيها تحت قدرك تضرعُ
الى غايةٍ ما بعدها لك غايةٌ وهل خلفُ افلاكُ السموات مطلعُ
الى اين تبغي ليس خلفك مذهبٌ ولا لجوادٍ في لحاقك مَطمعُ

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي

أرقتُ لبرق يستطير لهُ لمعُ وعُصفُر دمعي حائلٌ من دمي ردعُ
ذكرتك ليل الركبُ يسري ودوننا على أضمٍ كثبانُ يبربنَ والجزعُ
ولله ما هاجت حمامةُ ايكةٍ اذا علنت شجوًا أُسرّ لها دمعُ
تداعت هديلاً في ثياب حدادها فخفّض فرعٌ واستقلّ بها فرعُ
ولم ادر اذ بثّت حنينًا مرتّلاً أشدوٌ على غصنِ الاراكةِ ام سجعُ
خليليّ هبّا نصطبحْها مدامةً لها فلكٌ وترٌ بهِ انجمٌ شفعُ
تليّةُ عامٍ فضَّ فيهِ بُزالُها خلا قبلها التسعون في الدنّ والتسعُ
اذا ابدت الازبادَ في الصحن راعنا برازُ كميّ الباس من فوقهِ درعُ
سأغدو عليها وهي أضربع عَنْدمٍ لها منظرٌ بدعٌ يجيء بهِ بدعُ

وسلَّ سيوفَ الهند حول سريره ثمانون ألفًا دارعٌ ومقنعُ
رأيت من الدنيا اليهِ منوطة فيمضي بما شاء القضاء ويصدعُ
وتصحبهُ دارُ المقامة حيثما أناخ وشمل المسلمين المجمَّعُ
وتعنو لهُ الساداتُ من كل معشر ولا سيّدٌ منهُ أعزُّ وأمنعُ
فللهِ عينا ما رآهُ مخيّمًا اذا أجمع الانصارَ للاذن مجمعُ
وأقبل فوجٌ بعد فوج فشاكرٌ لهُ او سؤولٌ او شفيع مشفعُ
فلم يفتأ وا من حكم عدل يعمّهم وعارفةٍ تسدى اليهم وتصنعُ
يسوسهمُ منهُ ابٌ متكفّلٌ برعي بنيهِ حافظٌ لا يضيعُ
فسترٌ عليهم في الملمّات مسبلٌ وكنزٌ لهم عند الأئمة مودعُ
بطيءٌ عن الامر الذي يكرهونهُ عجولٌ اليهم بالندى متسرّعُ
ولله عينا من رآهُ مقوّضًا اذا جعلت اولى الكتائب تسرعُ
ونوديَ بالترحال في فحمة الدجى فجاءتهُ خيل النصر تُنري وتمزعُ
فلاح لها من وجههِ البدرُ طالعًا وفي يدهِ الشعرى العبور تطلعُ
واضحى مردًا بالنجاة كأنهُ هزبرُ عرينٍ ضمَّ جنبيهِ أشجعُ
فكبَّرت الفرسانُ لله اذ بدا وظلَّ السلاحُ المنتضى يتقعقعُ
وحفَّ بهِ أهلُ الجلادِ فمقدمٌ وماض واصليت وطلقٌ وأروعُ
وعبَّ عبابَ الموكب الفخم حولهُ وزفَّ كما زُفَّ الصباحُ الململعُ
وثار بريَّا المندليّ غبارُهُ ونشّر فيهِ الروض والروض موقعُ
وقد رتَّبت فيهِ الملوكُ مراتبًا فمن بين متبوعٍ وآخر يتبعُ

تسير على اقدارها في عجاجةٍ ويقدمها منهُ العزيز الممنعُ
وما لؤمت نفسٌ تقرُّ بفضلهِ وما اللؤم الاَّ دفعُ ما ليس يدفعُ
لقد فاز منهُ مشرقُ الارض بالتي تفيض لها من مغرب الارض ادمعُ
الا كلُّ عيش دونهُ فمحرَّمٌ وكلُّ حريمٍ بعدهُ فمضيعُ
وانَّ بنا شوقًا اليهِ ولوعةً تكاد لها أكبادُنا تتصدَّعُ
ولكنَّما يسلي من الشوق انهُ لنا في ثغور المجد والدين أنفعُ
وانَّ المدى منهُ قريبٌ واننا اليهِ من الايماء باللحظ أسرعُ
فسر ايُّها الملكُ المطاعُ مؤيدًا فللدين والدنيا اليك تطلعُ
وقد اشعرت أرضُ العراقين خيفة تكاد لها دارُ السلام تضعضعُ
واعطت فلسطين القياد واهلها فلم يبقَ منها جانبٌ يتمنع
وما الرملةُ المقصورة الخطو وحدها بأوَّل ارضٍ ما لها عنك مفزَعُ
وما ابنُ عُبيدِ الله يدعوك وحدهُ غداةَ رأى أنْ ليس في القوس منزَعُ
بل الناس كلُّ الناس يدعوك غيره فلا أحدٌ الاَّ يذلُّ ويخضعُ
وانَّ باهل الارض فقرًا وفاقةً اليك وكلُّ الناس آتيك مُهطِعُ
الا انما البرهانُ ما أنت موضحٌ من الرأي والمقدار ما انت مزمعُ
رحلت الى القسطاط أيمنَ رحلةٍ بأيمن فألٍ في الذي انت مُجمِعُ
ولما حثثت الجيشَ لاح لاهلهِ طريقٌ الى أقصى خراسانَ مَهيَعُ
اذا استقبل الناس الربيعَ وقد غدت متون الربى من سندس تتلفعُ
وقد أخضل المزن البلادَ فُفجرت ينابيع حتَّى الصخرُ اخضلُ ممرعُ

وأتبع لهوي خالعًا ويطيعني شبابٌ رطيبٌ غصنهُ وجنىً ينعُ
لعمر الليالي ما دجى وجه مطلبي ولا ضاق في الارض العريضة لي ذرعُ
وتعرف مني البيدُ خرقاً كأنما توغّل منهُ بين ارجلها سمعُ
وأبيضُ محجوبُ السرادق واضحٌ كبدر الدجى للبرق من نشرهِ لمعُ
اذا خرس الابطال راقك مقدماً بحيثُ الوشيجُ اللدنُ يعطفُ والنبعُ
وكلٌ عميمٍ في النجاد كأنما تمطّي بمتنيهِ على قرنهِ جذعُ
على كل بازٍ أسهم متنكب حثيث كأنّ الماسخيّ لهُ ضلعُ
تشكّي الاعادي جعفرًا وانتقامهُ فلا انجلت الشكوى ولا رئبَ الصدعُ
ولما طغوا في الارض اعصر فتنة وكان ربيبَ الكفر في الدولة الخلعُ
سموتَ بفخرٍ جاذبٍ الشمس مسلكًا ومار وراء الخافقين لهُ نقعُ
فألقى باجرامٍ عليها وانَّما تكفّت على أرض سمواتها السبعُ
كتائبُ شتى فابذعرّت أميّةٌ فأوجهها للخزيِ أفقيةٌ سفعُ
فهلاً عليهم لا أبا لابيهمِ فللهِ سهمٌ لا يطيشُ لهُ نزعُ
الا ليت شعري منهمُ أملوكهم تُدبّر ملكًا ام اماؤهم اللكعُ
تجافوا عن الحصن المشيد بناؤهُ وضاق بهم مع عظم اجنادهم وسعُ
وقد نفدت فيهِ ذخائرُ ملكهم وما لم يكن ضرًّا فأكثرهُ نفعُ
تعفّى فما قلنا سُقيتَ غمامةً ولا أنعم صباحًا بعدهم أيها الربعُ
وراح عبيدُ الملحدين عبيدُهم لاحشائهِ من حرّ انفاسهم لذعُ
ولما تسنّمتَ الجبالَ إزاءهُ تراءت لهُ الراياتُ تخفقُ والجمعُ

تشرفتَ من اعلامها ودعوتهُ فخرٌ ملبٍّ دعوةً مـــا لها سمعُ
فقل للمبين الخسر كيف رأيت ما اظلّكَ من دوح الكنهبل يافقعُ
وتلك بنو مروان نعلاً ذليلةً لواطئِ اقدامٍ وانت لها شسعُ
ولو سرقوا انسابهم يوم مفخرٍ وقيد لهم ما جازَ في مثلها القطعُ
لأجفل أجفالاً كنهورُ مزنهم فلم يبق الاَّ زبرجٌ منهُ أو قِشعُ
أبا احمد المحمودَ لا تكفرنَّ ما تقلدت وليشكرْ لك المنُّ والصنعُ
هي الدولةُ البيضاء فالعفو دونها لمقتبل عفواً أو السيف والنطعُ

(حرف الغين خالٍ)

(حرف الفاء)

وقال يهجو الوهراني

طلبُ المجدِ من طريق السيوفِ شرفٌ مؤنسٌ لنفس الشريفِ
إن ذلَّ العزيزِ افظعُ مرأىً بين عينيهِ من لقاء الحتوفِ
ليس غيرُ الهيجاء والضربة الا م أخدودفيها والطعنةِ الاخطيفِ
أنا من صارمٍ وطرْفٍ جوادٍ لستُ من قبَّةٍ وقصرٍ منيفِ
ليس للمجدِ من يبيت على المجـ م ـد بسعيٍ وانٍ ونفسٍ عزوفِ
وعدتني الدنيا كثيراً فلم اظفر بغير المطال والتسويفِ
كلّما قلَّبَ المجدُ فيهـــا ا م لحظَ ولّى بناظر مطروفِ

علمتني البيداء كيف ركوب اللـ ـليل والليلُ كيف قطعُ التنوفِ
ان أيام دهرنا سخفاتٌ وهي أعوانُ كلّ وغدٍ سخيفِ
زمنٌ أنت ياأبا الجعدِ فيهِ ليس من تالدٍ ولا من طريفِ
انّ دهرًا سموتَ فيهِ علوًا لوضيعُ الخطوبِ وغدُ الصروفِ
انّ شأوًا طلبتهُ في زمان الـ ـملك عندي لشاؤُ بين قذوفِ
انّ رأيًا تديرهُ لمعنًى بضلال الامضاء والتوقيفِ
انّ لفظًا تلوكهُ لشبيهٌ بك في منظر الجفاء الخليفِ
كاذبُ الزعم مستحيل المعاني فاسدُ النظم فاسدُ التأليفِ
أنت لا تغتدي لتدبير ملكٍ انما تغتدي لرغم الانوف
نلت ما نلت لا بعقلٍ رصينٍ في المساعي ولا برأيٍ حصيفِ
ابقِ لي جعفرًا أبا جعفرٍ لا ترم يوميهِ بالنادي العسوفِ
انت في دولة الحبيب الينا فترفّق بالماجد الغطريفِ
واذا ما نعبت شرّ نعيبٍ فعلى غير ربعهِ المألوفِ
لست اخشى الاّ عليهِ فكن بالاريحيّ الرؤوف جدّ رؤوفِ
انما الزاب جنّةُ الخلد فيهـا من نداهُ غضارةُ التفويفِ
كيف قارنت منهُ بدرًا تمامًا ولهُ منك جوُّ زهر الكسوفِ
كيف صاحبتهُ باخلاق وغدٍ لايني في يبوسةٍ وجفوفِ
كيف راهنتَ في السباق على ما فيك من ونيةٍ وباعٍ قطوفِ
واعتزامٍ يرى الامورَ اذا أُلـ ـقمت فراغًا بناظرٍ مكفوفِ

وجنىً حالف بأنّك مـا م اصبحت يومًا لغيرِه بحليفِ
ما عجيبٌ بأن لعبت بدهرٍ　　نائمٍ طرفُهُ وخطبٍ تريفِ
ولذا صار كلُّ ليثٍ هزبرٍ　　قانعًا من زمانِهِ بالرغيفِ
إنّ في مغرب الخلافةِ داءً　　ليس يبريهِ غيرُ أُمّ الحتوفِ
إنَّ فيهِ لشعبةً من بني مر م وانَ تنبي عن كلّ امرٍ مخوفِ
إنَّ في صدر احمدٍ لبني أحـ م ـمدَ قلبًا يهي بسمٍ مدوفِ
متخلٍ من اثنتين بريٍّ　　من إمامٍ عدلٍ ودينٍ حنيفِ
ليس مستكثرًا لمثلك ان　　يفرق بين الشريف والمشروفِ
يا مُعزَّ الهدى كفانيَ أنّي　　لك طودٌ على اعاديك موفِ
وإذا ما كواكب الحرب شبّت　　لم اكن للرماح غيرَ رديفِ
أنطوي دائمًا على كبد حرّ م ى على حبّكم وقلبٍ رجوفِ
انا عينُ المقرّ بالفضل إن انـ م ـكر قومٌ صنائعَ المعروفِ
لم احارب نور الهدى بالدياجي　　وحروفَ القرآن بالتحريفِ
مثل هذا العميد بالجبت والطا م غوتِ منهم والهائم المشغوفِ
ما استضافَ الهجاءَ حتّى تأ م فّاك ابا جعفر بغير مضيفِ
ان تستّرتَ عن عياني فما حيـ م ـلة عينيك في الخيال المطيفِ

وقال ايضًا يمدح المعزّ

قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفا　　ومحا مشيبي من شبابي احرفا

إن لا أكن بلغتْ بيَ السنُّ المدى ... فلقد بلغتُ من الطريق المنصفا
قاما وقد لاح الصباحُ بلمتي ... وانجاب ليل عمايتي وتكشَّفا
فلئن لهوتُ لالهونَّ تصنعًا ... ولئن صبوتُ لاصبونَّ تكلـفا
ولئن ذكرتُ الغانياتِ فخطرةٌ ... تعتاد صبًّا بالحسان مكلّفـا
فلقد هززتُ غصونها بثمارهـا ... وهصرتهنَّ مهفهفًا فمهفهفا
والبانُ في الكثبان طوع يدي اذا ... او مأتُ ايماء اليه تعطّفـا
ولقد هززت الكاس في يد مثلها ... وصحوتُ عمَّا رقَّ منها أوصفا
فرددتُها من راحتيهِ مزّةً ... وشربتُها من مقلتيهِ قرْقَفا
ما كان افتكني لو اخترطت يدي ... من ناظريك على رقيبك مُرهفا
وخدورَ مثلك قد طرقت لقومها ... متعرّضًا ولارضها متعسفـا
بأقبَّ لا يدَعُ الصهيلَ الى القنا ... حتّى ينوك خطامها المتقصّفا
يسري فأحسب في عناني قائفًا ... متفرّسًا أو زاجرًا متعيّفـا
يرمي الانيسُ بمسمعي وحشيّةً ... قد أوجسا من نبأةٍ فتشوّفا
فتقدّما وتنصّبا وتذلّفا ... وتلطّفا وتشرّفـا وتخرّفـا
وتكنفاني ينقضان ليَ الدجى ... فاذا أمنت ترصّدا فتخوّفـا
فكأنّما وقع الصريخ اليهما ... بحصار انطاكيَّةٍ فاسترجفـا
ثغرٌ أضاع حريمَهُ اربابُهُ ... حتّى أُهين عزيزهُ فاستضعفا
يصل الرنينُ الى الرنين لحادثٍ ... يربدُّ منهُ البدرُ حتى يكسفا
مالي رأيتُ الدين قلَّ نصيرُهُ ... بالمشرقين وذلَّ حتى خرّفا

هم صيّروا خدمًا تسوس امورَهم | يا للزمان السوء كيف تصرّفا
من كلّ مسودّ الضمير قد انطوى | للمسلمين على القلى وتلفّفا
عبدانُ عبدانٌ وتبعٌ تبعٌ | فالفاضلُ المفضولُ والوجهُ القفا
اسفي على الأحرار قلّ حفاظهم | ان كان يغني الحرّ أن يتأسّفا
لا يبعدنّ اللهُ الاّ معشرًا | اضحوا على الاصنام منكم عُكّفا
هلا استعان باهل بيت محمدٍ | من لم يجد للذلّ عنكم مصرفا
يا ويلكم أفما لكم من صارخٍ | الاّ بثغرٍ ضاع أو دينٍ عفا
فمدينة من بعد أخرى تستبي | وطريقة في اثر أخرى تعتفى
حتى لقد رجفت ديارُ ربيعةٍ | وتزلزلت ارضُ العراق تخوّفا
فالشامُ قد أودى واودى أهلهُ | الاّ قليلاً والحجازُ على شفا
فعجبت من أن لا تميد الارض من | أقطارها وعجبت أن لا تُخسَفا
أيسرُّ قومٌ أنّ مكة غودرت | بمجرّ جيش الروم قاعًا صفصفا
أو أنّ ملحودَ النبيِّ ورمسهُ | بمدارج الاقدام ينسفُ منسفا
فتربّصوا فاللهُ منجزُ وعدهِ | قد آن للظلماء أن تتكشّفا
هذا المعزُّ ابنُ النبيِّ المصطفى | سيذبُّ عن حرم النبيِّ المصطفى
في صدر هذا العام لا يلوي على | احد تلفّت خلفهُ وتوقّفا
فانا الضمين لهم بملك قيادهم | طوعًا اذا ملكُ العنيفِ تعجرفا
وبعطف انفسهم هدًى وندًى فلو | صرف الجيوش أمنتَ ان لا تصرفا
فالى العراق وذَرْ لمن قدّمتَهُ | مصرًا فهذا ملكُ مصرٍ قد صفا

وأَرى خفيَّاتِ الامور ولم تكن ببصيرةٍ تجلو الفضاء المسدفا
فكأَنني بالجيش قد ضاقت بهِ أَرضُ الحجاز وبالمواسم دُلَّفا
وبك ابنَ مستنِّ الاباطح عاجلا قد صرتَ غيثَ من اجتدى ومن اعتفا
وعنت لك العربُ الطوالُ رماحها واستجفلت ممَّا رأَتهُ تخوُّفا
وازدرت قبرَ أَبيك قبرَ محمدٍ بملائك الله العلي متكنِّفا
ورقيتَ مرقاهُ فقمت مقامهُ في بردةٍ تذري الدموعَ الذرَّفا
متقلدًا سيفين سيفَ الله من نصرٍ وسيفك ذا الفقار المرهفا
ليقرَّ تحتك عودُ منبرهِ الذي لا يستقرّ تحسُّرًا او وتلهُّفا
وتعيد روضتهُ كأَوَّلِ عيدها متفوّقًا فيها الشبابُ تفوُّقا
وكأَنني بك قد هزجت ملبيًّا وهدجت بين شعاب مكة والصفا
وكأَنني بلواءِ نصرك خافقًا قد حام بين المروتين ورفرفا
والحجر مطَّلعًا اليك تشوُّقًا والركن مهتزًّا اليك تشوُّفا
وسأَلتُ ربَّ البيت بابن نبيّهِ وجعلتكَ الزُلفى اليهِ فأَزلفا
وهربتُ منهُ اليهِ في حرماتهِ أَدعوهُ مبتهلاً وأَسأَل ملحفا
وكأَنني بك قد بلغتُ مآربي وقضيتُ من نسك المودّع ما كفا
وخطبتُ قبل القوم خطبة فيصل اثني عليك فوعدُ ربك قد وفى
وخطبتُ بالزوراءِ أُخرى مثلَها ووقفت بين يديكَ هذا الموقِفا

وقال ايضاً يمدح جعفر بن علي

اليلتنا اذ أرسلتْ وارداً وَحْفا ... وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنْفا
وبات لنا ساقٍ بقوم على الدجى ... بشمعة نجمٍ ما تُقطّ ولا تُطفا
اغنُّ غضيضٌ خفّفَ اللينُ قدّه ... وثقّلتِ الصهباء اجفانهُ الوُطفا
ولم يبقِ ارعاشُ المدام لهُ يداً ... ولم يبق اعنات التثني لهُ عطفا
تربفُ قضاة السكر الاّ ارتجاجةٌ ... اذا كلَّ عنها الخصرُ حمّلها الردفا
يقولون حِقفٌ فوقهُ خيزُرانةٌ ... اما يعرفون الخيزُرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ... وقدّت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبدٍ هوًى ... ومن شفةٍ توحي الى شفةٍ رشفا
بعيشك نبّه كاسهُ وجفونهُ ... فقد نبّهَ الابريق من بعدما أغفى
وقد فكّتِ الظلماء بعض قيودها ... وقد قام جيشُ الليل للفجر واصطفّا
وولت نجومٌ للثريا كأنها ... حواتم تبدو في بنان يدٍ تخفى
ومرّ على آثارها دبرانُها ... كصاحب ردءٍ كمنت خيلهُ خلفا
واقبلت الشعرى العبورُ ملبّةً ... بمرزمها اليعبوبُ تجنبهُ طَوفا
وقد بادرتها أختُها من ورائها ... لتخرق من ثنييْ مجرّتها سجفا
تخاف زئيرَ الليث يقدم نثرهُ ... وبربرُ في الظلماء ينسفها نسفا
كأن السماكين اللذين تظاهرا ... على لبدتيهِ ضامنان لهُ حتفا
فذا رامحٌ يهوي اليه سنانهُ ... وذا أعزلٌ قد عضّ انملهُ لهفا

كأنَّ رقيب النجم اجدلُ مرقبٍ   يقلِّب تحت الليل في ريشهِ طرفا

كأنَّ بني نعشٍ ونعشٌ مُطافلٌ   بوجرةَ قد اظللن في مهمهٍ خشفا

كأنَّ سهيلاً في مطالع أُفقهِ   مفارقُ الفٍ لم يجد بعده إلفا

كأنَّ سهاها عاشقٌ بين عُوَّدٍ   فآونةً يبدو وآونةً يخفى

كأنَّ معلَّى قطبها فارسٌ لهُ   لواآن مركوزان تُذكرهُ الزحفا

كأنَّ قُدامى النَّسرِ والنَّسرُ واقعٌ   قصصن فلم تسمُ الخوافي بهِ ضعفا

كأنَّ اخاهُ حين دوَّم طائرًا   أتى دون نصف البدر فاختطف النصفا

كأنَّ الهزيع الآبنوسيَّ اونةً   سرى بالنسيج الخسروانيّ ملتفّا

كأنَّ ظلام الليل اذ مال ميلةً   صريعُ مدامٍ بات يشربها صِرفا

كأنَّ عمود الفجر خاقانُ معشرٍ   من الترك نادى بالنجاشيّ فاستخفى

كأنَّ لواء الشمس غرَّةُ جعفرٍ   رأى القرن فازدادت طلاقتهُ ضعفا

وقد جاشت الدأماء بيضًا صوارمًا   ومازنةً سمرًا وفضفاضةً زغفا

وجاءت عتاق الخيل تردي كأنما   تخطُّ لهُ اقلامُ آذانها صحفا

هنالك تلقى جعفرًا غيرَ جعفرٍ   وقد بدَّلت يمناهُ من رفقها عنفا

وكأينْ تراهُ في الكريهة جاعلاً   عزيمتهُ برقًا وصولتهُ خطفا

وكأينْ تراهُ في المقامة جاعلاً   مشاهدهُ فضلاً وخطبتهُ حرفا

وتأتي عطاياهُ عداد جنودهِ   فما افترقت صنفًا ولا اجتمعت صنفا

ويعنى بما يأتي خطيبٌ وشاعرٌ   وان جاوز الاطنابَ واستغرق الوصفا

هو الدهرُ الاَّ أنني لا ارى لهُ   على غير من ناواهُ خطبًا ولا صِرفا

اذا شهد الهيجاء مدَّت بهِ يدًا   كأنَّ عليها دملجًا منهُ أَو وقفا
وصال بهِ غضبانَ لو يتَّقي الذي   تريق عواليهِ من الدم ما استشفى
جزيلُ الندى والبأس تصدر كفُّهُ   وقد نازلت أَلفًا وقد وهبت أَلفا
يدٌ يستهلُّ الجودُ فيها مع الندى   ويعبق منها الموتُ يوم الوغى عرفا
وما سدَّد الاملاكُ من قبل جعفرٍ   ولا انكروا نكرًا ولا عرَّفوا عرفا
همُ ساجلوهُ والسماحُ لاهلِهِ   فاكدوا وما اكدى واصفوا وما اصفى
اذا أَصلدوا أَورى وان عجَّلوا ارتأى   وان بخلوا اعطى وان غدروا أَوفى
فللمجد ما ابقى وللجود ما اقتنى   وللناس ما ابدى ولله ما اخفى
يغول ظنونَ المزن والمزنُ وافرٌ   ويُغرق موجَ البحر والماء قد شفَّا
فلو أَنني شبهتهُ البحرَ زاخرًا   خشيت يكون المدح في مثلهِ قذفا
وما تعدل الانواء صغرى بنانهِ   فكيف بشيءٍ يعدل الزند والكفَّا
مليكٌ رقابُ الناس مالكُ ودّهم   كذلك فليستصفِ قومًا وما استصفى
فتىً تسحب الدنيا بهِ خُيَلاءها   وقد طمحت طرفًا وقد شمخت انفا
وتسأَلهُ النصفَ الحوادثُ هونةً   وكانت لقاحًا لم تسل قبلهُ النِصفا
وكانت سماء الله فوق عمادها   الى اليوم لم تسقط على احد كسفا
وقد مُلئت شهبًا فلما تمرّدت   حواليهِ اعداء الهدى احدث القذفا
الا فامزجوا كأسَ المدام بذكره   فلن تجدوا مزجًا ارقّ ولا أَصفى
تبغدد منهُ الزابُ حتى رأَيتهُ   يهبُّ نسيمُ الروض فيهِ فيستجفى
تكاد عقودُ الغانياتِ تودّهُ   رفاهيةً والجوُّ يسرقهُ لطفا

بحيث ابو الايام يحقني لهُ ... جنودًا وامُّ الشمس تُرضعني خلفا
فلا منزلاً ضنكًا تحلُّ ركائبي ... ولا عقدَ وعثاء ولا سبسبًا قِفًّا
سمير القوافي المذهبات احوكها ... فتمضي وان كانت على مجدكم وقفا
من اللاءِ تغدو وهي في السلم مركبي ... ولو كانت الهيجاء قدّمتُها صفًّا
يمانيةٌ في نحرها أُددية ... أُفصّلها نظمًا وأُحكمها رصفا
صرفتُ عنانَ الشعر الاَّ اليكمُ ... وفيكم فاني ما استطعتُ لكم صرفا
وما كنت مدّاحًا ولكن مفوّهًا ... يلبي اذا نادى ويكفي اذا استكفى
ابا احمدٍ قد كان في الارض موئلٌ ... فلم أبغِ لي ركنًا سواك ولا كهفا
وانت الذي لم يُطلعِ الله شمسَهُ ... على أحدٍ منهُ أبرَّ ولا أوفى
وما الشمس تكسو كلَّ شيءٍ شعاعَها ... باشبعَ عندي من نداك ولا اصفى
اخذت بضبعي والخطوب رواغمٌ ... فسمت زماني كلَّهُ خِطّةً خسفا
فمن كبد لمَّا اعتللتَ تقطّعت ... ومن أُذنٍ صُمّت ومن ناظرٍ كفّا
وقد كان لي قلبٌ فغودر جمرةً ... عليك وعيش سجّج فغدا رصفا
ولم ارَ شيئًا مثل وصلِ احبتي ... شفاء ولكن كان برؤك لي اشفى
وكيفَ اتراكي فيك بثًّا ولوعةً ... ولم تتَّرك رحمًا لقومي ولا عطفا
امنتُ بك الايامَ وهي مخوفةٌ ... ولو بيديك الخلدُ أمَّنتني الحتفا

(حرف القاف)

وقال يمدح ابرهيم بن جعفر بن علي ويهجو الوهراني

أَمِنْ أُفقها ذاك السنى وتألّقهْ ... يؤرّقنا لو أنَّ وجدًا يؤرّقهْ

وما أنفكَّ مجتازًا من البرق لامعًا · يشوّقنا تلقاء من لا يشوّقهْ
وما ان خبا حتّى حسبتُ من الدجى على الافق زنجيًا تكشّفَ يلمقهْ
تخلّلَ سجفَ الليل لليل كالئـًا يراعيهِ بالصبح الجليّ ويرمقهْ
ولم يكتحل غمضًا فبات كأنّما يريع الى إلفٍ من المزن يعشقهْ
فمن حرقٍ قد بات وجدًا يشبهُها بذكراك تذكى في الفؤاد فتحرقهْ
عنى الوالهَ المتبولَ منك ادّكارهُ واضناهُ طيفٌ من خيالك يطرقه
فلا رحتَ من قلبٍ اليك خفوقهُ نزاعًا ومن دمع عليك يرقرقهْ
وحشوَ القبابِ المستقلّةِ غادةٌ اجدّدُ عهد الودّ مني وتخلقهْ
عزيزةُ دلٍّ ضاق درعٍ يزينها واقلق مستنَّ الوشاحين مقلقهْ
يميل بها اللحظُ العليل الى الكرى اذا رنّقَ التقتيرَ فيها مرنّقهْ
تهادى لعطفيْ ناعمٍ جاذبٍ النقا حمنطقهُ حتى تشكّى مقرطقهْ
يغالبها سكرُ الشباب فتنثني تثنّيَ غصن البانِ يهتزُّ مورقهْ
وما الوجد ما يعتاد صبًا بذكرها ولكنهُ خبلُ التصابي وأولقهْ
بودّيَ لو حيَّ الربيعُ ربوعَها ونمّقَ وشيَ الروض فيها منمّقهْ
نقضّت ليالينا بها ونعيمها وكرَّ على الشمل الجميع مفرّقهْ
اقول لسبّاقٍ الى أمدِ العلى بحيثُ ثنى شأوَ المرهّق مرهقهْ
لسعيكَ أبطا عن لحاق ابن جعفر وسعيُ جهولٍ ظنَّ انك تلحقهْ
لعلك مودٍ ان تقاذفَ شأوهُ الى أمدٍ أعيا عليك تعلّقهْ
لهُ خُلقٌ كالروض يندى تبرّعًا اذا ما نبا بالحرّ يومًا تخلّقهْ

وكالمشرفيّ العضب يندى غراره   وكالعارض الوسميّ ينهلُ مغدقه
وكالكوكب الدرّيّ يجهد في الوغى   تألُّقُ بيض المرهفات تألّقه
ويعنفُ في الهيجاء بالقرن رفقهُ   وأعنفُ ما يسطو به السيف أرفقه
لهُ من جذامٍ في الذوائب محتِدٌ   زكا منبتًا في مُعرِق المجد مُعرقه
رفيعُ بناء البيت منهم مشيدهُ   مطنّبهُ بالمأثرات مزوّقه
همُ جوهرُ الاحساب وهو لبابهُ   وإفرندهُ المغشي العيون ورونقهُ
اذا ما تجلّى من مطالع سعدهِ   تجلّى عليك البدرُ يلتاح مشرقه
لئن ملئتْ منهُ الجوانحُ رهبةً   لقد راقها من منظر العين مونقه
مقلّصُ أثناء النجاد معصّبٌ   بتاج العلى بين السماكين مفرقه
لهُ هاجسٌ يفري الفريَّ كانهُ   شباة مشرفيّ ليس ينبو مذلّقه
يصيب بيان القول يوفي بحقهِ   على باطل الخصم الألدّ فيمحقه
اطاع لهُ بدء السماح وعودهُ   فكان غمامًا لا يغبُّ تدفّقه
دلوحًا اذا ما شمتهُ افتنّ وبلهُ   وارهامهُ سحًّا عليك وريّقه
اذا شاء قاد الاعوجيّاتِ فيلقًا   ومن بين ايديها الحِمامُ وفيلقه
وكنت اذا ازورّت بقومٍ كتيبةٌ   وعارضها من عارض الطعن مُبرقه
وقدتَ بها قُبّ الاياطل شزّبًا   تسابق وفد الريح عدوًا فتسبقه
تخطّى الى النهب الخميسَ ودونهُ   سرادقُ خطّيّاته ومسردقه
اذا شارفتهُ قلت سربُ اجادلٍ   تشارف هضبًا من ثبيرٍ فتلحقه
رعى الله ابرهيمَ من ملكٍ حنا   على الملك حانيه وأشفق مشفقه

وأورى بزند الارقم الصلّ جعفرٌ ولم يعيه فتقٌ من الارض يرتقه
الى ذاك رأيُ الهبرزيّ اذا ارتأى وصدقُ ظنون الالمعيّ ومصدقه
على كل قطرٍ منه لفتةُ ناظرٍ يراعي بها الثغر القصيّ ويرمقه
وأعيا الحروريّينَ متقد النهى مظاهر عقد الحزم بالحزم موثقه
فكم فيهم من ذي غرارين قد نبا ومدرهِ قومٍ قد تلجلج منطقه
يرون بابرهيم سهمًا يريشهُ لهم بالمنايا جعفرٌ ويفوّقه
موازرهُ في عنفوان شبابهِ يسدّدهُ في هديه ويوفّقه
يطيبُ نسيمُ الزاب من طيب ذكره كما فتّقَ المسكَ الذكيّ مفتّقه
ويعبق ذاك الترب في اوجه الدجى كما فاح من نشر الاحبّةِ أعبقه
وقد عمّ من في ذلك الثغر نائلاً كما افترقت تهمي من المزن فرّقه
أأخباته احفى بهم أم حنانهُ ورأفتهُ ام عدلهُ وترفقه
ثوى بك عزُّ الملك فيهم ولم تزل وانت له العلقُ النفيسُ ومعلقه
شهدت فلا والله ما غاب جعفرٌ ولا بات ذا وجدٍ اليك يؤرّقه
وبالمغرب الاقصي قريعُ كتائب يخبُّ بمسراهُ فيرجفُ مشرقه
سيرضيك منهُ بالاياب وسعده ويجمع شملاً شاد مجدًا يفرّقه
ويشفي مشوقًا منك بالقرب لوعةً وبرحُ غليلٍ في الجوانح يقلقه
وتبهج ارضَ الزاب بهجةُ سؤددٍ وتبهجهُ افوافُ زهرٍ وتونقه
لك الخير قد طالت يداي وقصّرت يدا زمنٍ ألوى بخضي يمزّقه
كفى بعضُ ما أُوليتُ فأْذن لقافلٍ بفضلك زمّت للترحل أينقه

افضتَ عليهِ بالندى غيرَ سائلٍ بحارَكَ حتى ظنَّ انك تغرقهْ
سأشكرك النعمى لديّ وانني بذاك لوأنّي الشأوُ عنكَ مُرهقهْ
وما كحميد القول ينمى مزيدهُ ولا كاليدِ البيضاءِ عندي تحققهْ
وما انا أو مثلي وقولٌ يقولهُ اذا لم أكن ألقى بهِ من يصدقهْ

وقال يمدح ابا الفرج الشيباني

أبلغْ ربيعةَ عن ذي الحيّ من يمنٍ أنّا نؤلّفُ شملاً ليس يفترقُ
إنّا وإياكمُ فرعان من كرمٍ قد بوركا وزكا الاثمارُ والورقُ
فلا طرائقنا يوم الوغى قددٌ شتّى النجار ولا اهواؤنا فِرقُ
إنّا لتشرفُ ايام الفخار بنا حتى يقولَ عدانا إننا الفلقُ
فانتمُ الغيثُ ملتجًّا غواربُهُ على العفاة ونحن الوابلُ الغدقُ
لكنّ سيّدَنا الاعلى وسيّدَكم على الملوك اذا قيست بهِ سُوقُ
الواهبُ الالفَ الاّ أنّها بدَرٌ والطاعن الالف الاّ انها نسقُ
تأتي عطاياهُ شتّى غيرَ واحدةٍ كما تدافع موج البحر يصطفقُ
منها الردينيُّ في انبوبهِ خَطَلٌ يوم الهياج وفي خيشومهِ ذَلقُ
والمشرفيّةُ والخرصان والحَجَفُ الا منضودُ واليلبُ الموضون والحلقُ
من كلّ ابيضَ مسرودِ الدخارص من ايام شيبانَ فيهِ المسك والعلقُ
والماسخيّةُ والنيلُ الضرائب فى ظباتها الجمرُ لكن ليس تحترقُ
والوشيُ والعصب والخيمات تضربها بالبدو حيث التقى الركبان والطرقُ

وقبّةُ الصندل الحمراء قد فتحت   للجود ابوابها والوفدُ يستبقُ
والماء والروض ملتفّ الحدائق والـ   ـسامي المشيدُ والمموهة السحقُ
والشذقميّةُ جعدًا في مباركها   كانها في الغزير المكلىء الغسقُ
ومن مواهبهِ الراياتُ خافقةٌ   والعادياتُ الى الهيجاء تستبقُ
وسؤدد الدهر والدنيا العريضة والا   أرضُ البسيطةُ والدأماء والافقُ
الطاعن الاسد في اشداقها هرتٌ   والقائدُ الخيل في اقرابها لحقُ
جمُّ الأناة كثيرُ العفو مبتدر الـ   ـمعروف مدّرعٌ بالحزم منتطقُ
كانٌ اعداهُ اسرى في حبائلهِ   فما يحصنهم شعبٌ ولا نفقُ
اما وجهك وهو الشمس طالعةً   لقد تكامل فيهِ الخلقُ والخُلُقُ
فاعمر ابا الفرج العليا فما اجتمعت   الاّ على حبّكَ الاهواء والفرقُ
لو أنّ جودك في ايدي الرواثح ما   اقلعنَ حتّى يعمُّ الأمّةَ الغرقُ

وقال ايضًا

وشامخ العرنينِ جاثليقِ   مروّعٍ بمثلنا مطروقِ
بات بليل الكالىء الفروقِ   في أخريات الأطمِ السحوقِ
نبهتهُ فهبّ كالفنيقِ   يسحب ذيلَ الاصيدِ البطريقِ
الى دنانٍ صافياتِ السوقِ   فاستلّها بمنزلٍ رفيقِ
مثل لسانِ الحيةِ الدقيقِ   كانها من صبغةِ العقيقِ
مضمخ الكفين بالخلوقِ   فدفّ لاهونيةِ الشروقِ

لم يُبقِ منها الدنُّ للراووق | الاَّ كناسًا ليسِ بالحقيقِ
مثل يقين الملحدِ الزنديقِ | كأَنهُ حشاشةُ المشوقِ
قد ريع بعد الهجر بالتفريقِ | وقام مثل الغصنُ الممشوق
اشبهَ شيء قدحًا بريق | يسعى بجيدٍ في الهوى ممشوقِ
يحثُّها بدَلّهِ المرموقِ | ارقّ من أديمهِ الرقيقِ
وبات سلطانًا على الرحيقِ | يسلّطُ الماءَ على الحريقِ
ويغرس اللؤلؤَ في العقيقِ | كانَ درَّ ثغره الانيقِ
أَلّفَ من حَبابها الفريقِ | أَو زلُّ عن فيهِ الى الابريقِ
ما زلت اسقي غيرَ مستفيقِ | حتّى رأيتُ النجمَ كالغريقِ
والصبحَ في سربالهِ الفتيقِ | يرمي الدُجى بلحظِ شوذنيقِ
هذا وما يسبق سهمي فوقي | من ساعة القربِ ولا اللحوقِ
ما نفعُ رأيٍ ليس بالوثيقِ | أَو خير عقلٍ ليس بالرشيقِ
ولست ارضى بالاخ المذوقِ | ولا اللسان العذبِ ذي التزويقِ
وقد اذلُّ للاخ الشقيقِ | كذلّةِ العاشق للمعشوقِ
لا تجزينَّ البرَّ بالعقوقِ | وا ن رعن العدوِّ بالصديقِ

وواصل الصبوحَ بالغبوق

وقال

ما بالهُ قد لجَّ في إطراقهِ | ما بالهُ قد ذاب من اشواقهِ
ما ذاك الاَّ أَنَّ معشوقًا لهُ | قد مال منحرفًا الى عشاقهِ

وقال يمدح المعز ويذكر ركوبهُ في بعض الاعياد ويصف ما يشاهدهُ

قمن في مأتمٍ على العشّاق ولبسنَ الحدادَ في الاحداقِ
وبكين الدماء بالعنمِ الرطْـ ـبِ المقنَّى وبالخدودِ الرقاقِ
ومنحن الفراقَ رقَّةَ شكوا هنَّ حتى عشقتُ يوم الفراقِ
ومع الجيرة الذين غدوا دمـ ـعٌ طليقٍ ومهجةٌ في وثاقِ
حاربتهم نوائبُ الدهر حتّى آذنوا بالفراق قبل التلاقي
ودَنَوْا للوداع حتّى ترى الـ ـأجيادَ فوق الاجياد كالاطواقِ
يوم راهنتُ في البكاء عيونًا فتقدَّمتُ في عنانِ السباقِ
امنعُ القلبَ أن يذوبَ ومن يمنعُ جمرَ الغضى عن الاحراقِ
ربَّ يومٍ لنا رقيق حواشي الـ ـلهو حسنًا جوَّال عقد النطاقِ
قد لبسناهُ وهو من نفحات الـ ـمسك درعُ الجيوب درعُ التراقي
والاباريقُ كالظباء العواطي أوجست نبأةَ الجياد العتاقِ
مصغياتٍ الى الغناء مطلّا تٍ عليهِ كثيرة الاطراقِ
وهي شمُّ الانوف يشمخن كبرًا ثم يرعفن بالدم المهراقِ
قدَّمتْها السقاةُ كي يوقروها صممًا عن سماع شادٍ وساقِ
فهي إما يشكون ثقلًا من الوقـ ـرِ واما يبكين بالآماقِ
جنبوها مجالس اللهو والوصـ ـل اذا ما خلون للعشَّاقِ
فهي أدهى في الوشاة على المتيم المشتاق

ترتدي بالأكمام عنها حياءً وهي غيدٌ يتلعن بالاعناقِ
لا تسلني عن الليالي الخوالي وأَجرني من الليالي البواقي
ضربتْ بيننا بابعدَ مَّما بين راجي المعزّ والاملاقِ
كلُّ اسرار راحتيهِ غمامٌ مستهلٌ بوابلٍ غيداقِ
فاذا ما سقاك من ظماءٍ جا م ورَحدَّ السقيا الى الاغراق
في يديهِ خزائنُ الله في الـ م أرض ولكنَّهُ على الانفاق
واذا ما دعا المقادير للكو م ن أَجابت لكلِّ أَمر وفاقِ
لبس العبدُ منهُ ما يلبس الا م يمانُ من نصلِ سيفهِ البرّاقِ
وجلا الفجرُ منهُ عن نبويٍّ ابيضِ الوجه ابيض الاخلاقِ
ساحبًا من ذيول مجرٍ لهامٍ تؤذن الارض تحتهُ باصطفاقِ
ليس في العارض الكَنَهْوَر شبه منهُ غير الارعاد والابراقِ
رفعتْ فوقهُ المغاويرُ شهبًا من قنًا في سماوةٍ من طراقِ
وغمامٍ من ظلّ الوية النصـ م ـر فمن راجفٍ ومن خفَّاقِ
وعرينٍ من كلّ ليثٍ هصورٍ كالحِ النابِ اسجر الحملاقِ
فوقهُ خيطةُ اللجين تهادى بيدي كلّ بُهمةٍ مصداقِ
من عداد البرهان موجودة للخلق فيها دلائلُ الخلاَّقِ
حسنتْ في العيون حتى حسبنا م ها تردَّت محاسنَ الاخلاقِ
قد لبسنَ العجاجَ معتكرَ اللو م ن ولكنَّ الحدَّ مرّ المذاقِ
فاذا ما توجَّست منهُ بكرًا نصبت من مؤلّلاتٍ دقاقِ

وتراها حمرَ السنا بكِ ممّا ... وطئت في الجماجم الافلاقِ
اللواتي مرقن من اضلع النصـ ... ـر لهُ اسهمٌ على المراقِ
انت أصفيتهنَّ حبَّ سليما ... نَ قديمًا للصافنات العتاقِ
لو رأى ما رأيتَ منها الى أن ... تتوارى شمسٌ بسجفِ العناقِ
لم يقل ردّها عليَّ ولم يطـ ... ـفق مسحًا بالسوق والاعناقِ

وقال ايضًا يمدح يحيى بن علي

احينَ ولّت انجمُ الأفْقِ ... وانهزم الغربُ عن الشرقِ
وخلت خيلاً جلنَ في معركٍ ... فبانت الدُهْمُ من البلْقِ
ونبّهَ الاصباحَ من نومهِ ... شدوُ حمامِ الايكةِ الورقِ
وانشقّ عن زائرةٍ لم تدعْ ... قلبًا لضلعٍ غيرَ منشقّ
زارت خيالاً فالتقى في الدجى ... عمودَ فجر وسنا برقِ
خلستُ لحظ الطرف ثم انثنت ... شربَ القطا للآجن الطرقِ
يا هل ترى ظعنًا كما رحلت ... غدائرُ المكرمةِ السحقِ
في الآل تحدوهنّ لي ادمعٌ ... تراهنَ العيسُ على السبقِ
رحن فحمّلن نسيم الصبا ... تضوّع المسك على الفتقِ
والتفّ غيديٌّ وغيديّةٌ ... تمايل العذق على العذقِ
اذا غريريٌّ رغا لم تلم ... أغربةَ البين على النعقِ
متى ذات اعضادٍ اذا هجرت ... قتلٍ وذي احربةٍ خرقِ

في كلِّ يومٍ لي من بينكم ... يومُ بني تغلبَ بالعمقِ
كأنَّما جرّدتمُ للنوى ... أسيافَ قومي فهي لا تبقي
اذا تلاقى الضربُ والطعن في ... ايديهم صدقًا على صدقِ
بالمشرفيَّاتِ من البيض أو ... بالزاعبيَّاتِ من الزرقِ
فمعشري المعشر قادوا العُلى ... والانسَ والجنَّ بلا ربقِ
فيهم سبيلُ المجدِ عادبةٌ ... قبل الصياصي وابنة الطرق
اثني على الراهقةِ الشول في ... مسعاتها والنائل الرهقِ
اهلُ الاكفِّ البيض تدني القرى ... والسؤلَ في البعد وفي السحقِ
تشتبهُ المسنونةُ الذلقَ في ... ارماحهم بالالسن الذلقِ
هم نطقوا والناس في مرمرٍ ... والدهرُ ملثومٌ على النطقِ
ذوو البروق الخفَّق اللمع في ... تلك السحاب الرجس البرقِ
من بهمةٍ أَلبسَ أو مِدرهٍ ... اشوسَ أو ذي برَّةٍ خرق
قسوا ولانوا فلهم هذه ... وهذه في العنف والرفقِ
فارغب او ارهب ان ايمانهم ... مبسوطةٌ تُسعِدُ او تشقي
ما جهل الميدانَ فرسانُهُ ... قد بانت الهجنُ من العتقِ
لكلِّ قومٍ سيدٌ ماجدٌ ... لكنَّ يحيى سيّدُ الخلقِ
يصرّح المجدُ اذا ما بدا ... ويعجدُ الباطلُ للحقِّ
فان يكن سيفَ إمام الهدى ... فهو إمام الفتق والرتقِ
كأنَّما في كفِّهِ للورى ... مفاتحُ الآجال والرزقِ

شيمْ سلمَةُ أو حربةُ تبتدرْ ما شئت من سحٍّ ومن ودقِ
يوسعكَ من كسفٍ ومن مارجٍ نارٍ ومن قطرٍ ومن صعقِ
الحوضُ حوضُ الله في كفهِ يطفح من ماءٍ ومن فهقِ
ذو الضربة الصدقين والطعنة الـ ـم عبرين ذات اللجج العمقِ
كانَّ بين السرد من تحتها غفارةً من ليطةٍ لفقِ
تحسب فيها طرفيْ رمحهِ قوسَ هلال كرَّ في محق
دريّة الهيجا اذا أخرقت وضاقَ جيبُ المهمهِ الخرق
بَلهَ المنايا السودَ قد غودرت وشحًا على اقرابهِ اللهقِ
فاقبل القبُّ أسودًا على الـ ـقبِّ الكلى لحقًا على لحقِ
يلجّ في البأس وأعداؤهُ في الذعر والراياتُ في الخفقِ
كأنّما في الدرع ذو لبدةٍ اخرقُ من ماسدةٍ خرقِ
ملءُ فروع الايك ضرغامةٌ جهمُ المحيَّا أهرتُ الشدق
شثنُ نبذُ الكفين شكسُ الـ ـذراعين شتيمُ الخَلقِ والخُلقِ
مجتمعُ الرأي اذا ما مضى كأنهُ صاعقةُ المحقِ
صهصلقُ الرعد اذا ما قفا ليلَ المطايا لامعُ البرقِ
يغدو ابنُ آوي خلفهُ طاويًا يعلّلُ الحوباءَ بالنشقِ
لشيمِ من اجفانهِ في الدجى عرضُ عقيقٍ غير منعقّ
فليس الاَّ عَسَلانَ الضحى وفلذة من شلو ما يبقي
لابن عليٍّ تلك من قومهِ والعرقُ ينمى واشج العرقِ

معفرُ الهجمة ليل القرى … اذا عجافُ المال لم تنقِ
تمرى لهُ الانفسُ جريًا لها … سائلةً دفقًا على دفقِ
وسهمهُ يسبقهُ للذي … عوّدهُ من عادةِ الرشقِ
لا غروَ ان حمَّل ايامهُ … ودهرهُ وسقًا على وسقِ
فالثقل للبازل في سنهِ … والقتبُ المفهافُ للحقِ
ابقى العلى ذخرًا ولكنَّهُ … لم يدّخر وفرًا ولم يبقِ
ارى ملوكَ الارض عبدانهمْ … وما بقي فقرٌ الى العتقِ
اصبح طلقًا زمني كلُّهُ … بنظرةٍ في وجههِ الطَلقِ
ما بين ما ألقاهُ من بشرهِ … وبين ما قلّد من فرقِ
إنَّ الذي ملّكني ودّهُ … هو الذي ملّكهُ رقّي
في كبدٍ من كبدٍ لوعةٌ … أبقى تباريحًا من العشقِ
تخلّقَ الناس بتلك التي … اراك تجنيها من الخلقِ
والفرعُ مردودٌ الى اصلهِ … كالسيف مردودٌ الى العتقِ
انت الورى فاعمرْ حياةَ الورى … باسمٍ من الدعوة المشتقِّ
لولا حياء البحر من موجهِ … والعارضُ الجونُ من الافقِ
جاءك هذا سابحًا يجتدي … وجاء ذا ظمآنَ يستسقي
يومك اجدى من معادي بلا … كفرانَ لله ولا فسقِ
بينكما بونٌ بعيدٌ اذا … فايست بين العِلق والعَلقِ
اطفأتَ عني زمني بعد ما … وقفتُ من جمرٍ على حرقِ

فثاب واستبقى على رسلهِ | وابن السبقى غيرُ مستبقِ
وكنت كالشيء اللقا ما لهُ | غيرُ يد الايام من ملقِ
فاليوم بدّلتُ سنًا من دجى | واعتضتُ صفو العيش بالرنقِ
واليوم يرقى املي صاعدًا | وما لهُ غيرُك من مُرق
حقنتَ في صفحة وجهي دمي | من بعد ما أوفى على الهرق
وما وفى شكري ببعض الذي | أكسبتني من مفخر الصدقِ
هل غيرُ شكري نعمةً اتعبتْ | صمتي وأُخرى اتعبت نطقي

(حرف الكاف)

وقال ايضًا يمدح المعز

أَرياكِ ام نشرٌ من المسك صائكُ | ولحظك أم عضبُ الغرارين باتكُ
واعطافُ نشوى ام قوامٌ مهفهفٌ | تأوّد غصنٌ فيهِ وارتجّ عاتكٌ
وما شقّ جيبَ الحسن الاّ شقائقٌ | بخدّيك مفتوكٌ بهنّ فواتكُ
ارى بينها للعاشقين مصارعًا | فقد ضرّجتهنّ الدماء السوافكُ
الم ينهَ سرّ الوصل أنّ من الضنى | رقيبًا وان لم يهتك السترَ هاتكُ
وكنّا اذا ما اعينُ الغيد رقنَهُ | أَدَرْنَ عيونًا جشوَهنّ المهالكُ
وليلٍ عليهِ رقمُ وشيٍ كأنما | تمدُّ عليهِ بالنجوم الدرائكُ
سرينا وطفنا بالحجالِ واهلها | كما طاف بالبيت المحجّب ناسكُ
فتكنا بمحمرّ الخدود وانّها | بما اصفرّ من الواننا لفواتكُ

تكون لنا عند اللقاء مواقفٌ ولكنّها فوق الحشايا معاركُ

ننازل من دون النحور اسنّةً اذا انتصبت فيها الثديُّ الفوالكُ

نشاوى قدودٍ لا الخدود أسنّةٌ ولا طررٌ من فوقهنّ حوالكُ

سرين وقد شقّ الدجى عن صباحهِ كواكبُ عيس بالشموس روائكُ

وكأين لنا فوق الصعيد مناسمٌ يطأن وفي سرّ الضمير مباركُ

هدًى للمطايا او ضلالاً فانها اسبلكمُ بين الضلوع سوالكُ

اقيموا صدورَ الناعجات فانها بسبل الهوى بين الضلوع سوالكُ

ألم تريا الروضَ الاريضَ كأنّما أسرّةُ نور الشمس فيهِ سبائكُ

كأنّ كؤوسًا فيهِ تسري براحها اذا علّلتها الساريات الحواشكُ

كانّ الشقيقَ الغضّ يكحل اعينًا ويسفكُ في لبّاتهِ الدمَ سافكُ

وما تُطلع الدنيا شموسًا تُريكها ولا للرياض الزهر أيدٍ حوائكُ

ولكنّما ضاحكتنا عن محاسنٍ جلتهنّ أيامُ المعزّ الضواحكُ

سقى الكوثرُ الخلديُّ دوحة هاشمٍ وحيّت معزَّ الدين عنّا الملائكُ

شهدتُ لاهل البيتِ أنْ لا مشاعرٌ اذا لم تكن فيهم وأنْ لا مناسكُ

وأنْ لا امامٌ غيرَ ذي التاج يلتقي عليهم هوادي مجده والحواركُ

لهم نسبُ الزهراء دينًا تخصّهم سوالفُ ما ضمّت عليهِ العواتكُ

إمامٌ رأى الدنيا بمؤخر عينهِ فمن كان منها اخذًا فهو تاركُ

اذا شاء لم تملك عليهِ أناتَهُ بوادرُ عزمٍ للقضاء موالكُ

لألقتْ اليهِ الابحرُ الصمُّ امرَها وهبّت بما شاء الرياح السواهكُ

وماسار في الارض العريضة ذكرُهُ ... ولكنهُ في مسلكِ الشمس سالكُ

وما كنهُ هذا النور نورُ جبينهِ ... ولكنَّ نورَ الله فيهِ مشاركُ

لهُ المقرباتُ الجردُ ينعلها دماً ... اذا قرعت هامَ الكماة السنابكُ

يريك عليها اللؤلوء الرطب ماؤُهُ ... ويسبك فيها ذائبَ التبر سابكُ

صقيلاتُ اجسام البروق كانما ... امرّت عليها بالسحاب المداوكُ

يباعدن ما بين الجماجم والطلى ... فتدنو مروراتٌ بها ودكادكُ

لك الخيرُ قلِّدها اعنَّةَ امرها ... فهنَّ الصفونُ المجبات العوالكُ

ووالِ فتوحاتِ البلاد كانها ... مباسمُ فجرٍ تجتلي ومضاحكُ

يمدك عزمٌ في شبَا السيف قاطعٌ ... مبرئنُ سطوٍ في طلى الليثِ شابكُ

أمتَّ بلِ استحييتَ مَن انت راغمٌ ... كأنَّك للآجال خصمٌ مماحكُ

لك العرصاتُ الخضرُ يعبق تربها ... وتحيا بربَّاها النفوس الهوالكُ

يدٌ لايادي الله في نفحاتها ... غنىً لعزالى المزن وهي ضرائكُ

لكم دولةُ الصدق التي لم نقم بها ... نتيلةُ والايام هوجٌ ركائكُ

إماميةٌ لم يخزِ هارونَ سعيها ... ولا اشركت بالله فيها البرامكُ

يردُّ الى الفردوس منكم ارومةً ... يصلّي عليكم ربُّها والملائكُ

ثنائي على وحي الكتاب عليكمُ ... فلا الوحيُ مأفوكٌ ولا انا آفكُ

دعاني لكم ودٌّ فلبّت عزائمي ... وعيسي وليلي والنجومُ الشوابكُ

ومستكبرٌ لم يشعر الذلَّ نفسهُ ... ابيٌّ بابكار المهاول فاتكُ

ولو علقتهُ من اميَّةَ أحبلٌ ... لجبَّ سنامٌ من بني الثغر تامكُ

ولما التقت أسيافها ورماحها سراعًا وقد سدّت عليّ المسالكُ

اجزتُ عليهم عابرًا وتركتُها كأنّ المنايا تحت جنبي ارائكُ

وما نقموا الأ قديمَ تشيُّعي فنجّى لبيبًا شدّهُ المتداركُ

وما عرفت كرّ الجياد أُميّةٌ ولا حملت برّ القنا وهو شابكُ

ولا جرّدوا نصلاً تخافُ شذاتهُ ولكنّ فولاذًا غدا وهو آنكُ

ولم تُدمَ في حربٍ دروعُ أُميّةٍ ولكنّهم فيها الإماء العواركُ

اذا حضر المدّاحُ أُخجلَ مادحٌ وأظلم ديجورٌ من الكفر حالكُ

ستهدي للك التثريبَ عن آل احمدٍ ظباةُ سيوف حشوَهنّ المآلكُ

الى الله نتلو كتبكم وشيوخُها ببدر رُخيّمٍ والدماء ضوائكُ

همُ لحظوكم والنبوّةُ فيكمُ كما لحظ الشيبَ العيونُ الفواركُ

وقد انهج الايمانُ أن ثلّ عرشها وان خزرت لحظًا اليها المهالكُ

بني هاشمٍ قد انجز الله وعدَهُ وأطلع فيكم شمسهُ وهي دارِكُ

ونادت بثاراتِ الحسين كتائبٌ تمطّى سراعًا في قناها المعاركُ

تؤمّ وصيّ الاوصياء ودونهُ صدورُ القنا والمرهفاتُ البواتكُ

وضربٌ مبينٌ للشؤون كأنما هَوَتْ بفراش ألهام عنهُ النيازكُ

فدسْ بهمِ تلك الثغورَ فانني ارى رخمًا والبيضُ بيضٌ ترائكُ

لقد آن أن تجزى قريشٌ بسعيها فاما حياةٌ أو حِمامٌ مواشكُ

ارى شعراء الملكِ تحب جانبي وتنبو عن الليث المخاضُ الاواركُ

تحثّ الى ميدانِ سبقي بطاؤها وتلك الظنونُ الكاذباتُ الاوافكُ

رأتني حماماً فاقشعرّت جلودها ... واني زعيمٌ ان تلين العرائكُ
تسيء قوافيها وجودك محسنٌ ... وتنشج ارنانا ومجدك ضاحكُ
وأجدي واكدي والمناديح جمّةٌ ... فمالي غنيّ البال وهي الصعالكُ
ابت لي سبيلَ القوم في الشعر همّةٌ ... طموحٌ ونفسٌ للدنيةِ فاركُ
وما اقتادت الدنيا رجائي ودونها ... اكفٌّ الرجال الناوياتُ المواعكُ
وما سرّني تأميلُ غير خليفةٍ ... وإنيَ للارض العريضةِ مالكُ
فحمل وريدي منك ثقلُ صنيعةٍ ... فاني لمضبورِ القرى متلاحكُ
أبعدَ التماعي التاج ملءَ محاجري ... يلوك اديمي من فم الدهر لائكُ
خمولٌ واقتارٌ وفي يدك الغنى ... فحيًّا فاني بين هاتينِ هالكُ
لآية ما تسري اليّ نوائبٌ ... مشذّبةٌ عن جانبيّ سوادكُ
فعلن كما هزّت قنًا سمهريّةً ... لسربال داودٍ عليّ هواتكُ
لديّ لها الحربُ العوانُ أشبُّها ... فان لا تؤيّدني فاني متاركُ
وأيٌّ لسانٍ ناطقٌ وهو مفحمٌ ... وأيٌّ قعود ناهضٌ وهو باركُ

وقال يمدح ابرهيم بن جعفر

قد مررنا على مغانيكِ تلكِ ... فرأينا فيها مشابه منكِ
عارضتنا المها الخرائدُ اسرا ... مًا بأجراعها فلم تسلُ عنكِ
لا يُرَعْ للمها بذلك سربٌ ... فلقد اشبهتكِ ان لم تكنكِ
مسعدي عُجْ فقد رأيتَ معاجي ... يوم ابكي على الديار وتبكي

فحنينٌ مرجَّعٌ كحنيني وتشكٍّ مردَّدٌ كتشكّي
فائذ تسكب الدموعَ كسكبي ثمَّ لا تسفك الدماءَ كسفكي
لا ارى كابن جعفر بن عليّ ملكًا لابسًا جلالةَ ملكِ
تتفادى القلوبُ منهُ وجيبًا في مقامٍ على المتوّج ضنكِ
وكأنَّا صبيحة الاذن نلقى دونهُ المشرفيَّ هُزَّ لبتكِ
وطويلَ النجادِ فرَّج منهُ جانب السجف عن حياةٍ وهلكِ
لا اراهُ بتاركي حين يبدو وأَشوبُ اليقين منهُ بشكِّ
هتك الظلمَ والظلامَ بهِ ذو روعة لا يريب سترًا بهتكِ
فهو فينا خليفةُ البدر ما حلَّ م لك ليل اذا تجلّى بحَلكِ
مثلُ ماء الغمام يندي شبابًا وهو في حلّتي توقٍّ ونسكِ
يطأ الارض فالثرى لؤلؤ رط م بٌ وماء الثرى مجاجةُ مسكِ
منسكٌ للوفودِ يعتام قد أَنـ م ضى مطايا بطول وخدٍ ورتكِ
انا لولا نوالهُ آنفًا لم يكُ لي من شكاية الدهر مشكي
سحَّ شؤبوبهُ فاجرى شعابي وطمى بحرُهُ فاغرق فُلكي
قلتُ للمزن قد ترى ما اراهُ فاحكهِ ان زعمت أَنَّك تحكي
واذا زعزع الوشيجَ وأَلقى بجرانٍ على الاعادي وبَركِ
نظم الفارسَ المدجَّج طعنًا تحت سردٍ من لامةٍ ومشَكِّ
جعفر في الهياج بأسًا كبأسي ان سطا في العدى وفتكًا كفتكي
واذا شاء قلّدتهُ جذامٌ شرفَ البيت من اواخٍ وسمكِ

منصبٌ فارغٌ وغابُ اسودٍ	لم تدنهُ الملوكُ يومًا بملكِ
جاءَ ما أثورهُ بمجدٍ وفخرٍ	اغنيا فيهِ عن لجاجٍ ومحْكِ
هاك احدى المخبراتِ اللواتي	لم اشُبْ صدقَها بزورٍ وإفكِ
نظمُها محُكمٌ فقارن بين الدّ	م رّ نظمي وأخلص التبر سبكي
ولقد ما اخذت من شكر نعما	م كَ بحظي فكان اخذي كتركي
بؤتُ بالعجز عن نداك وقد	جهدتُ نفسي فقلت للنفس قدْكِ

وقال ايضًا يمدح يحيى بن علي

فتكاتُ طرفكِ أم سيوفُ أبيكِ	وكؤوس خمرٍ ام مراشفُ فيكِ
اجلادُ مرهفةٍ وفتكُ محاجرٍ	ما انتِ راحمةٌ ولا اهلوكِ
يا بنتَ ذا البردِ الطويل نجادهُ	اكذا يجوز الحكم في ناديكِ
قد كان يدعوني خيالُكِ طارقًا	حتّى دعاني بالقنا داعيكِ
عيناكِ أم مغناكِ موعدُنا وفي	وادي الكرى ألقاكِ او واديكِ
منعوكِ من سنة الكرى وسرَوا فلو	عثروا بطيفٍ طارقٍ ظنُّوكِ
ودعوكِ نشوَى ما سقوكِ مدامةً	لما تمايلَ عطفُكِ اتَّهموكِ
حسبوا التكحُّلَ في جفونكِ حليةً	تاللهِ ما بأكفّهم كحلوكِ
وجلوكِ لي اذ نحن غُصنا بانةً	حتّى اذا احتفل الهوى حجبوكِ
ولوَى مقبّلكِ اللثام وما دروا	ان قد لثمتُ بهِ وقبّلَ فوكِ
فضعي القناعَ فقبلَ خدّكِ خمّرت	راياتُ يحيى بالدم المسفوكِ

يا خيلَهُ لا تسخطي عزماتـهِ ... ولئن سخطت فقلمّا يرضيكِ
ايهًا فمن بين الاسنَّةِ والظُبى ... ان الملائكة الكرام تليكِ
قد قلّدتكِ يدُ الامير اعنّةً ... لتخايلي وشكًا بما يتلوكِ
وحماكِ اغمارَ الموارد انهُ ... بالسيفِ من مهجِ العدى ساقيكِ
عوجي بجنح الليل فالملكُ الذي ... يهدي النجومَ الى العلى هاديكِ
ربُّ المذاكي والعوالي شرّعًا ... لكنَّهُ وترٌ بغير شريكِ
هو ذلك الليث الغضنفر فانحُ من ... بطش على مهج الليوث وشيكِ
تلقاهُ فوقَ رحالِهِ وأقبُّ لا ... نلقــاهُ فوق حشيَّةٍ واريكِ
تأبى لهُ الاَّ المكارم يشجبُ ... يأبى سنام المجدِ غير تموكِ
بيتٌ سماؤك والكواكب جنحٌ ... من تحت أبنيةٍ لهُ وسموكِ
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها ... من آفكٍ منهم ومن مأفوكِ
ان السماء لدون ما ترقى لهُ ... والنجمُ اقربُ نهجك المسلوكِ
عاودتَ من دار الخلافة مطلعًا ... فطلعت شمسًا غير ذات دلوكِ
ورأى الخليفةُ منك بأس مهنَّدٍ ... بيديهِ من روح الشعاع سبيكِ
وغدت بك الانباز برجدةً جلت ... عن ثغر لؤلؤةٍ اليك ضحوكِ
يدك الحميدة قبل جودك انها ... يدُ مالكٍ يقضي على مملوكِ
صدقت مفوّفة الايادي انما ... يوماك فيها طيّنا درنوكِ
الشعر ما زرّت عليك جيوبهُ ... من كل موشيٍّ البديع محوكِ
والفتكُ فتك في صميم المال لا ... ما حدَّثوا عن عروة الصعلوكِ

وارى الملوك اذا رأيتك سوقة ... وارى عفاتك سوقةً كملوكِ
الغيثُ اولهم وليس بمعدمٍ ... والبحرُ منهم وهو غير ضريكِ
اجريتَ جودك في الزلال لشارب ... وسبكتَهُ في العسجدِ المسبوكِ
لا يعدمنَّك اعوجيٌّ صعّرت ... عاداتُ نصرك منهُ خدَّ مليكِ
من سابحٍ منها اذا استحضرتهُ ... رَبِذَ اليدين وسلهبٍ محبوكِ
قيدِ الظليمِ مخبرٍ عن ضاحكٍ ... من بيض أُدحيّ الظليم تريكِ
لو تأخذ الحسناء عنهُ خصالها ... ما طال بثُّ محبّها المفروكِ
لو كان سنبكهُ الدقيقُ بكفها ... نظمت قلائدَها بغير سلوكِ
لك كلُّ قرمٍ لو تقدّم عمرُهُ ... لم يلهج العَدَويُّ باليرموكِ
وقعاتُ نصر في الاعادي حدّثت ... عن يوم بدرٍ قبلها وتبوكِ
هل انت تارك نصل سيفك حقبةً ... في غمدهِ أم ليس بالمتروكِ
لو يستطيع الليل لاستعدى على ... مسراك تحت قناعهِ الحُلكُوكِ
لاقيتَ كلَّ كتيبةٍ وفللتَ كلَّ ... م ضريبةٍ وألنتَ كلَّ عريكِ

(حرف اللام)

قال يمدح المعز ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم

يومٌ عريضٌ في الفخار طويلُ ... ما تنقضي غررٌ لهُ وحجولُ
ينجابُ منهُ الافقُ وهو دُجنّةٌ ... ويصحُّ منهُ الدهرُ وهو عليلُ
مسحت ثغورُ الشام أدمعَها بهِ ... واتند تبلُّ التربَ وهي همولُ

وجلا ظلام الدين والدنيا بهِ ملكٌ لما قال الكرامُ فعولُ
متكشفٌ عن عزمةٍ علويةٍ للكفر منها رنةٌ وعويلُ
فلو أنّ سفنًا لم تحمّل جيشهُ حملت عزائمهُ صبًا وقبولُ
ولو أنّ سيفًا ليس يبتك حدّهُ حدّ الرقاب بكفهِ التنزيلُ
ملكٌ تلقى عن اقاصي ثغرهِ ابناء ذي دول اليهِ تدولُ
سرًّا تحملها الليالي شرّدًا خيرُ المساعي الشاردُ المحمولُ
تمضي الوفودُ بها فلا تكرارها نَصَبٌ ولا مكروهُها مملولُ
ويكاد يلقاها على افواههم قبل السماع الرشفُ والتقبيلُ
يجلو البشيرُ ضياء بشر خليفةٍ ماء الهدى في صفحتيهِ يجولُ
لله عينا من راى اخباتهُ لما اتاهُ بريدها الاجفيلُ
وسجودهُ حتى التقى عفرَ الثرى وجبينهُ والنظمُ والاكليلُ
لم يثنهِ عزُّ الخلافة والعلى والمجد والتعظيم والتبجيلُ
بين المواكب خاشعًا متواضعًا والارض تخشع بالعلى وتميلُ
فتيمموا ذاك الصعيدَ فانهُ بالمسك من نفحاتهِ معلولُ
سيصير بعدك للائمة سنّةً في الشكر ليس لمثلها تحويلُ
من كان ذا اخلاصةٍ لم يعيهِ في مشكلٍ ريثٌ ولا تعجيلُ
لو ابصرتك الروم يومئذٍ درت ان الالهَ بما تشاء كفيلُ
يا ليت شعري من مقاولهم اذا سمعت بذلك عنك كيفَ تقولُ
ودُّوا ودادًا انّ ذلك لم يكن صدقٌ وكلٌّ ثاكلٌ مثكولُ

هذا يدلُّهمُ على ذي عزمةٍ لا فيهِ تسليمٌ ولا تخذيلُ
انت الذي ترث البلادَ لديهم فالارض فأْلٌ والسجودُ دليلُ
قل للدمستق موردا لجمع الذي ما اصدرتهُ لهُ قنا ونصولُ
سل رهط منويلٍ وانت غررتهُ في أيّ معركةٍ ثوى منويلُ
منع الجنودَ من القفول رواجعًا تبًّا لهُ بالمثنيات قفولُ
لا تكذبنَّ فكلُّ ما حدّثت عن خبر يسرُّ فانـهُ مخجولُ
واذا رأيتَ الامر خالف قصدهُ فالرأيُ عن جهة النهى معدولُ
قد فال رأيك في الجلاد ولم تزل آراء اغمار الرجال تفيلُ
وبعثت في الاسطول بحمل عدَّة فأثابنا بالعدَّةِ الاسطولُ
ورميتَ في لهوَاتِ اسد الغاب ما قد بات وهو فريسة ماكولُ
أدَّى الينا ما جمعتَ موفرًا ثم انثنى في اليمّ وهو جفولُ
ومضى يخفُّ على الجنائب حملهُ ولقد يرى بالجيش وهو ثقيلُ
نفَّلتهُ من بعد ما وفَّرتهُ منٌّ لعمرك ما اتيت جزيلُ
ايهًا كذاك فانهُ ما كان من برّ الكرام فانهُ مقبولُ
رمتَ الملوكَ فلم يبن لك بينها شخصٌ ولاسيما وانت ضئيلُ
انقدُّ ما فيهم وانت مؤخرٌ وتشبُّهًا بهم وانت دخيلُ
ماذا يؤمّلُ جحدرٌ في باعهِ قِصَرٌ وفي باع الخلافة طولُ
ذمّ الجزيرةَ وهي دار فراعلٍ سامتهُ فيها الخسفُ وهو نزيلُ
والارضُ مسبعةٌ مكلّفةُ القرى فتجودُ بالمهجات وهو بخيلُ

قد تستضاف الاسدُ في أجماتها   جهلاً بهنَّ وقد يزار الغيلُ
حربٌ يدبّرها بظنٍ كاذبٍ   هلّا يقينٌ الحزم منهُ بديلُ
والظنُّ تغريرٌ فكيف اذا التقى   في الظنّ رأيٌ كاذبٌ وجهولُ
وافى وقد جمع القبائلَ كلَّها   وكفاك من نصر الالهِ قبيلُ
جمعَ الكتائبَ حاشداً فثناهمُ   لك قبل انقاذ الجيوش رعيلُ
والنصرُ ليس يبين حقَّ بيانهِ   الاَّ اذا لقيَ الكثيرَ قليلُ
جاءوا وحشوَ الارض منهم جحفلٌ   لجبٌ وحشو الخافقين صهيلُ
ثم انثنوا لا بالرماح تقصّدٌ   بادٍ ولا بالمرهفات فلولُ
نزلوا بارض لم يمسّوا تربها   حتى كأَنَّ وقوعهم تحليلُ
لم يتركوا فيها بعجعاج الردى   الاَّ النجيعَ على النجيع يسيلُ
خاضتهُ أوظفةُ السوابق فانتهى   منهنَّ ما لا ينتهي التحجيلُ
ان التي رام الدمستق حربَها   لله فيها صارمٌ مسلولُ
لا ارضُها حلبٌ ولا ساحاتها   مصرٌ ولا عرضُ الخليج النيلُ
ليت الهرَقلَ بدا بها حتى انقضى   وعلى الدمستق ذلّةٌ وخمولُ
تلك التي القت عليهم كلكلاً   ولها بارض الارمنين تليلُ
يرتاب منها الموجُ وهو غطامطٌ   ويراع منهُ الخطب وهو جليلُ
نحرت بها العربُ الاعاجمَ انها   رمحٌ امقُّ ولهذم مصقولُ
تلك الشجا قد مات مغصوصاً بها   من لا يكاد يموت وهو قتيلُ
يجدونها بين الجوانح والحشا   وكانَّما هي زفرةٌ وغليلُ

وكانما الدهر المنيخُ عليهمِ — لا يستطاع لصرفهِ تحويلُ

وكانما شمس الظهيرة فوقهم — يرتدّ عنها الطرف وهو كليلُ

ما ذاك الا ان حبل قطينها — بحبال آل محمدٍ موصولُ

دعةٌ يجمّع الفَ الفٍ كتيبةٍ — فهوالنكولُ وجمعهُ المفلولُ

وهو الذى يهدي كماةَ رجالهِ — نفلاً اليك فهل لديك قبولُ

لو كنت كلّفت الجيوش مرامها — كلّفتها سفراً اليهِ يطولُ

فكفاك وشكُ رحيلهِ من ارضهِ — عن ان يكون العام منك رحيلُ

حتي اذا اقتبل الزمان أريتهُ — بالعزم كيف يصول من سيصولُ

فلتعلم الاعلاجُ علمًا ثاقبًا — ان الصليبَ وقد عززتَ ذليلُ

وليعبدوا غير المسيحِ فليس في — دين الترهّبِ بعدها تأميلُ

ماذاك ما شهدتْ لهُ الاسرى بهِ — اذ يهزأ الطاغي بهِ الضلّيلُ

برئتْ من الاسلام تحت سيوفهِ — الّا اشتداد الصبر وهو جميلُ

سلكتْ سبيلَ الملحدين ولم يكن — من بعد ذاك الى الحياة سبيلُ

ارضى بمأثور الكلام وخلفهُ — غدرٌ ومأثورُ الحديث صقيلُ

فالحرّ قد يقني الحياءَ حفيظةً — وهو الحبيبُ الى الردى المملولُ

هل كان يُعرَفُ للبطارق قبل ذا — بأسٌ ورأيٌ في الجلاد اصيلُ

أنّى لهم هممٌ ومن عجب متى — غدت اللقاح الخورُ وهي فحولُ

اهلُ الفرار فليت شعري عنهم — هل حُدّثوا أنّ الطباع تحولُ

الاكثرين تخمّطًا وتجبّرًا — ما لم تهزّ أسنّةٌ ونصولُ

حتّى اذا ارتعص القنا وتلمَّظت ... حربٌ شروبٌ للنفوس اكولُ

رجعوا فابدوا ذلةً وضراعةً ... والى الجِبلَّةِ يرجع المجبولُ

اذ لا يزال لهم اليك تغلغلٌ ... وسرًى ووخدٌ دائمٌ وذميلُ

وانابةٌ منقادةٌ واتاوةٌ ... ورسالة معتادةٌ ورسولُ

فاذا قبلت فمنّةٌ مشكورةٌ ... لك ثم انت المرتجى المأمولُ

واذا ابيت فعزمةٌ مضّاءةٌ ... لابد انّ قضاءها مفعولُ

وليغزونّهمُ الاحقُّ بغزوهم ... والله عنهُ بما يشاء كفيلُ

ولتدركنَّ المشرفيّةُ فيهمِ ... ما ينثني عن دركه التأميلُ

ولتسمعنَّ صليلَها في هامهم ... ان كانَ يسمعُ للسيوف صليلُ

ولتبلغنَّ جيادُ خيلك حيث لم ... يبلغ صباحٌ مسفرٌ وأصيلُ

كم دُوّخت اوطانهم فتركتَها ... والمال نهبٌ والديارُ طلولُ

فوراءهم حيث انتهوا وامامهم ... تُطوى بهنّ تنائفٌ وهجولُ

فكأنّها بين اللصابِ نضانضٌ ... وكأنها بين الهضاب وعولُ

ولقد اتيتَ الارض من اطرافها ... ووطئتها بالعزم وهي ذلولُ

واستشعرت اجبالُها لك هيبةً ... حتى حسبنا أنها ستزولُ

نامت ملوكٌ في الحشايا وانثنت ... كسلى وطرفك بالسهاد كحيلُ

لن ينصر الدينَ الحنيفَ واهلهُ ... من بعضهُ عن بعضهِ مشغولُ

تلهيك صلصلةُ العوالي كلما ... ألهت اولئك قينةٌ وشمولُ

وبذاك حسبُك ان تجرّر لأمةٌ ... وبحسب قوم ان تجرّ ذيولُ

لا تعدمنك أُمَّةٌ اغنيتها   وهديتها تجلو العمى وتنيلُ
ورعيةٌ هدّابُ عدلك فوقها   سترٌ على مهجاتها مسدولُ
وكأنّ دولتك المنيرةَ فيهم   ذهبٌ على ايامهم محلولُ
لا يعدموا ذاك النجادَ فانهُ   ظلٌّ على تلك الدماء ظليلُ
من يهتدي دون المعزّ خليفةً   ان الهدايةَ دونهُ تضليلُ
من يشهد القرآن فيهِ بفضلهِ   وتصدّقُ التوراةُ والانجيلُ
والوصف يمكن فيهِ الا انهُ   لا يطلق التشبيه والتمثيلُ
والناس ان قيسوا اليهِ فانّهم   عَرَضٌ لهُ في جوهر محمولُ
ترد العيونُ عليهِ وهي نواظرٌ   فاذا صدرنَ فانّهنّ عقولُ
غامرتهُ فعجزتُ عن ادراكهِ   لكنَّهُ بضمائري معقولُ
كلُّ الائمّةِ من جدودك فاضلٌ   فاذا خصمت فكلّهم مفضولُ
فافخر فمن انشائك الفردوسُ إن   عدّت ومن احسانك التنزيلُ
وارى الورى لغواً وانت حقيقةٌ   ما يستوي المعلوم والمجهولُ
شهد البريَّةُ كلُّها لك بالعلى   ان البريّةَ شاهدٌ مقبولُ
والله مدلولٌ عليهِ بصنعهِ   فينا وانت على الدليلِ دليلُ

وقال يمدحه ويذكر عيد النحر

أَتظنُّ راحاً في الشمال شمولا   اتظنُّها سكرى تجرُّ ذيولا
نثرت ندى انفاسها فكانّها   نثرت حبالاتِ الدموع همولا

أَوَ كلَّما جنحَ الاصيلُ تنفَّست نفسًا تجاذبهُ اليَّ عليلا

تهدي صحائفكم منشَّرةً وما تغني مراقبةُ العيون فتيلا

لا تغمضوا نظرَ الرضى فلربَّما ضمَّت عليهِ جناحَها المبلولا

وكأَنَّ طيفًا ما اهتدى فبعثتمُ مسكَ الجنوبِ الردعَ منهُ بديلا

ساروعُ من ضمَّت حجالُكمُ ومن غدت الاسنَّةُ دون ذلك غيلا

أَعصي رماح الخطّ دونك شرَّعًا واطيع فيك صبابةً وغليلا

لا اعذر الفضل المفيت اباك او يهمي نفوسًا أَو يردُّ فلولا

ما للمعالم والطلول اما كفى بالعاشقين معالمًا وطلولا

فكأَنَّنا شملُ الدموع تفرُّقًا وكأَنَّنا سرُّ الوداع نُحولا

ولقد ذممتُ كثيرَ ليلي في الهوى وحمدت من متن القناة طويلا

إِني لتكسبني المحامدَ همَّةٌ نجمت فكلَّفتِ النجومَ أُفولا

بكرت تلوم على الندى ازديَّةً تنمي اليهِ خضارمًا وكهولا

ياهذه ان يعن فارط مجدهم فخذي اليك النيلَ والتنويلا

يا هذه ان المساعي الغرَّ ما زعموا اباك الماجدَ البهلولا

إِنَّا ليجدنا السماحَ على التي تذر الغمامَ المستهلَّ بخيلا

وتظنُّ في لهواتنا اسيافنا وتخال في تاج المعزّ رسولا

هذا ابنُ وحي الله تأخذ هديها عنهُ الملائكُ بكرةً وأَصيلا

ذو النورِ توليهِ مكارمُ هاشمٍ شكرًا كنائلهِ الجزيل جزيلا

لا مثلُ يومي منهُ يوم ادلّةٍ تهدي الى المتفهّمين عقولا

في موسم النحر الشبيع يروقني ... فأَغضُّ طرفًا من سناهُ كليلا
والجوّ يعثر بالاسنَّة والظبي ... والارض واجفة تميل مميلا
والخافقان على الوشيج كأَنما ... حاولن عند المعصرات دخولا
والاسدُ فاغرة تمطَّى بينها ... والدهرُ يندب شلوهُ المأكولا
والشمس حاسرةُ القناع وودّها ... لو تستطيع لتربهِ تقبيلا
وعلى امير المؤمنين غمامة ... نشأَت تظلِّلُ تاجهُ تظليلا
نهضت بثقل الدرع ضوعف نسجها ... فجرت عليهِ عسجدًا محلولا
امديرَها من حيث دار لشدّما ... زاحمتَ تحت ركابهِ جبريلا
ذعرتْ مواكبهُ الجبالَ فأَعلنت ... هضباتُها التكبيرَ والتهليلا
قد ضمّ قطريها العجاج فما ترى ... بين السنانِ وكعبهِ تخييلا
رُفعت لهُ فيها قبابٌ لم تكن ... ظعنًا باجراعِ الحمى وحمولا
خفَّت بها أيكُ النضار فرفرفت ... فيها حمامٌ ما دعونَ هديلا
وتباشرَ الفلكُ المدارُ كانما ... يبغي بهنَّ الى السماء رحيلا
تدني اليها النجبُ كلَّ عذافرٍ ... يهوي أذا سار المطيُّ ذميلا
تتعرَّف الصهبُ المواثلُ حولهُ ... نسبًا وتنكرُ شذقمًا وجديلا
وتجنُّ منهُ كلُّ وبرة لبدةٍ ... ليثًا ويحمل كلُّ عضوٍ فيلا
وتظنهُ متخمطًا من كبره ... وتخالهُ متنمرًا ليصولا
وكأَنَّما الجردُ الجنائبُ خرَّدٌ ... سفرت تشوق متيمًا متبولا
تعنو لمن تعنو الملوكُ لعزهِ ... فيكون اكثرُ مشيها تحجيلا

ويجلّ عنها قدرُهُ حتى اذا | راقتهُ كانت نائلاً مبذولا
من كلّ يعبوبٍ يجيد فلا ترى | الاَّ قــذالاً ساميًا وتليلا
وكأنَّ بين عنانهِ ولبانهِ | رشأً يريغُ الى الكناسِ خذولا
لو تشرئبُ لهُ عقيلةُ ربربٍ | ظنَّتهُ جوُذرَ رملها المكحولا
ان شيم اقبل عارضًا متهلّلا | أو ريع أدبرَ خاضعًا اجفيلا
نتبيَّنُ اللحظاتُ فيهِ مواقعًا | فتظنُّ فيهِ للقداح مُجيلا
يتزيّلُ الأَروى على صهواتهِ | ويبيت في وَكْرِ العقاب نزيلا
يهوي بأمّ الخشف بين فروجهِ | ويقيّدُ الأَدمَانةَ العُطبُولا
صلتان تعنفُ بالبروق لوامعًا | ولقد يكون لأمّهنَّ سليلا
يستغرقُ الشأوَ المغرّبَ صافنًا | ويجيءُ سابق حلبةٍ مشكولا
هذا الذي ملأَ القلوبَ جلالةً | هذا الذي ترك العزيز ذليلا
فاذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مشبّهٍ | الاَّ التفاوُلَ رايةً ورعيلا
ان تلتفت فكرادسًا ومقانبًا | أَو تستمع فتغمغُمًا وصهيلا
يومٌ تجلّى اللهُ في جبروتهِ | فرآك في المرأى الجليل جليلا
جُلّيتَ فيهِ بنظرةٍ فعنتهُ | نظرًا بمقلة غيرهِ مشغولا
وتجلّتِ الدنيا بسُمْطَي درّها | فرأيتها شخصًا لديك ضئيلا
ولحظتَ منبرك المعلّى راجفًا | من تحت عقد الرايتين مهولا
مسدولَ ستر جلالةٍ انطقتهُ | فرفعت عن حكم البيان سدولا
وقضيت حجّ العام مؤتنفًا وقد | ودّعت عامًا للجهاد محيلا

وشفعت في وفد الحجيج كأنما　　نفّلتهم اخلاصَكَ المقبولا

وصدرتَ تحبو الناكثين مواهبًا　　هزّت قوولاً للسماح فعولا

وهي الجرائمُ والرغائبُ ما التقت　　الاّ لتصفحَ قادرًا وتنيلا

قد جدتَ حتى املتك أميّةٌ　　لو أنّ وترًا لم يضع تأميلا

عجبًا لمنصلك المقلّدِ كيف لم　　تسلِ النفوسُ عليك منهُ مسيلا

لم يخلُ جبّارُ الملوكِ بذكرهِ　　الاّ تشحّطَ في الدماء قتيلا

وكأنّ ارواح العدى شاكلتهُ　　فاذا ادّعي لبّى الكميّ عجولا

واذا استضاء شهابهُ بطلٌ رأى　　صورَ الوقائع فوقهُ تخييلا

واذا تدبّرهُ تدبّر علّةً　　للنيّرات ونيّرًا معلولا

للهِ حسنهُ متقلّدًا وبهاؤهُ　　متنكبًا ومضاؤهُ مسلولا

كتب الفرفدُ عليهِ بعضَ صفاتكم　　فعرفت فيهِ التاجَ والاكليلا

قد كان ينذرُ بالوعيد لطول ما　　اصغى اليك ويعلم التأويلا

فاذا غضبت علتهُ دونك ربدةٌ　　يغدو لها طرفُ النهار كليلا

واذا طويتَ على الرضى اهدى لها　　شمس الظهيرة عارضًا مصقولا

سمّاهُ جدُّك ذا الفقار وانما　　سمّاهُ من عاديتَ عزرائيلا

وكأنّهُ لم يبقِ وترًا ضائعًا　　في كربلاء ولا دمًا مطلولا

أوما سمعتمُ عن وقائعهِ التي　　لم تُبقِ اشراكًا ولا تبديلا

سارت بها شيَعُ القصائد شرّدًا　　فكأنّما كانت صبًا وقبولا

حتّى قطعنَ الى العراق الشامَ عن　　عرضٍ وخضن الى الفرات النيلا

طلعت على بغدادَ بالسيَرِ التي — سيَّرتُها زُمرًا لكم وحجولا
أَجلينَ من فكري اذا لم يسمعوا — لسيوفهنَّ المرهفاتِ صليلا
ولقد هممتُ بان أُملكَ قيودَها — لما رأيتُ المحسنين قليلا
حتّى رأيت قصائدي مغلولةً — والقولَ في أُمّ الكتاب مقولا
ولئن بقيتُ لأَخلينَّ لغرّها — ميدانَ سبقي مقصِرًا ومطيلا
حتى كأَني ملهمٌ وكأَنّها — سورٌ أُرتِّلُ آيها ترتيلا
ولقد ذُعِرتُ بما رأيت فغودرت — تلك المهنَّدة الرقاقُ فلولا
ولقد رأَيتُك لا بلحظٍ عاكفٍ — فرأَيتُ من شيم النبيِّ شكولا
ولقد سمعتُك لا بسمعي هيبةً — لكن وجدتُك جوهرًا معقولا
ابني النبوّةِ هل نبادرُ غايةً — ونقول فيكم غيرَ ما قد قيلا
ان الخبيرَ بكم اجدّ بخلقكم — غيبًا فجرَّدَ فيكمُ التنزيلا
آتاكمُ القدسَ الذي لم يؤته — بشرًا وانفذ فيكمُ التفضيلا
انا استلمنا ركنَكم فدنوتمُ — حتى استلمتم عرشَهُ المحمولا
فوصلتمُ مــا بيننا وأَمدّكم — برهانهُ سببًا بهِ موصــولا
ما عذركم الاّ بطيب فروعكم — ولقد رسختم في السماءِ اصولا
اعطتكمُ شمُّ الانوف مقادةً — وركبتمُ ظهرَ الزمانِ ذلولا
خلدتمُ في العبشميّةِ لعنةً — خُلقت وما خلقوا لها تحليلا
راعتهمُ لمعُ البروق كانما — جردتموها في السحاب نصولا
في من يظنون الإمامةَ منهمُ — ان حصّلت انسابهم تحصيلا

من اهل بيتٍ لم ينالوا سعيَهُ ... من فاضلٍ عدلوا بهِ مفضولا

لا تعجلوا اني رأيت أناتكم ... وطئًا على كتدِ الزمان ثقيلا

امتوّجَ الخلفاء حاكمهم وان ... كان القضاء بما تشاء كفيلا

فالكتب لولا انها لك شهّدٌ ... ما فُصّلت آياتها تفصيلا

الله يجزيك الذي لم يجزهِ ... فيما هديت الجاهل الضلّيلا

ولقد براك فكنت موثقهُ الذي ... اخذ الكتابَ وعهدَهُ المسؤولا

حتى اذا استرعاك أمرَ عبادهِ ... ادنى اليهِ اباك اسماعيلا

من بين حُجْبِ النورِ حيث تبوّأت ... اباؤهُ ظلّ الجنانِ ظليلا

ادّى أمانتَهُ وزيد من الرضى ... قربًا فجاورهُ الالهُ خليلا

وورثتَهُ البرهانَ والتبيانَ والـ ... ـفرقانَ والتوراةَ والانجيلا

وعلمت من مكنون سرّ الله ما ... لم يؤتَ في الملكوت ميكائيلا

لو كنتَ آونةً نبيًّا مرسلاً ... نُشِرَت بمبعثك القرونُ الاولى

لو كنت نوحًا منذرًا في قومهِ ... ما زادهم بدعائهِ تضليلا

لله فيك سريرةٌ لو أظهرت ... أحيا بذكرك قاتلاً مقتولا

لو كان آتى الخلقَ ما أُوتيتَهُ ... لم يخلقِ التشبيهَ والتمثيلا

لولا حجابٌ دون علمك حاجزٌ ... وجدوا الى علم الغيوب سبيلا

لولاك لم يكن التفكّر واعظًا ... والعقلُ رشدًا والقياس دليلا

لولم تكن سببَ النجاةِ لاهلها ... لم يُغنِ إيمانُ العبادِ فتيلا

لو لم تُعرِّفْنا بذات نفوسنا ... كانت لدينا عالمًا مجهولا

لو لم يُفِضْ لك في البريَّةِ نائلٌ | كانت مفوّفةُ الرياض محولا
لو لم تكن سكَنَ البلاد تضعضعت | وتزايلت أركانُهـا تزييلا
لو لم يكن فيك اعتبارٌ للورى | ضلُّوا فلم يكن الدليلُ دليلا
نبه لنا قدرًا نغيظ بهِ العدى | فلقد تجهّمَنا الزمانُ خمولا
لو كنت قبل تكون جامعَ شملنا | ما نِيلَ من حرماننا ما نيلا
نعتدّ اكثرَ ما ملكت رقابنا | واقلَّ ما نرجو بك المأمولا

وقال يمدح ابا الفرج الشيباني

هنالك عهدي بالخليطِ المزايلِ | وفي ذلك الوادي أُصيبت مقاتلي
فلا مثلَ ايامٍ لنا ذهبيَّةٍ | قصيرةَ أعمارِ البقاء قلائلِ
اذ الشملُ مجموعٌ بمنزل غبطةٍ | ودارِ امانٍ من صروف الغوائلِ
لياليَ لم تأتِ الليالي مساءتي | ولم تقتسم دمعي رسومُ المنازلِ
واسماءُ لم يبعد لهجرٍ مزارُها | ولم تنقطَّعْ باقياتُ الرسائلِ
الا طرقتْ نشوى بأنفاس روضة | واعطافِ ميَّاسٍ من الباب ذائلِ
فيا لك وحشيًّا من الجان شاردًا | أُتيحَ لانسيٍّ ضعيفِ الحبائلِ
أأسماءُ ما عهدي ولا عهدُ عاهدٍ | بخدرك يسري في الفيافي المجاهلِ
فإنَّكِ ما تدرينَ ايُّ تنائفٍ | قطعتِ بمجهولِ المدامعِ خاذلِ
تأوّب مرخاةً عليهِ ستورهُ | هدوًّا وقد نامت عيونُ العواذلِ
واني اذا يسري اليَّ لخائفٌ | عليهِ خيالاتِ العيون الحوائلِ

أغارُ عليهِ أن تجاذبهُ الصبا ... فضول بُرودٍ أو ذيول غلائلِ
وقد شاقني ايماض برقٍ بذي الغضى ... كما حُرِّكت في الشمس بيضُ المناصلِ
اذا لم يهج شوقي خيالٌ مؤرِّقٌ ... تطلَّع من افق البدور الاوافلِ
وما الناس الاَّ ظاعنٌ ومودِّعٌ ... وثاوٍ قريح الجفن يبكي لراحلِ
فهل هذه الايامُ الاَّ كما خلا ... وهل نحنُ الاَّ كالقرون الاوائلِ
نُساقُ من الدنيا الى غير دائمٍ ... ونبكي من الدنيا على غير طائلِ
فما عاجلٌ نرجوهُ الاَّ كآجلٍ ... ولا آجلٌ نخشاهُ الاَّ كعاجلِ
فلو وطأتني الشمس نعلاً وتوَّجت ... عدايَ بتيجان الملوك العباهلِ
ولو خُلِّدتْ لم اقضِ منها لبانةً ... وكيف ولم تُخلَدْ لبكر بن وائلِ
لقومٍ نموا مثلَ الاميرِ محمَّدٍ ... ففاءَ كما فاءت شموسُ الاصائلِ
وإنَّ بهِ منهم لكفوءًا ومقنعًا ... ولكننا نأسى لفقدِ المقاولِ
اذا نحن لم نجزع لمن كان قبلنا ... هوَّنا عن الايام هوَ العقائلِ
ولكن اذا ما دام مثلُ محمَّدٍ ... ففي طيِّ ثوبيهِ جميعُ القبائلِ
تسلَّ بهِ عمَّن سواهُ ومثلهُ ... يُريك اباهُ في صدور المحافلِ
وإنَّ ملوكًا انجبت لي مثلهُ ... أحقُّ بني الدنيا بتأبين عاقلِ
هم اورثوهُ المجدَ لامجدَ غيرهُ ... وهم خيرُ حافٍ في البلاد وناعلِ
لهم من مساعيهم دروعٌ حصينةٌ ... توقيهم من كلِّ قولٍ وقائلِ
وهم يتقون الدمَّ حتى كأنهُ ... ذعافُ الافاعي في شفار المناصلِ
وحقٌّ لهم أن يتقوهُ ولم تكن ... تُصابُ بهِ الاعراضُ دون المقاتلِ

أُولئك من لا يحسن الجودَ غيرُهم ... ولا الطعنَ شزرًا بالرماح الذوابلِ
فلم يدرِ إلا اللهُ ما خلقوا لهُ ... ولا ما اثاروا من كنوز الفضائلِ
شبيهٌ بأعلامِ النبوّةِ ما أرى ... لهم في الندى من معجزات الشمائل
اجلّك عزّ الله ذكرك فارسًا ... اذا صرّ آذانَ الجيادِ الصواهلِ
وما لسيوف الهند دونك بسطةٌ ... ولو زيد فيها مثلُ ذرعِ الحمائل
يرشّقها فى السلمِ ما في جفونها ... فتجزيءُ عن نار الطلى والمنادل
ونقبس من ريٍ اذا ما امرتها ... بتصديع هاماتٍ وفتق أَياجل
فلا تتبع الحسّادَ منك ملامة ... فما شرفُ الحسّادِ منك بباطل
فكم قد راينا من مسولٍ وسائلٍ ... قديمًا ومن مفضولِ قومٍ وفاضلِ
وكلّهمُ يفديك من متهللٍ ... الى المجتدي العافي واربدَ باسل
نقيك دماء القرنِ من متخمّطٍ ... على القرن مشبوحَ اليدين حلاحل
ضمينٌ بكفّ الصفِّ بالصف كلما ... تباعد ما بين الطُّلى والعواملِ
تؤنّسه الهيجا ويطرب سمعهُ ... صريرُ العوالي في صدور الجحافل
هو التاركُ الثغرَ القصيَّ دروبهُ ... مقرًّا لفسطاطٍ ودارًا لنازلِ
فعارضهُ الأَهمى لاوّلِ شائمٍ ... ودرّتهُ الأُولى لاوّلِ سائلِ
تجودك من يمناه خمسةُ ابحرٍ ... تفيض دهاقًا وهي خمسُ انامل
عطاءٌ بلا منٍّ يكدّر صفوَهُ ... فليس بمنّانٍ وليس بباخلِ
ترى الملكَ المخدومَ في زيِّ خادمٍ ... حواليه والمأمولَ في ثوب آمل
كأنّا بنوهُ اهلهُ وعشيرهُ ... يُرشّحُنا بالمأثراتِ الجلائلِ

يطيف بطلق الوجهِ للعرف قائلٍ ... وبالعرف امّار وللعرفِ فاعلِ
بمبسوط كفٍّ الجود للرزق قاسمٍ ... ومسلول سيف النصر للدين شاملِ
فتىً كلُّ سعيٍ من مساعيهِ قبلةٌ ... يصلّي اليها كلُّ مجدٍ ونائلِ
وفي كلّ يومٍ فيهِ للشعر مذهبٌ ... على انهُ لم يُبقِ قولاً لقائلِ

وقال ايضًا يمدحه

كذا بك ابنَ نبيّ الله لم تزل ... قتلُ الملوك ونقلُ الملك والدولِ
اين الفرارُ لباغ انت مدركهُ ... لأمّهِ ملءُ كفّيها من الهَبَلِ
هيهات يُضحي منيعٌ منك معتصمًا ... ولو تسنّم روقَ الأعصم الوَعِلِ
ولو غدا بجنوبِ الليث مدّرعًا ... أو بات بين نيوبِ الحيّةِ العَصِلِ
اما العدوُّ فلا تحفل بمهلكهِ ... فانما هو كالمحصور في الطولِ
وأيُّ مستكبرٍ يعلو عليك اذا ... قدت الصعابَ فلا تسأل عن الزللِ
خافوك حتى تفادوا من جوانحهم ... فما يناجونها من كثرة الوَهَلِ
ما يستقرُّ لهم رأسٌ على جسدٍ ... كانّ اجسامهم يلعبنَ بالقُلَلِ
هذا المعزُّ وسيفُ الله في يدهِ ... فهل لاعدائهِ بالله من قِبَلِ
وهذهِ خيلهُ غرٌّ مسوّمةٌ ... يخرجن من هبوات النقل كالشعلِ
اذا سطا بادرت هامٌ مصارعها ... كانما تتلقّى الارضَ القُبَلِ
مؤيدٌ باختيار الله يصحبهُ ... وليس فيما أراهُ الله من خللِ
تُخفى الخليقةُ الاّ عن بصيرتهِ ... حتى يكونَ صوابُ القول كالخطلِ

فقد شهدتُ لهُ بالمعجزات كما ... شهدتُ لله بالتوحيدِ والازلِ

فأبلغِ الانسَ ان الجنَّ ما وألت ... منهُ ولو حاربتهُ الشمس لم تنلِ

عثوا فغادرتَ في صحرائهم رهجًا ... يمتدُّ منهم على الضلال كالظُلَلِ

سرى مع الشهبِ في عليا مطالعها ... فكان اولى باعلى الافق من زُحَلِ

كانَّ منهُ الذي في الليل من غسقٍ ... داجٍ وما بحواشي الغيم من طحَلِ

اردت سيوفك خيلاً من فراعنةٍ ... لم يفتأوا لقديم الدهر والحِيَلِ

همُ استبدُّوا باسلاب الليوث وهم ... جزُّوا نواصيَ اهل الخيَم والحِلَلِ

من عهد طالوتَ أو من قبلهِ اضطرمت ... تغلي مراجلُهم غيظًا على المللِ

لقد قصمتَ من ابن الخير طاغيةً ... صعبَ المقادة أبَّاءً على الجدلِ

اذ لا يزالُ مطاعًا في عشيرتهِ ... تُلقى اليهِ امورُ الزيغِ والنِحَلِ

يكاد يعصي مقاديرَ السماء اذا ... رمى بعينيهِ بين الخيلِ والإبلِ

حسمتَ منهُ قديمَ الداء متّصلاً ... بالجاهليَّة لاهٍ بالعدى هزِلِ

من جاحدِ الدين والحقِّ المنير ومَن ... عادي الأئمّة والاكفار بالرُّسلِ

ومن جبابرة الدنيا الذين خلوا ... وانزلَ الله فيهم وحيَهُ فتُلي

يديرهُ الرمح مهتزًّا بلا طربٍ ... الى الكتائب مفترًّا بلا جذلِ

فما شفى داءهم الاَّ دواؤهمُ ... والسيفُ نعم دواء الداء والعِلَلِ

اتاك يعلوهُ من عصيانهِ خفرٌ ... حتى كأنَّ بهِ ضربًا من الخجلِ

مرنَّحًا من خمار الحتف صبَّحهُ ... وليس يخفى مكانُ الشاربِ الثملِ

كانما عضَّ جفنيهِ الازومُ على ... صدرِ القناة أو استحيا من العذلِ

وما نظرتَ اليهِ كلمّاً جعلت ... تميّزهُ منهُ برأس القائل الخطلِ
الا تبينت سيما الغدر بينةً ... عليهِ والكفرَ للنعماء والدغلِ
تصغي اليهِ قطوفُ الهام دانيةً ... وان اسامعها منهُ لفي شُغلِ
برزٌ بصفحتيهِ لولا تقدُّمهُ ... لم يُعرف الليثُ بين الضب والورلِ
اذا التقى رأسهُ علواً وارؤسهم ... سفلاً رأيت اميراً قائم الخولِ
لو كان يبصرُ من لُفّت عجاجتهُ ... رأى حواليهِ آجاماً من الأسلِ
ولو تأمل من ضُمّت حريبتهُ ... لقسّم الطرفَ بين الفجع والثكلِ
لم يلقَ جالوتُ من داود ما القيت ... سراتهُ منك في حلٍّ وفي رحلِ
فمن ظباك الى اعلى قناك الى ... نار الجحيم فما يخلو من النقلِ
قل للبريّةِ غضي من عنانكِ أو ... سيري لشأنك ليس الجدُّ كالهزلِ
لم القَ في الناس مجهولَ البصيرة أو ... مسوّفاً نفسهُ قولاً بلا عملِ
لم اتقف المرءَ يعصي مَنْ هداهُ ومَن ... نجّاهُ من عثرات الدحض والزللِ
قد قرَّ كرسيٌّ عدنانٍ ومنبرُها ... بفاتح المدن قسراً مؤمن السُّبلِ
من لا يرى العزمَ عزماً يستقاد لهُ ... اذا جبالُ شروري منهُ لم تزُلِ
من صغَّر المشرقين الاعظمين الى ... ما فيهما من مليك الامر او بطلِ
وطبّق الارض من مصرٍ الى حلبٍ ... خيلاً ورجلاً ولفَّ السهل بالجبلِ
وأوردت خيلهُ ماءَ الفرات فما ... صدرنَ حتى وصلنَ العلَّ بالنهلِ
حتى اذا ضاق ذرعُ القوم وافترقوا ... في الذلّ فرقين من بادٍ وممتثلِ
وعاد طولُ القنا في ارضهم قِصَراً ... وانفذوا كلَّ مذخورٍ من الحيلِ

أَلقوا بايديهم منهُ الى سببٍ ... بين الالهِ وبين الناس متّصلِ
فان يكن أَوسعَ الاملاكُ مغفرةً ... فالسيف يسقطُ احيانًا على الأَجَلِ
وان يكن عقلُ من ناواهُ مختبلاً ... فان للنصل عقلاً غيرَ مختبلِ
وليس ينكرُ من هادٍ لأُمّتهِ ... غولَ المواجيدِ للبقيا على الجُمُلِ
فلا يسغْ للورى امهالهُ كرمًا ... فانما تُدركُ الغاياتُ بالمهلِ
ولا يسيئنْ ذو الذنب الظنونَ بهِ ... اذا استقاد لهُ في توبٍ منتضلِ
فلا عجيبٌ لمن القت ظُباهُ على ... ملوكِ مصرَ إنِ استبقى ولم يُعلِ
فلستُ من سخطهِ المردي على خطرٍ ... ما دمتُ من عفوهِ المحيي على املِ
لعل حلمك املى للذين هوو ... في غيهم بين معفورٍ ومنجدل
لم يترك اليومَ منهم غيرَ شرذمةٍ ... لو أَنهم اثمدٌ ما حسّ في المثلِ
لو بعض ما بات يطوي في جوانحهم ... يسمو لغيلانَ لم يربع على طلل
فرغتَ للحجّ من شغل الهياج فلو ... سألتَ مكةَ قالت هيتِ فارتحلِ
وكان في الغرب داءٌ فاتقاك لهُ ... برأس كلّ فلانٍ في العدى وفُلِ
فقد توطّد امرُ الملك فيهِ وقد ... نُدْتَ ندبًا اليهِ غيرَ متّكلِ
لمّا شددتَ لعبدِ الله عُروتهُ ... اعززت منهُ مصونَ العزّ لم يزلِ
عرفتَ في كلّ صنع الله عارفةً ... فما تهمُّ بفعلٍ غير منفعلِ
ولاختيارك فضلُ الوحي انك لا ... تأتي المآتيَّ الاّ من علٍ فعلِ
مستهديًا لدليل الله تتبعهُ ... وقادحًا لزناد الحكمة الأُولِ
وانّ ملكًا اقرّ الله قبّتهُ ... يا ابن الإمام لملكٌ غيرُ منتقلِ

لو نازع النجمَ ما أعياهُ منزلةً — أو نازل القدرَ المقدورُ لم يهلِ
قد فئتَ من بركات الابطحيّ إلى — ما لا يفيءُ اليهِ الظلُّ في الأصلِ
توالت الباقياتُ الصالحات لهُ — تواليَ الديمِ الهتّانة الهطِلِ
أليس اولَ من ساس الامور اتت — عفوًا بما كان لم يحسب ولم يخلِ
ذا الفتحُ من اوّل النعمى بهِ ولهُ — عواقب في بني مروانَ عن عجلِ
بريحهِ أردت الهيجا بني خزرٍ — وباسمهِ استظهرت في الغزو والنفلِ
فان تكلهُ الى ماضي عزائمهِ — تَكِلْهُ منها الى الخطيّةِ الذُبُلِ
مهما اقام فذو التاج المقيمُ وإن — تلاك ريثًا فبعد المشهد الجالِ
وبعد توطيد ملك المغربين لمن — ثوى وأمنِ العذارى البيض في الكِلَلِ
اذا نظرتَ اليهِ نظرةً دفعت — اليك شبهك في الاشباه لم يفلِ
ترى شمائل فيهِ منك بيّنةً — لم تنتقل لك عن عهدٍ ولم تحلِ
كما رأى الملك المنصورُ شيمتهُ — تبدو عليك من المنصور قبل تلي
ألآن لذّت لنا مصرٌ وساكنها — وللسوابح والمهريّةِ الذُمُلِ
ما مكّنُنا معشرَ العافين ان لنا — في البين شغلاً عن اللذّات والغزلِ
فليتنا قد ارحناهم وانفسَنا — أو استراحت مطايانا من العقلِ
ليعقد اليوم هذا التاج مفتخرًا — ان كان توّجَ يوم سائر المثلِ
الا تخرّ لهُ الاملاك ساجدةً — اذ نال مكرمةً اعيت فلم تُنَلِ
تكنّفتْهُ المساعي وهو يرفلُ في — وشيِ الربيع ووشي المجد في حللِ
فيهِ الربيعان من فضل الربيع ومن — وقائع النصر تشفي من جوى العللِ

فقل اذا شئتَ في الدنيا و بهجتها وقل اذا شئتَ في السرّاء والجذلِ

ما اخَّر الله هذا الفتحَ منذ نما الاَّ ليصحبهُ بالعدَّة الكملِ

فيقرنِ الفضل بالحفل الجميع ضحًى وتحفةَ الحرب بالاسلاب والنفلِ

تجمَّعَ السعدُ والاَبَّانُ واتفقا وزهرةُ العين تتلو زهرة الاملِ

ومشهد الملك طلقًا والسجود الى شمس الهدى واتصال الشمس بالحملِ

فما تكامل من قبلي لمرتقبٍ اذنًا ولا لخطيبٍ ما تكامل لي

وقال ايضًا يمدحهُ

قامت تميس كما تدافع جدولُ وانساب أيمٌ في نقًا يتهيَّلُ

واتت تزجّي ردفها بقوامها فتأَطَّر الاعلى وماج الاسفلُ

قمرٌ تردَّى الحسنُ منهُ مقرطقٌ ومشى على البرديّ وهو مخلخلُ

ووراء ما يحوى اللثام مقبّلٌ رَتَلٌ بمسواك الاراك مقبَّلُ

مالي ظمئتُ الى جنى رشفاتهِ وخلا البشامُ ببردها والإسحلِ

وهي الخيلةُ أو خيالٌ عائدٌ منها أَو الذكرى التي تتخيَّلُ

طرقت تحيد من الصباح تخفُّرًا فوشى الكباء بها ونمَّ المندلُ

قل للتي أصمتْ فؤادكَ خفّضي وقعَ السهام فقد أُصيبَ المقتلُ

وذهبتِ عني بالشبيبة فازدرى ثوبي الذي قد كنت فيهِ أرفلُ

جارت كما جار الزمانُ وريبهُ وكلاهما في حكمهِ لا يعدلُ

أَهونْ علينا بالخطوبِ وصرفها فالدهر يدبرُ بالخطوب ويقبلُ

ما لي وما للحادثات تنوشني ... ولديَّ من عزمي وهي مَوئل
كفٌّ غداةَ النائبات طويلةٌ ... وأغرُّ يومَ السابقين محجّلُ
سأميطُ عن وجهي اللثامَ وأعتزي ... فأرى الحوادث صفحةً لا تجهلُ
ولأسطونَّ على الزمان بمن لهُ ... نفسي الودودُ ومدحيَ المتنخِّلُ
لولا معدٌّ والخليفةُ لم اكن ... اعتدُّ من عمري بما استقبلُ
فرغ الالهُ لهُ بكلِّ فضيلةٍ ... أيام آياتُ الكتاب تفصّلُ
هذا الذي تتلى مآثرُ فعلهِ ... فينا كما يُتلى الكتابُ المنزلُ
والارضُ تحمل حملهُ فيؤدها ... حتى تكاد باهلها تتزلزلُ
موفٍ يردُّ على الليالي حكمها ... فكأنهُ بالحادثات موكّلُ
ملكٌ لهُ اللبُّ الصقيلُ كانما ... عكستْ شعاعَ الشمس فيهِ تخيّلُ
ذو الحزم لا يتدبَّرُ الآراءَ في ... اعقابها ما الرأيُ الاَّ الاوّلُ
متقلدٌ بيضَ الشفارِ صوارمًا ... منها نُهاه ورأيُهُ والمنصلُ
ومقابلٌ بين النبوّة والهدى ... من جوهرٍ في جوهرٍ يتنقّلُ
هل كنتَ تحسب قبل جرأتنا على ... تقريظهِ أنَّ الحلوم تجهّلُ
هل كنتَ تدري قبل جود بنانهِ ... أنَّ الغيوم الغادياتِ تبخّلُ
فلهُ الندى لا يدّعيهِ غيرُهُ ... الا اذا كذب الغمامُ المسبلُ
وتكاد يمناه لفرط بلالها ... بين المواهب واللُّهى تتسلسلُ
كرمٌ يسحُّ على الغمام وفوقهُ ... مجدٌ ينيف على الكواكب من علُ
غيثُ البلاد اذا اكفهرَّ تجهُّمًا ... في أوجه الروّادِ عامٌ مُمحلُ

وبدا من اللأواء اهرتُ اشدقٌ ودرى من الحدثان نابٌ اعصلُ
لو كنتَ شاهدَ كفهِ في لزبةٍ لرأيتَ صرفَ الدهر كيف يفتّلُ
ان التجاربَ لم تزده حزامةً هل زائدٌ في المشرفيّ الصيقلُ
لكنما يجلو دقيقَ فرندهِ حتى يبيت وناره تتاكّلُ
وَهَبِ المداوسَ صنعهُ فبجسبهِ سنخٌ يؤيدهُ وحدٌّ مِقْصَلُ
لو كان للشهب الثواقب موضعٌ في مجدهِ لم يكتنفها عيطلُ
ان الزمان على كثافة زَوْرهِ ليكلُّ عن أعباء ما تتحمَّلُ
يأبي الملمُّ فلا يؤُدُّك حملهُ ولوَ انَّهُ من عبءِ حلمك اثقلُ
ولو انَّ منهُ على يمينك أعفرا او كان منهُ على شمالك يذبلُ
من كان مثلك في العلى من تلتقي اطرافهُ فهو المعمُّ المخولُ
من كان سيما القدس فوق جبينهِ فأنا الضمينُ بانهُ لا يجهلُ
ماتستبينُ الارضُ انك بارزٌ الاَّ اذا رأَت الجبالَ تَزلزلُ
يرجو عدوُّك منك ما لا ينتهي وينوء منك بجملِ ما لا يحملُ
ويردّد الصعداءَ من انفاسهِ حتى تكاد النارُ منها تشعلُ
فكانما يسقيهِ مجّةَ ريقهِ صلٌّ ويأكلُ من حشاه فُرعُلُ
ذو غلةٍ يرمي اليك بطرفهِ ولقد درى أن الحِمام المنهلُ
فاذا شكا ظمأً اليك سقيتهُ كأساً يقشّبُ سمها ويثّملُ
ولقد عييتُ وما عييتُ بمشكلٍ أسنانُ عزمك ام لسانك اطولُ
واطلتُ تفكيري فلا واللهِ ما أدري اوجهك ام فعالك اجملُ

امّا العيانُ فلا عيانُ بحدّهُ   لكن رواؤك في الضمير ممثّلُ
ألقاك بالامل الذي لا ينثني   وأراك بالقلب الذي لا يغفلُ
يجري القضاء بما تشاء فنازحٌ   ومقرّبٌ ومؤجّلٌ ومعجّلُ
لك صدقُ وعدِ الله في فرقانه   لا ما يقول الجاهلون الضُلّلُ
نصر الالهُ على يديك عبادَهُ   والله ينصر من يشاء ويخذلُ
لن يستفيقَ الرومُ من سكراتهم   ان الذي شربوا رحيقٌ سلسلُ
عرفوا بك الملك الذي يجدونهُ   في كتبهم ورأوا شهودك تعدلُ
ونحت بنو العبّاس منك عزيمةً   قد كان يعرفها المليكُ الهرقلُ
فليعبدُوا دينَ المسيحِ فليس في   دين الترهّبِ عن سيوفك معدلُ
حملوا منايا الخوف بين ضلوعهم   ان الحذارَ هو الحِمامُ الاعجلُ
وهل استعاروا غيرَ خوفٍ قلوبهم   أو حدّثوا أنّ الطباعَ تحوّلُ
لهمُ الاماني الكاذباتُ تغرّهم   ولنا جيوشُك والقنا والانصلُ
حسبُ الدمستق منك ضربٌ أهرتٌ   هدلٌ مشافرُهُ وطعنٌ انجلُ
ووقائعٌ بالجنِّ منها أولقٌ   وكتائبٌ بالاسد منها أفكلُ
وعجاجةٌ شقّت سيوفُ الهند من   أكمامها فكانّما هي خيعلُ
تسعى على وجه الصباح كأنّما   في كل شارقةٍ كثيبٌ اهيلُ
ويبيت فوق البدر منها عنبرٌ   ويذرُّ فوق الشمس منها صندلُ
والجوُّ جوُّ الافق منها اكهبٌ   والخرقُ خرقُ البيدِ منها اطحلُ
جيشٌ تخبُّ سفينهُ وجيادُهُ   فتضيقُ طامسةٌ وقفٌّ مجهلُ

في كلِّ يوم من فتوحك رائحٌ ... غادٍ تطيب لهُ الصبا والشمألُ

قد كان لي في الحرب أجزلُ منطق ... فلمَّا اعاينُ من حروبك اجزلُ

ولما شهدتُ من الوقائع أنها ... ابقى من الشعر الذي يتمثَّلُ

أفغيرَ ما عاينتُ ابغي آيةً ... من بعدها إِني اذًا لمضلَّلُ

هل زلت الاقدامُ بعد ثبوتها ... أو زاغت الابصارُ وهي تأمَّلُ

تلك الجزيرةُ من ثغورك بردةٌ ... نورُ النبوَّةِ فوقهـــا يتهلَّلُ

ارضٌ تفجَّر كلُّ شيءٍ فوقهـــا ... بدم العدى حتى الصفا والجندلُ

لم تدعُ فيها العُصمَ الاَّ دعوةً ... حتى اتتك من الذُّرى تتنزَّلُ

لم يبقَ فيها للاعاجم ملجأٌ ... يلجا اليهِ ولا جنابٌ يؤملُ

منع المعاقلَ أن تكون معاقلاً ... موجُ الاسنَّةِ حولها يتصلصلُ

ثقَّلتَ أطرافَ السيوف قطينها ... عَودًا لبدءٍ انَّ مثلك يفعلُ

ورجا البطارقُ ان تكون لثغرهم ... بابًا فغودر وهو عنهم مُقفلُ

ما كرَّ جيشُك قافلاً الاَّ خلت ... تلك الهضابُ منيفةً والاجبلُ

من كلِّ ممنوعٍ صياصيها ترى ... منها بحيثُ يُرى السماك الاعزلُ

ضمِن الدمستقُ منك منعَ حريمها ... هلاَّ امتناعَ حريمِهِ لو يعقلُ

وأراد نصرَ المشركين بجحفلٍ ... لجبٍ فأوَّلُ ما أُصيبَ الجحفلُ

فكتائبٌ أعجلتها لم تنجفلَ ... وكتائبٌ في اليمِّ خاضت تجفلُ

والموجُ من أنصار بأسك خلفها ... فالموجُ يغرقها وسيفُك يقتلُ

كنا نسمِّي البحرَ بحرًا كاسمِهِ ... ونقولُ فيهِ للسفائن معقلُ

فاذا بهِ من بعض عدّتك التي ... ما للدمستق عن رداها مرحلُ
فكأنهُ لك صارمٌ أعددتهُ ... وكأنهُ مذ ألف عام بصقلُ
ذا المجد لا تبغي سواهُ ولا الذي ... يبقى لآل محمَّدٍ وبؤثلُ
والمدحُ في ملكٍ سواك مضيّعٌ ... والقولُ في احدٍ سواك تقوُّلُ
أفغيرُ عصرك يلتجى أم غيرُ نيـ ... ـلك يرتجى أم غيرُ كفّك يسألُ
قد عزَّ قبلك أن يعدَّ لمعشرٍ ... ملكٌ همامٌ أو مليكٌ مفضلُ
لو كنتَ انت ابا البريَّةِ كلّها ... ما كان في نسل العباد مبخَّلُ
ولك الشفاعةُ كأسها وحياضُها ... ولك المعين تعلُّ منهُ وتنهلُ
وكفاك ان كنت الامام المرتضى ... وابوك إن عُدَّ النبيُّ المرسلُ
أمَّا الزمانُ فواحدٌ في بحرهِ ... لكنَّ اقربَهُ اليك الافضلُ
لي مهجةٌ ترفضُّ فيك تشيُّعًا ... حتى تكاد مع المدائح تهملُ
لكنّني من بعد ذاك وقبلهِ ... عينُ الخطيء فهل لديك تقبُّلُ
فلغايتي مستقصرٌ ولمقولي ... مستعجزٌ ولهاجسي مستجهلُ
ما حيلتي في النفس الاّ عذلها ... إن كان ينفعُ في المكاره عذَّلُ
إني لموقوفٌ على حدّين من ... أمرينِ ذا معيٍ وهذا مشكلُ
أما ثناؤك فهو عنك مقصّرٌ ... والعيُّ بالفصحاء ما لا يجملُ
يا خجلةَ الركبِ الذين غدوا اذا ... ما ضمَّ اشعاري ومجدك محفلُ
من كلّ شاردةٍ اذا سيّرتها ... وخَدَت بهنَّ اليعملاتُ الذُّبَّلُ
هيهاتِ ما يشفي ضلوعي من جوًى ... ولوانَّ مثلي في مديحك جرولُ

ولوأن نصل السيف ينطق في فمي لارتدَّ ينبو عن علاك وينكلُ
ولوأن شكري عن لسان الوحي لم يبلغ مقالي ما رأيتك تفعلُ

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي ويذكر وفوده على المعز

هل آجلٌ مما أؤمّلُ عاجلُ أرجو زمانًا والزمانُ حلاحلُ
واعزُّ مفقودٍ شبابٌ عائدٌ من بعد ما ولّى والفٌ واصلُ
ما أحسنَ الدنيا بشملٍ جامعٍ لكنّها امُّ البنينَ الثاكلُ
جرَتِ الليالي والتنائي بيننا امُّ الليالي والتنائي هائلُ
فكأنما يومٌ ليومٍ طاردٌ وكأنما دهرٌ لدهرٍ آكلُ
اعلى الشباب أمِ الخليطِ تلدّدي هذا يفارقني وذاك يزايلُ
في كلّ يومٍ استزيدُ تجاربًا كم عالمٍ بالشيء وهو يسائلُ
ما العيس ترحل بالقباب حميدةً لكنَّما عصرُ الشبابِ الراحلُ
ما الخمرُ الَّا ما تعتّقهُ النوى أو اختها لا ما تعتّقُ بابلُ
فمزاجُ كاسِ البابليّةِ أولقٌ ومزاجُ تلك سمُّ الافاعي القاتلُ
ولقد مررتُ على الديار بمنعجٍ وبها الذي بي غيرَ اني السائلُ
فتوافق الطلّانِ هذا دارسٌ في بُردَتَي عصبٍ وهذا ماثلُ
فمحا معالمَ ذا نجيعٌ سافلٌ ومحا معالمَ ذا ملثٌّ وابلُ
يا دارُ اشبهت المها فيك المها والسربُ الّا أنهنَّ مطافلُ
نضحت جوانحك الرياحُ بلؤلؤٍ للطلّ فيهِ ردعُ مسكٍ جائلُ

وغدت بجيبٍ فيك مشقوقٍ لها — نَفَسٌ تردّدهُ ودمعٌ هاطلُ

هلّا كعهدك والاراكُ ارائكٌ — والأيكُ بانٌ والطلوحُ خمائلُ

اذ ذلك الوادي قنًا وأسنّةٌ — واذ الديارُ مشاهدٌ ومحافلُ

وعوانسٌ وقوانسٌ وفوارسٌ — وكوانسٌ وأوانسٌ وعقائلُ

واذا العراصُ تبيتُ تسحبُ لامةً — فيها ابنُ هيجاءٍ ويصفنُ صاهلُ

وتضجُّ أيسارٌ ويصدحُ شاربٌ — وترنُّ سمّارٌ ويهدرُ جاملُ

بعدًا لليلاتٍ لنا أَفَدت ولا — بعُدت ليالٍ بالغميمِ قلائلُ

اذ عيشُنا في مثل دولةِ جعفرٍ — والعدلُ فينا ضاحكٌ والنائلُ

تدعوهُ سيفًا والمنيّةُ حدُّهُ — وسنانَ حربٍ والكتيبةُ عاملُ

هذا الذي لولا بقيّةُ عدلهِ — ما كان في الدنيا قضاءٌ عادلُ

لو أشربَ اللهُ القلوبَ حنانَهُ — أو رفقَهُ أحيى القتيلَ القاتلُ

ولو أنّ كلَّ مطاعِ قومٍ مثلهُ — ما غيّر الدولاتِ دهرٌ دائلُ

ان كان يعلم جعفرًا علمي بهِ — بشرٌ فليس على البسيطة جاهلُ

يوماهُ طعنٌ في الكريهة فيصلٌ — ابدًا وحكمٌ فى المقامةِ فاصلُ

بطلٌ اذا ما شاء حلّى رمحهُ — بدمٍ وقُرِّب منهُ رمحٌ عاطلُ

اعطى فاكثرَ واستقلَّ هباتهِ — فاستحيتِ الانواءُ وهي هواملُ

فاسمُ السحاب لديهِ وهو كنهورٌ — آلٌ واسماءُ البحار جداولُ

لولا اتّساعُ مذاهبِ الآفاقِ ما — وسعت لهُ فيها لُهًى وفواضلُ

ان لجّ هذا الودق منهُ ولم يفِقْ — عمّا ارى هذا الصبيرُ الوابلُ

فسينقضي طلبٌ ويُفقَدُ طالبٌ ... ونقلُّ آمالٌ ويُعدَم آملُ
شيمٌ مخيلتُهـــا السماحُ وقلَّما ... تهمي سحابٌ ما لهنَّ مخايلُ
هبَّت قبولاً والرياحُ رواكدٌ ... واتت سماءً والغيومُ غوافلُ
تسمو بهِ العينُ الطموحُ الى التي ... تفنى الرقابُ بها ويفنى النائلُ
نظرت الى الاعداء اوَّل نظرةٍ ... فتزايلت منها طُلىً ومفاصلُ
وثنت الى الدنيا بأخرى مثلها ... فتقسَّمت في الناس وهي نوافلُ
لم تخلُ ارضٌ من نداهُ ولا خلا ... من شكر ما يولي لسانٌ قائلُ
وطئ المحولَ فلم يقدّم خطوةً ... الاّ واكنافُ البــلاد خمائلُ
وأرى العفاةَ فلم يزدهم لحظةً ... الاَّ وكيرانُ المطيّ وذائلُ
تأتي لهُ خلفَ الخطوبِ عزائمٌ ... تذكى لها خلفَ الصباحِ مشاعلُ
وكأنَّهنَّ على العيون غياهبٌ ... وكأنَّهنَّ على النفوس حبائلُ
المدركاتُ عدوّهُ ولو انهُ ... قمرُ السماء لهُ النجومُ معـاقلُ
واذا عقابُ الجوّ هذهَدَ ريشُها ... ضعفت شواهينٌ لها واجادلُ
ملكٌ اذا صدِئت عليهِ دروعهُ ... فلها من الهيجاء يومٌ صاقلُ
واذا الدماء جرت على اطرافها ... فمن الدماء لها طهورٌ غاسلُ
مُلئت قلوبُ الانس منهُ مهابةً ... واطاعهُ جنُّ الصريم الخائلُ
فاذا سمعت على العباد زئيرهُ ... فاْذهب فقد طرق الهزبرُ الباسلُ
لو يدّعيهِ غيرُ حيٍّ ناطقٍ ... لأَتتهُ اسد الغيل عنهُ تجادلُ
من طائراتٍ ما لهنَّ قوادمٌ ... أو مقرَباتٍ ما لهنَّ أياطلُ

فكأنما غنمت لهنَّ مرافقٌ ... وكأنما زفرت لهنَّ مراكلُ
اللاء لا يعرفنَ الّا غارةً ... شعواء فهي الى الكماة صواهلُ
اللاحقات وراءها وأمامها ... فكأنهنَّ جنائبٌ وشمائلُ
مقورّةٌ يكرعنَ في حوض الضحى ... وِرْدَ القطا في البيد وهي نواهلُ
فالنجدُ في لهواتها والغورُ والـ ... م فلقُ الململعُ والظلامُ الحائلُ
والمجدُ يلقى المجدَ بين فروجها ... ذا راحلٌ معها وهذا قافلُ
حتى أنخنَ على الخيام إناخةً ... فغدت اعاليهنَّ وهي اسافلُ
يارُبَّ وادٍ يوم ذاك تركتهُ ... وقطينهُ فيهِ أتيٌّ سائلُ
فاجأتهُ محلاً وفجّرتَ الطلى ... فجرت محالٌ تحتهُ وجداولُ
ووطئتَ بين كناسهِ وعرينهِ ... فاصيب خادرُهُ وريعَ الخاذلُ
غادرتهُ والموتُ في عرصاتهِ ... حقٌ وتضاليل الاماني باطلُ
تمكو عليهِ فرائصٌ وكتائبٌ ... وترنُّ فيهِ سواجعٌ وثواكلُ
لا النار تذكي حجرتيهِ وانما ... مرعت جيادُك فيهِ وهي حوافلُ
لا رأيَ الّا ما رأيتَ صوابَهُ ... في المشكلات وكلُّ رأيٍ فائلُ
لو كان للغيث المستّر مدركٌ ... في الناس ادركهُ اللبيبُ العاقلُ
ويكاد يخفى عن بيان ضميرهِ ... مكتومُ ما هو مبتغٍ ومحاولُ
والحازمُ الداهي يكابد نفسهُ ... اعداءهُ فتراهُ وهو مجاملُ
إذهب فلا يغدرك ابيضُ صارمٌ ... تسطو بهِ قدماً واسمرُ ذابلُ
لا عرّيتْ منك الليالي انها ... بك حلّيتْ والذاهباتُ عواطلُ

كالعرب لولا انت الاَّ أَينقٌ زُمَّت لِطِيَّتِها وحيٌّ راحلُ
تنسي لها فرسانها قيسٌ ولم تظلم ويعرض عن كليبٍ وائلُ
هجمات عزمٍ ما لهنَّ مقاتلٌ وجهات حزمٍ ما لهنَّ مقاتلُ
فانهض بأَعباء الحمالة كلها ان المحمَّلهنَّ عَودٌ بازلُ
ولقد تكون لك الاسنَّةُ مضجعًا حتى كأَنك عن حِمامك غافلُ
تغدو على مهج الليوث مجاهرًا حتى كانك من بدارٍ خاتلُ
تلك الخلافةُ هاشمٌ اربابُها والدينُ هاديها وانت الكاهلُ
هل جاءها بالامس منك على النوى يومٌ كيومك للمسامع هائلُ
وسراك لا يثنيك حدّةُ مأتمٍ رجفٌ نوادبهُ وخبلٌ خابلُ
فقد التقت بيدٌ وقطرٌ صائبٌ ومسالكٌ دعجٌ وليلٌ لائلُ
وجرت شعابٌ ما لهنَّ مقانبٌ وطمت بحارٌ ما لهنَّ سواحلُ
تمضي ويتبعك الغمامُ بوبلهِ فكأَنهُ مذ جئت انت مساجلُ
بنضارةٍ ومنيرُ درعك فوقهُ يعبا وجودُ يديك فيهِ كاملُ
ووراء سيفك مصلتٌ وأَمامهُ جيشٌ كجيش الله منهُ نازلُ
متعجّرٌ يبرينَ منهُ عالجٌ والاخشبانِ متالعٌ ومشاكلُ
فكأَنما الهضباتُ منهُ اجارعٌ وكأَنما البكراتُ منهُ اصائلُ
وكأَنما هو من سماءٍ خارجٌ وكأَنما هو في سماءٍ داخلُ
تلتفُّ خُرصانُ العوالي فوقهُ فكأَنما الآفاقُ منهُ خمائلُ
فالحيرةُ البيضاءُ فيهِ صوارمٌ والخطُّ من غسَّانَ فيهِ ذوابلُ

والاسدُ كلٌّ الاسدِ فيهِ فوارسٌ ... والارض كلّ الارض فيهِ قساطلُ
تطفي لهُ شعلَ النجوم اسنّةٌ ... ويغيّر الآفاقَ منهُ غياطلُ
كالمزن تدلج فالرعودُ غماغمٌ ... في حجرتيهِ والعروقُ مناصلُ
فدمٌ كقطرٍ صائبٍ لكنَّ ذا ... بجميعهِ طلٌّ وهـذا وابلُ
فيهِ المذاكي كلٌّ اجردَ صلدمٍ ... يدمى نسًا منهُ ويشخب فائلُ
ما الملكُ دون يديك الاّ عروةٌ ... مفصومةٌ وعمودُ سمكٍ مائلُ
فليتركوا أعلى طريقك أنَّهُ ... لك مسلكٌ بين الكواكب سائلُ
قد أكره الحافي فمرّ على الثرى ... رسفًا وطال على القتاد الناعلُ
كلٌّ الكرام من البريةِ قائلٌ ... في المكرماتِ وأنت وحدك فاعلُ
لو أنّ عدلك للأحبّةِ لم تبتْ ... بالعاشقين صبابةٌ وبلابلُ
فتركت ارض الزاب لا يأسى ابٌ ... لابنٍ ولا تبكي البعولَ حلائلُ
ولقد شهدتَ الحربَ فيها يافعًا ... اذ لا بنفسك غيرَ نفسك صائلُ
والملكُ يومئذٍ لواءٌ خافقٌ ... يلقى الرياحَ وليس غيرك حاملُ
فسعيت سعيَ ابيك وهو المعتلي ... وورثت سيفَ ابيك وهو القاصلُ
أيامَ لم تصمم اليك مضاربٌ ... منهُ ولم تقلص عليك حمائلُ
فخضبتهُ اذ لا تكاد تهزُّه ... حتى تنوء بهِ يدٌ وانامـلُ
وافى بنانَ الكفّ وهي اصاغرٌ ... فسطت بهِ الهمّاتُ وهي جلائلُ
من كان يكفل شعبةً من قومهِ ... كرمًا فانت لكلّ حيٍّ كافلُ
واذا حللتَ فكلٌّ وادٍ مربعٌ ... واذا ظعنت فكلٌّ شعبٍ ماحلُ

وإذا بعدت فكلُّ شيء ناقصٌ وإذا قربت فكلُّ شيء كاملُ
خلق الالهُ الارضَ وهي بلاقعٌ ومكانُ ما تطأُون منها آهلُ
وبرا الملوكَ فجاد منهم جعفرٌ وبنو ابيهِ وكلُّ حيٍّ باخلِ
لو لم تطيبوا لم يقلَّ عديدكم وكذاك افرادُ النجوم قلائل

وقال في صفة سيف ليحيى بن علي

وأبيضَ من ماء الحديد كانما يبيت عليهِ من خشونتهِ طلُّ
ألا ثكلت امُّ امرءٍ وهي برَّةٌ اذا لم يفارق عزَّ ايامهُ الذلُّ

وقال فيهِ ايضًا

لي صارمٌ وهو شيعيٌّ كحاملهِ يكاد يسبقُ كرَّاتي الى البطلِ
إذا المعزُّ معزُّ الدين سلَّطَهُ لم يرتقب بالمنايا مدةَ الأجلِ

وقال ايضًا فيهِ

هوالسيفُ سيفُ الصدق اما غرارُهُ فعضبٌ واما متنهُ فصقيلُ
يشيعُ لهُ الافرندُ دمعًا كانَّما تذكَّر يومَ اللطف فهو بسيلُ

(حرف الميم)

وقال ايضًا يمدح المعز وهو بالمنصورية بعد رجوعهِ من تشييع العسكر المنصور النافذ الى مصر ويصف القائد جوهر مقدَّم العسكر

سقتني بما مجَّتْ شفاهُ الاراقمِ وعاتبني فيها شفارُ الصوارمِ

عدتني اليها الحربُ يصرف نابها — وصلصال رعدٍ في زئير الضراغمِ
فكيف بها نجديَّةً حال دونها — صعاليكُ نجدٍ في متون الصلادمِ
اتى دونها نأيُ المزار وبعدهُ — وآسادُ أغيالٍ وجنٌّ صرائمِ
وأشوسُ غيرانٌ عليها حلاحلٌ — طويلُ نجادِ السيف ماضي العزائمِ
ولو شئت لم تبعد عليَّ خيامُها — ولو طنَّبت بين النجوم العوائمِ
وبات لها مني على ظهر سابحٍ — اشمُّ ابيٌّ الظلم من آل ظالمِ
وأسهدها جرُّ الرماح على الثرى — بايدي فتوٍّ الازد صفر العمائمِ
فهل تُبلغنِّيها الجيادُ كأنَّها — اعِنّتُها من طول لوكٍ الشكائمِ
من الاعوجيَّاتِ التي ترزق الغنى — وتضمن اقواتَ النسور القشاعمِ
من اللاء هاجت للنوى اريحيَّتي — وهزَّت الى فسطاطِ مصرَ قوادمي
فشيَّعتُ جيشَ النصر تشييعَ مزمعٍ — وودَّعتهُ توديعَ غير مصارمِ
وقد كدتُ لا أُلوي على من تركتهُ — ولكن عداني ما ثنى من عزائمي
فلو انني استأثرتُ بالاذن وحده — لسرتُ ولم احفِل بلومة لائمِ
طربت الى يومٍ أُوفّيهِ حقَّهُ — ليعلمَ اهلُ الشعر كيف مقاومي
أأصبو الى مصرٍ اساعة مشهدٍ — يعضُّ لها غيَّابُها بالاباهمِ
فان لا اشاهدْ يومها ملءَ ناظري — اشاهد ملءَ السمع ملءَ الحيازمِ
وقد صوَّرت نفسي الى الفتح صورةً — وشامتهُ من غير نظرة شائمِ
كذاك اذا قام الدليل لذي النهى — على كلِّ شيءٍ كان ضربةَ لازمِ
على انني قضَّيت بعض مآربي — وأقررت عيني بالجيوش الخضارمِ

وآنستَ من انصار دولةِ هاشمٍ ... جحاجحةً تسعى لدولة هاشمِ

ويمّمت في طرق الجيادِ سبيلَهُم ... لاصلي كما يصلون لفح السمائمِ

وفارقتهم لا موثرًا لفراقهم ... ولا مستخفًّا بالحقوق اللوازمِ

فللّهِ ما ضمَّ السرادقُ والتقت ... عليهِ ظلالُ الخافقاتِ الحوائمِ

فثَمَّ مصابيحُ الظلام وشيعةُ م ... الامام وأسدُ المازق المتلاحمِ

وفي الجيش ملآنٌ بهِ الجيشُ باسطٌ ... يديهِ بقسطاسٍ من العدلِ قائمِ

مدبّرُ حربٍ لا بخيلٌ بنفسهِ ... عليها ولا مستأثرٌ بالغنائمِ

ولا صارفٌ راياتِهِ عن محاربٍ ... ولا ممسكٌ معروفهُ عن مسالمِ

وللصارخِ الملهوف اوّلُ ناصرٍ ... وللمترفِ الجبّارِ اوّلُ قاصمِ

فلا عبقريٌّ كان أو هو كائنٌ ... فرى فريهُ في المعضلاتِ العظائمِ

كذلك ما قاد الكتائبَ مثلهُ ... لإنصافِ مظلومٍ ولا قمعِ ظالمِ

ولم يتجمَّعْ لامرءٍ كان قبلهُ ... بناءُ المعالي واجتنابُ المآثمِ

رِضاك ابن وحيِ الله عنهُ فانّهُ ... رَعَى اولياءَ الله رعيَ السوائمِ

اذا اختلفوا في الامر الَّفَ بينهم ... طبيبٌ بادواءِ القلوب السقائمِ

فلا رأيهُ في حالةٍ يتبع الهوى ... ولا سمعهُ مستوقفٌ للنمائمِ

جزتهُ جوازي الخير عنهم فانهُ ... سقاهم بشؤبوب من العدل ساجمِ

فقد سار فيهم سيرةً لم يَسِر بها ... من الناس الاَّ مثلُ كعبٍ وحاتمِ

افاءَ عليهم ظلُّ انعمِك التي ... زهينَ بأيام العُلى والمكارمِ

وما غال جيشَ الشِّركِ قبلك غائلٌ ... ولاسيَّما بعد العطايا الجسائمِ

وبعد صلاةٍ ما رأى الناسُ مثلَها ولا سمعوا في السالف المتقادمِ

اولئك قومٌ يعلم الناسُ انهم قد اقتسموا الدنيا اقتسامَ المغانمِ

فكم الفِ الفٍ قد غدوا ايطأً ونها بأقدامهم وطء الحصى بالمناسمِ

ولو كنتُ ممن يستريبُ عيانهُ ويدركهُ فيما رأى وهمُ واهمِ

لحدّثت نفسي أنني كنت حالمًا وإن لم اكن فيما رأيتُ بحالمِ

فلا يسألنّي من تخلّفَ عنهمُ فيقرعَ في آرائهِ سنَّ نادمِ

لعمري همُ أنصار حقٍ فكلّهم من المجد في بيتٍ رفيعِ الدعائمِ

فقد أظهروا من شكر نعمة ربهم وقائدِهم ما لست عنهُ بنائمِ

وانّيَ قد حمّلتُ منها ودائعًا كرائمَ تهدى من نفوسٍ كرائمِ

اليك اميرَ المؤمنين حملتُها ودائعك الاموال تحت الخواتمِ

شهدتُ بما ابصرتهُ وعلمتهُ شهادةَ برٍّ لا شهادةَ آثمِ

فقمتُ بها عن ألسنِ القوم خطبةً اذا ذُكرتْ لم تخزهم في المواسمِ

وقال يمدح المعز ايضًا وبعث بها اليهِ بالقاهرة والناظمُ بالمغرب

اصاختْ فقالت وقعُ اجردَ شيظَمِ وشامت فقالت لمعُ ابيضَ مخذَمِ

وما ذعرتْ الاّ جرسَ حليها ولا لمحت الاّ البُرى من مخدَّمِ

ولا طُعِمت الاغرارًا من الكرى حذارِ كلوءِ العينِ غيرَ مهوَّمِ

حذار فتىً يلقى الغيورَ بحتفهِ ويمرق تحت الليل من جلدِ ارقمِ

وقالت هوا الليثُ الطروقُ بذا الغضى فليس حفيفُ الغيلِ الاّ لضيغمِ

يعزُّ على الحسناء أن اطأ القنا ... وأعثرَ في ذيلِ الخميس العرمرمِ
تودّ لو أن الليلَ لُفَّ بشعرها ... فيستر اوضاحَ الجوادِ المسوَّمِ
ولم تدر أني البس الفجرَ والدجى ... واسفرُ للغيران بعد تلثمي
وما كلُّ حيٍّ قد طرقت بهاجعٍ ... ولا كلُّ ليلٍ قد سريت بمُظلمِ
وكم كربةٍ كشَّفتُها بثلاثةٍ ... من الصحبِ خيفانٍ وماضٍ ولهذمِ
وما الفتكُ فتكُ الضاربِ الهامِ في الوغى ... ولكنَّهُ فتكُ العميدِ المصممِ
وبين حصى الياقوت لبَّاتُ خائفٍ ... حبيبٍ اليهِ لو توسَّد معصمي
جهلتُ الهوى حتى اختبرتُ عذابهُ ... كما اختبر الرعديدُ باسَ المصمَّمِ
وقُدتُ الى نفسي منيَّةَ نفسها ... كما احرقتْ في نارها كفُّ مضرمِ
وما دهاني في العلاقة أنني ... شربتُ ذعافًا قاتلاً لذَّ في فمي
رميت بسهمٍ لم يصبْ واصابني ... فالقيتُ قوسي عن يديَّ واسهمي
ألا إن جسماً كان يحمل همتي ... تطاوحَ في شدقٍ من الدهر اضخمِ
ومن عجبٍ اني هرمتُ ولم اشب ... ومن يلبسِ الهجرانَ والبينَ يهرَمِ
لعلَّ فتىً يقضي لبانةَ هالكٍ ... اذا كان لا يقضي لبانة مغرمِ
فكم دون أروى من كميٍّ ملائمٍ ... وشعبٍ بأروى غير جدِّ مُلاَّمِ
الأليت شعري هل يروع خيامها ... عثارُ المذاكي بالقنا المتحطِّمِ
فلو أنني اسطيعُ اثقلت خدرَها ... بما فوق راياتِ المعزِّ من الدمِ
من اللاء لا يُصدرنَ الارويَّةَ ... كأنَّ عليها صبغَ خمرٍ وعندمِ
كأنَّ قناها الملدَ وهي خوافقٌ ... قدودُ المها في كلِّ ريطٍ مسهَّمِ

لها العذاباتُ الحمرُ تهفو كأنَّها حواشي بُروقٍ او ذوائبُ انجمِ

اذا زعزعتهنَّ الرياحُ تزعزعت مواكبُ مرّانِ الوشيجِ المقوَّمِ

يقدّمها للطعن كلُّ شمردلٍ على كلِّ موّارِ الملاط عثمثمِ

كتائبُ تزجي كلَّ بهمةِ معركٍ ابيِّ الدنايا والفرارِ غشمشمِ

فما يشهدون الحربَ غيرَ تغطرُسٍ ولا يضربون الهام غيرَ تجهضمِ

غدَوْا ناكسي ابصارهم عن خليفةٍ عليهم بسرِّ الله غيرَ معلَّمِ

وروحُ هدًى في جسمِ نورٍ يمدّهُ شعاعٌ من الاعلى الذي لم يجسَّمِ

ومتَّصلٌ بين الالهِ وبينهُ ممرٌّ من الاسبابِ لم يتصرَّمِ

اذا أنت لم تعلم حقيقةَ فضلهِ فسائل بهِ الوحيَ المنزَّلَ تعلمِ

على كل خدٍّ من اسرّةِ وجههِ دليلٌ لعين الناظرِ المتوسمِ

فأقسمُ لولم ياخذِ الناسُ وصفهُ عن الله لم يعقل ولم يتوهَّمِ

مقلَّدُ مضَّاءٍ من الحقِّ صارمٍ ووارثُ مسطورٍ من الآيِ محُكمِ

ومِدْرَهُ غيثٍ لامعنًى بجادثٍ ولابسُ حلمٍ لامعارٍ تحلُّمِ

غنيٌّ بما في الطبع عن مستفادهِ لهُ كرمُ الاخلاقِ دون التكرُّمِ

ودانٍ ولولا الفضل ردَّ جلالهُ الى غير مرئيٍّ وغيرِ مكلَّمِ

اذا كان من آياتهِ لك شافعٌ الى املٍ فاخصم بهِ الدهرَ واقصمِ

اذا أنت لم تعدم رضاه الذي بهِ تفوز بنو الدنيا فلست بمعدمِ

اذا لم تكرّمك الطباعُ بحبّهِ فلستَ على ذي نهيةٍ بمكرَّمِ

ألا إنَّما الاقدارُ طوعُ بنانهِ فحاربهُ تُحرَبْ او فسالمهُ تسلمِ

إمامُ هدًى ما التفَّ ثوبُ نبوةٍ … على ابنِ نبيٍّ منهُ بالله اعلمِ

ولا بسطت ايدي العفاة بنانَها … الى اريحيٍّ منهُ اندى واكرمِ

ولا التمع التاجُ المفصَّلُ نظمهُ … على ملكٍ منهُ اجلَّ واعظمِ

ففيهِ لنفسٍ ما استدلَّت دلالةٌ … وعلمٌ لأُخرى لم تدبّر فتعلمِ

اذا جمع الأعداء ردّ جماحهم … الى جذعٍ يزجي الحوادث ازلمِ

فسار بهم سيرَ الذلول براكبٍ … وشلَّهمُ شلَّ الطليحِ المسدَّمِ

وأحسبُهُ أُوحى بامرٍ الى الظُبى … ولو لم يكن ما قلت لم يتبسَّمِ

اذا سار تحت النقع جلَّى ظلامَهُ … ولو سار منهُ تحت أَربدَ اقتمِ

وان نبتِ الأقدامُ قرّت قرارها … فكان الهِدانُ النكسُ اوَّلَ مقدمِ

وتضحك سنُّ الحربِ وهي مليَّةٌ … لابطالها بالمأزقِ المتجهّمِ

فيغدو عليها فارسٌ غيرُ دارعٍ … ويُزجَى اليها سابحٌ غيرُ ملجمِ

فلا الضربُ فوق الهام هبرًا بقاتلٍ … ولا الطعنُ في الاحداق شزرًا بمؤلمِ

أَهابَ فهم لا يظفرون بخالعٍ … وجاد فهم لا يظفرون بمعدمِ

لقد رتعت آمالُنا من جنابهِ … بغير وبيّ المرتعِ المتوخّمِ

بحيث يكون الماء غيرَ مكدرٍ … لواردهِ والحوضُ غيرَ مهدَّمِ

فشيموا لُهَاهُ من عطاءٍ ونائلٍ … اذا شيم نوءٌ من سماكٍ ومرزمِ

ولا تسألوا عن جارهِ إنَّ جارهُ … هو البدر لا يُرقى اليهِ بسلَّمِ

لك الدهرُ والايامُ تجري صروفُها … بما شئت من حتفٍ ورزقٍ مقسَّمِ

فانت بدأتَ الصفح عن كلِّ مذنبٍ … وانت سننتَ العفوَ عن كلِّ مجرمِ

وكلُّ أناةٍ في المواطن سؤددٌ	ولا كأناةٍ من قديرٍ محكَّمِ
ومن يتيقَّنْ انّ للعفو موضعًا	من السيف يصفحْ عن كثيرٍ ويحلمِ
وما الرأيُ الاَّ بعد طولِ تثبتٍ	ولا الحزمُ الاَّ بعد طول تلوّمِ
رأيتك من تورزقهُ يرزقْ من الورى	ذكاءً ومن تحرمْ من الناس يحرمِ
ومن لم تؤيّدْ ملكهُ يهوِ عرشهُ	ومن لم تثبّتْ عزَّه يتهدَّمِ
لك البُدرَاتُ النجلُ من كل طلعةٍ	عروبٍ كوجه الضاحك المتبسّمِ
كأسنمة الآبال أو كحُدوجها	فمن شاهقٍ عن نسعةٍ ومزمَّمِ
متى يتشذَّرْ تحتها العود يتئد	وان يتدافع تحتها الزول يُدرِمِ
وكانت ملوكُ الارض تبجحُ بالقرى	قرى المحض في اللأواءِ غير المصرّمِ
وتفخر ان اعطت نجائبَ صرمةً	وما آب عن بَرك الجواءِ المصمَّمِ
فقد تهبُ الدنيا وأنجمُ سعدها	طوالعُ شتَّى من فرادى وتوأَمِ
وما الجودُ جودٌ في سواك حقيقةً	وما هو الاَّ كالحديث المرجّمِ
فلو أنَّهُ في النفس لم يكُ غصَّةً	ولو أنَّهُ في الطبع لم يتجشَّمِ
وجودُك جودٌ ليس بالمال وحدهُ	اذا نهضت كفٌّ باعباء معزمِ
ولكن بهِ بدءٌ وبالعيش كلِّهِ	حميدًا على العلاَّتِ غيرَ مذمَّمِ
وبالمجد إنَّ المجدَ اكثرُ نائلٍ	وبالعفوِ إنَّ العفو أعظمُ مغنمِ
فمن مخبري عن ذا العيان الذي أرى	فانَّ يقيني فيهِ مثلُ توهُّمي
خلا منك عصرٌ اوّلٌ كان مثل ما	نبا السمعُ عن بيتٍ من الشعر اخرمِ
فاما الليالي الغابراتُ فادركت	ما ربَّها من سؤددٍ وتكرُّمِ

وأَما الليالي السالفاتُ فقطّعت	اناملَها من حسرةٍ وتندُّمِ
ولا عجبٌ ان كنت خيرَ متوّجٍ	فجدُّك بالبطحاء خيرُ معمَّمِ
ولم يلبسِ التيجانَ للجبهة التي	أَراد بها الاملاكَ من كل جهضمِ
ولا لانقادٍ من سناها عقدتَها	ولكن لامرٍ مَّا وعيتٍ مكتَّمِ
اذا كان امرٌ يشمل الارض كلّها	فلا بدَّ فيه من دليلٍ مقدمِ
واشهد أَنَّ الدين انت منارُهُ	وعروتُهُ الوثقى التي لم تقصمِ
ولله سيفٌ ليس يكهم حدُّهُ	على أَنَّهُ ان لم تُقلّدْهُ يكهمِ
وللوحيِ برهانٌ أَلدُّ خصامه	ولكنَّهُ ان لم تُؤيّدْهُ يخصمِ
وللدهر سجلٌ من حياةٍ ومن ردًى	ولكنهُ من بين كفّيك ينهمي
فلا تتكلّفْ للخميس من العدى	خميساً ولكن رُعْهُ باسمك يهزمِ
ومضرمةُ الانفاس جمرٌ وطيسُها	شرَنبذَةُ الكفّين فاغرةُ الفمِ
ضروسٌ لها أَبناء صدقٍ تحشُّها	فمن خادرٍ وردٍ واشجعَ ايهمِ
رددت مآخيها باوّلِ لحظةٍ	وزعزعت خيليها باوّل مقدمِ
وارعنَ يجموم كانَّ اديمهُ	اذا شرّعت ارماحُهُ ظهرُ شيهمِ
هريتُ شدوقِ الاسد يطوي عجاجهُ	على عنقفيرٍ تأ كلُ الناس صيلمِ
فاركانهُ من يذبلٍ وعمايةٍ	واعلامهُ من يعفرٍ ويلملمِ
اذا اخذت اعلامُهُ صدرَ مقنبٍ	رأيت شروری تحت نخلٍ مكمَّمِ
أُسِفَّ عليه المسكُ والخمرُ مثل ما	أُسِفَّ نؤورٌ فوق جلدٍ موسمِ
يسير رويدًا في الوغى وحديدهُ	يسيل ذعافًا وهو غيرَ مسمَّمِ

فلا تنطق الارماحُ غيرَ تصلصلٍ ... ولا ترجع الابطالُ غيرَ تغمغُمِ
فيملأُ سمعًا من رواعدَ رجَّفٍ ... ويملأُ عينًا من بوارقَ ضُرَّمِ
غطمٍّ خِضَمِّ الموجِ أَورقَ جحفلٍ ... لهامٍ كمرداة الصفيح ململمِ
كأنَّ عليهِ اليمَّ باليم تلتقي ... غواربُهُ والليل بالليل يرتمي
فلا راجعٌ باللأْم غير مبتّكٍ ... ولا بحبيكِ البيض غير مهدَّمِ
ولا بنواصي الخيل غير خضيبةٍ ... ولا بحديد الهند غير مهدَّمِ
رفعتَ على هام العدى منهُ قسطلاً ... خضبتَ مشيب الفجر منهُ بعظلمِ
وغادرت صبغًا من نجيع دمائهم ... على ظفر النصر الذي لم يقلمِ
لديك جنودُ الله منها رجومُهُ ... فمن مارجٍ نارٍ وكسفٍ مظلمِ
تقودهمُ في الجيش والجيش منسكٌ ... وكلُّ حجيجٍ من مُحلٍّ ومُحرمِ
كما سار في الانصار جدُّك من منىً ... وقاد الحواريِّين عيسى ٱبنُ مريمِ
فلا مهجةٌ في الارض منك منيعةٌ ... ولو قطرت من ريق أرقط ارقمِ
ولو أنَّها نيطت بمخلب قسورٍ ... ولو انها باتت على روق أعصمِ
لقد اعذرت فيك الليالي وأَنذرت ... فقل للخطوب استأْخري وتقدَّمي
قصاراك ملكُ الارض ما الابرونهُ ... من الحظِّ فيها والنصيب المقسَّمِ
فلا بد من تلك التي تجمع الورى ... على لاحبٍ يهدي الى الحقّ اقومِ
وقد سئمت بيضُ الظبى من جفونها ... وكانت متى تأْلف سوى الهام تسأَمِ
وقد غضبت للدين باسط كفّهِ ... اليهنّ في الآفاق كالمتظلّمِ
وللعرب العرباء فلّت حدودها ... وللفترة العمياء في الزمن العمي

وللملك في مصر يردّ سريرهُ الى ناعب بالبين ينعق اسحم
وللعزّ في بغداد ان ردّ حكمهُ الى عضدٍ في غير كفٍّ ومعصم
الى شلوميتٍ في ثيابِ خليفةٍ وبضع لحامٍ في اهاب مؤزّم
فان يكن العبد اللئيم نجارُه فما هو من اهل العراق بألأم
سوامٍ رتاعٌ بين جهلٍ وحيرة وملكٌ مضاعٌ بين تركٍ وديلم
كأنْ قد كشفتَ الأمر عن شبهاتهِ فلم يضطهد حقٌّ ولم يتهضّم
وفاض دمًا موجُ الفرات فلم يجز لواردهِ طهرٌ بغير تيمُّم
فلا حملت فرسانَ حربٍ جيادُها اذا لم تزرهم من كُمَيتٍ وادهم
ولا عذبَ الماء القراحُ لشاربٍ وفي الحيّ مروانيةٌ غيرُ أيّم
الا ان يومًا هاشميًّا أظلّهم يطير فراشَ الهامِ عن كل مجثم
كيوم يزيدٍ والمنايا طريدةٌ على كلّ موّار الملاطِ عثمثم
وقد غصّت البيداء بالعيس فوقها كرائمُ أظعانِ النبيّ المعظّم
ذعرن بابناء الضباب واعوجٍ وأبكين أبناء الجديل وشذقم
يشلّونها في كلّ غاربٍ دوسرٍ عليهِ الولايا والخشاشُ مخرّم
فما في حريمٍ بعدها من تحرُّجٍ ولا هتكُ سترٍ بعدها بمحرّم
فان يتخرّمْ خيرُ سبطَي محمدٍ فانّ وليَّ الثار لم يتخرّم
الا فاسألوا عنهُ البتولَ فيخبروا أكانت لهُ أمًّا وكان لها ابنم *
ألا ان وترًا فيهم غيرُ ضائعٍ وطلّابَ وترٍ منكمُ غيرُ نوّم
فلم يبق للمقدار الا تعلّة لديك مداها فاحسم الداء يحسم

ولم يبقَ منهم غيرُ فقعٍ بقرقرٍ — اذلَّ من العفرِ الذليلِ وارغمِ

سيوفٌ كاغمادِ السيوفِ ودولةٌ — تثنّى دلالاً كالقضيب المنعَّمِ

فيمشون في وشيِ الدروعِ سوابغًا — و يمشون في وشي البرودِ المنمنمِ

وإنّا وإياهم كمارنِ نبعةٍ — تهضَّم نجمًا من يراعٍ مهضَّمِ

ولا عاشَ فيهم مقولٌ مثلُ مقولي — ولا لاح فيهم ميسمٌ مثل ميسمي

وأولى بلومٍ من أميّةَ كلها — وان جلَّ امرٌ عن ملامٍ ولومِ

اناسٌ همُ الداءُ الدفينُ الذي سرى — الى رممٍ باللطف منكم وأعظُمِ

همُ قدحوا تلك الزنادَ التي ورت — ولو لم تشبَّ النارُ لم تتضرَّمِ

وهم رشّحوا تيما لارث نبيهم — وما كان تيمٌ اليهِ بمنتمي

على ايّ حُكم اللهِ إذ يأفكونهُ — أحلَّ لهم تقديمَ غيرِ المقدّمِ

وفي ايّ كتب الوحي والمصطفى لهُ — سقوا آلهُ ممزوجَ صابٍ بعلقمِ

فما نقموا أنَّ الصنيعةَ لم تكن — ولكنّها منهم شناشنُ أخزمِ

وتاللهِ ما للهِ بادرَ فوتهــا — ذوو أفكهم من مهولٍ اومتمَّمِ

ولكنّ امرًا كان أبرمَ آنفًا — وان قال قومٌ فلتةٌ غيرمبرمِ

باسياف ذاك البغي اوّلَ سلّها — اصيبَ عليٌّ لا بسيفِ ابنِ ملجمِ

وبالحقد حقدِ الجاهلية إنــهُ — الى اليوم لم يظعنْ ولم يتصرّمِ

وبالثار في بدرٍ أُريقتْ دماؤكم — وقيدَ اليكم كلُّ أجردَ صلدمِ

وتأبى لكم من أن يطلَّ نجيعها — قنوٌّ خضابٍ من كميٍّ ومعلمِ

يريعون في الهيجا الى ذي حفيظةٍ — طويلِ نجادِ السيفِ ابلجَ خضرمِ

قليل لقاء البيض الاَّ من الظبى ... قليل شراب الكأس الاَّ من الدم
فطورًا تراهُ مؤدمًا غيرَ مبشرٍ ... وطورًا تراهُ مبشرًا غيرَ مؤدمِ
وكنتم اذا ما لم تثلَّ شفارُكم ... علمنا بانَّ الهامَ غيرُ مثلَّمِ
سبقتم الى المجدِ القديم بأسرهِ ... وبؤتم بعاديٍّ على الدهر اقدمِ
وليس كما ابقت صنيعةُ اضخمٍ ... وليس كما شادت قبائلُ جرهمِ
ولكنَّ طودًا لم تخلخل رسيَّهُ ... وقارعةً قعساءَ لم تتسنَّمِ
اذا ما بناءٌ شادهُ اللهُ وحدَهُ ... تهدّمتِ الدنيا ولم يتهدّمِ
فمكبركم للهِ أوّلُ مكبرٍ ... ومعظمكم للهِ أوّلُ معظمِ
يمدّون من أيدٍ تغيمُ بالندى ... اذا ما سماءُ القوم لم تتغيَّمِ
ألا إنكم مزنٌ من العرف فائضٌ ... يُردُّ الى بحرٍ من القدس مفعمِ
كأنكمُ لا تحسبون اكفكم ... تفيضُ على العافي اذا لم تحكَّمِ
فلا صفدٌ منكم اذا لم يكن غنًى ... ولا منّةٌ طولٌ اذا لم تتمَّمِ
بكم عزَّ ما بين البقيع ويثربٍ ... ونسكٌ ما بين الحطيمِ وزمزمِ
فلا برحت تترى عليكم من الورى ... صلاةُ مصلٍّ او سلامُ مسلِّمِ
لئن كان لي عن ودّكم متأخرٌ ... فما ليَ في التوحيد من متقدّمِ
مدحتكمُ علمًا بما انا قائلٌ ... اذا كان غيري زاعمًا كلَّ مزعمِ
ولو انني اجري الى حيث لا مدى ... من القول لم احرج ولم اتذمّمِ
لكم جامعُ النطقِ المفرّقِ في الورى ... فمن بين مشروحٍ وآخرَ مبهمِ
وفي الناس علمٌ لا يظنّون غيرَهُ ... وذلك عنوانُ الصحيفِ المختّمِ

اذا كانت الالبابُ يقصرُ شأوُها ... فظلمٌ لسرِّ الله إن لم يكتَّمِ
اذا كان تفريقُ اللغاتِ لعلّةٍ ... فلا بدَّ فيها من وسيطٍ مترجمِ
وآيةُ هذا أن دحى اللهُ أرضهُ ... ولكنَّها لم ترسُ من غيرِ معلمِ
ولم يُعطَ مرءٌ حكمةَ القول كلَّها ... اذا هو لم يفهم ولم يتفهَّمِ
لك الفضلُ حتَّى منك لي كلُّ نعمةٍ ... وكلُّ هدًى ما كلُّ هادٍ بمنعمِ
واني وإن شطَّ المزارُ لراجعٌ ... الى ودّ قلبٍ في ذراك مخيَّمِ
بانصحَ من جيبِ المحبِّ على النوى ... وأطهرَ من ثوبِ الحرام المهينمِ
وضعفُ الذي جمجمتُ غيرَ مصرِّحٍ ... من الشكر ما صرّحتُ غيرَ مجمجمِ
وأُقسمُ اني فيك وحدي لشيعةٌ ... وكنت ابرَّ القائلين بمقسمِ
ولولا قطينٌ في قُصَيٍّ من النوى ... لما كان لي في الارض من متلوَّمِ
وفي ذَمَلانِ العيس كلتاما ربي ... اذا أرقلت بي من أمونٍ وعيهمِ
فمنها اذا عدّت تك شنعةُ رحلتي ... وفيها اذا امتّك شيعةُ مقدمي
وابن تكون الارحبيَّةُ في السرى ... وشدوي على كيرانها وترنُّمي
اذا لم اجاوز فدفدًا بعد فدفدٍ ... اليك واطوي مخرمًا بعد مخرمِ
وخير ازديادي غِبُّهُ وعلى النوى ... يحجُّ الى البيت العتيق المحرَّمِ
وعندي على داني اللقاء وبعدهِ ... قصائدُ تسري كالجمان المنظّمِ
اذا اشأمت كانت لبانةَ معرقٍ ... وإن أعرقت كانت لبانةَ مشئمِ
تطاولُ عن أقدار قومٍ جلالةً ... وتصغرُ عن قدر الإمام المعظَّمِ
وأيُّ قوافي الشعر فيك احوكها ... وما ترك التنزيلُ من متقدّمِ

ولو أنَّ عمري بالغٌ فيك همّتي | لبقيت حيًّا الفَ عامٍ محرَّمِ
أسيء ظنوني بالثناء وأنتحي | لذمٍّ ثنائي وهو غيرُ مذمَّمِ
كمن لام نفسًا وهي غيرُ ملومةٍ | وأُفحم ظنًّا وهو ليس بمفحمِ
ولمَّا تلقَّتك المواسمُ آنفًا | تربصتُ حتى جئتُ فردًا بموسمِ
ليعلمَ اهلُ الشرقِ والغرب انني | بنفسيَ لا بالوفد كان تقدُّمي

وكان بحضرة الشيخ ابي عبدالله الحسين بن مهذب الكاتب يومًا ببيت المال للمذاكرة فلما تواترت الاشغال عليهِ أوما الى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيَّدهُ الله عن شغلهِ فكتب اليهِ

لا تنكرنَّ عليَّ أن ينطاعَ ما | قسَّمت من ذهني على اقسامِ
فهو الموفّي كلَّ جنس حظَّهُ | منهُ على عدل من الاحكامِ
والوفرُ منهُ في النصيب لمن شدا | حكم البدائع من ذوي الافهامِ

فاجابهُ ابو القاسم ابن هاني

ياذا البديهةِ في المقال أما كفت | بَدَهاتُ هذا النقضِ والابرامِ
حكمٌ يجلّي عيبَ كلّ ملمَّةٍ | كالشمس تكشفُ جنحَ كلّ ظلامِ
وكذا تراك عيونُنا وقلوبُنا | مثلَ الشهاب على سواء الهامِ
ما اكثر الاسماء حين أعدُّها | من ماجدٍ وسميدعٍ وهُمامِ
فاذا رجعتُ الى الحقيق فانَّما | إياك تعني أَلسُنُ الاقوامِ
فاترك لاهل الشعر معنىً واحدًا | ممَّا تثيرُ هواجسُ الاوهامِ

فلأنت والصيدُ الذين نميتهم ... من كلِّ رحبِ الباعِ ابلجَ سامِ

اهلِ الاصالةِ والنباهةِ والفصا ... م حة والنهى والفهم والافهامِ

تمشى البلاغةُ خلفكم وامامكم ... ويطيب ما تطأون بالاقدامِ

وتكاد تعشب ارضكم بكلامكم ... لو أنَّ ارضًا اعشبت بكلامِ

من اين أنكر فضلكم ولو انني ... كأبي عبادةَ أو أبي تمّامِ

وقال ايضًا

ثوت مضرُ الحمراء تحت طرافها ... وقالت نزارٌ يا ربيعةُ أنجمي

وقدَّم بكرًا سعيُها قبل تغلبٍ ... وقالا لشيبانٍ جميعًا تقدَّمي

لكم قارعٌ لم يبلغ النجمُ ظلَّهُ ... وشاهقةٌ قعساء لم تتسنَّمِ

وقال ايضًا

نظرتُ كما حلّتْ عقابٌ على أرَمْ ... واني لفردٌ مثل ما انفرد الزَلَمْ

بمرقبةٍ مثل السنان تقدَّمتْ ... خواشمُهُ واستردف العاملُ الاصم

فلا قلَّةٌ شهباء الا ربأتُها ... ولا علمٌ الا رقأتُ ذرى العلَمْ

فقلتُ ادارُ المالكيَّة ما أرى ... باسفل ذا الوادي ام الطلحُ والسلمْ

واكذبني طرفي فخفضتُ كلكلاً ... واطرقتُ اطراقَ الشجاع ولم أرمْ

فلمّا أجنَّ الشمس ريبٌ من الدجى ... وانفَّ سوامَ الحي سيلٌ من النعمْ

عرفت ديارَ الحيّ بالنار للقرى ... تشبُّ وبالانجوج يذكى ويضطرمْ

وارعيتها سمعي وقد راعني لها ... صهيلُ المذاكي قبل قرقرةِ النعمْ

فلما رأيت الافق قد سار سيرةً | مجوسيةً واسحنكك اللوحُ وادلهمْ
ولم يبق الاسامرُ الحي هادرٌ | من البذل أوغرِّيدُ سربٍ من البهمْ
طرقتُ فتاةَ الحيّ اذ غابَ اهلُها | وقد قام ليلُ العاشقين على قدَمْ
فقالت أحقًّا كلّا جئتَ طارقًا | هتكت حجابَ المجد عن ظبية الحرم
فسكّنتُ من ارعادها وهي هونةٌ | ضعيفةُ طيّ الخصر في لحظها سقمْ
اضمُّ عليها اضلعي وكأنها | من الذعر نشوى او تطرقها لممْ
اميل بها ميلَ النزيفةِ مسنداً | الى الصدر منها ناعمَ الصدر قد نجم
ولم أنسها تثني يديَّ بطرفٍ | لطيفٍ على المسواك مختضبٍ بدم
فبتُّ اداري النفسَ عمّا يريبها | ونام القطا من طول ليلي ولم أنمْ
ولم انسَ منها نظرةً حين ودّعتْ | وقد مُلئت دلوُ الصباح الى الوذم
انازعها باللحظ سرًّا كأنما | تعلّمَ منها اللحظُ ما نسي القلمْ
وقد احكم الغيرانُ في سوء ظنهِ | فما شكَّ في قتلي وان كان قد حكمْ
فبتُّ بقلبٍ قد توغّرَ خلبهُ | عليَّ وشبّت نارُهُ لي واحتدمْ
وأقبل يستافُ الثرى من مدارجي | ومسّحتُ اكمامي على النعل واليَنمْ
فما راعهُ الامكانُ توكؤي | على سيةِ القوسِ المغشّاة بالأدمْ
ومسقطُ قدحٍ من قداحي على الثرى | ومنفذُ ذيلٍ من ذيولي على الاكمْ
وقد صدّقت ما ظنّ نفحةُ عازبٍ | من الروض دلّتهُ على الطارق الملمْ
يطيف باطناب القبابِ مسهّداً | فينشقُ ريحُ الليثُ والليثُ في الاجم
لدى بيتِ قيلٍ قد أجارت عميدَها | فكفّت عميدَ الحيّ عنهُ وان رغمْ

وثقني حياء أن نلمّ بخدرها | فتنفيه عنها هيبةُ المجد والكرم
فبتنا نناجي أمهاتِ ضميره | وقد ملّ من رجم الظنون وقد سئم
هتكتُ سجوفَ الخدرِ وهو بمرصدٍ | فلما تعارفنا هممتُ بهِ وهم
فبادرتُ سيفي حين بادر سيفَهُ | فثار الى ماضٍ وثرتُ الى خذم
ونبَّه اقصى الحيّ اني وتربُهم | وقد علّ صدرُ السيفِ من ماجدٍ عَمَم
فما اسرجوا حتّى تعثّرتُ بالقنا | ولا ألجموا حتى مرقتُ من الخِيَم
ومن بين بردَيّ اللذين تراهما | رقيقُ حواشي النفس والطبع والشيم
يسير على نهجِ ابنِ عمروٍ فيقتدي | بأروعَ مجموعٍ على فضلِهِ الامَم

وقال ايضًا

إنّها لك النُعمَى عليّ فأَنعمِ | وبرئتَ من حرَجِ السلام فسلّمِ
للّه موقفُ عاشقٍ ومعشّق | من ظالمٍ منّا ومن متظلمِ
بادرتُ موطئَ نعلهِ حتى اذا | عفّرتُ خدّي في الثرى المتنسَّمِ
واعتلّ من وجناتهِ فأجال في | صحن العقيقِ جداولاً من عندمِ
أجرى على ذهبيِّها عصبيّهـــا | ودنا لسفك دمي بوردٍ من دمِ

وقال ايضًا يصف وقعة بقبيل ويمدح جعفرًا

أما والمذاكي يلُكنَ اللُجُمْ | وضربُ القوانسِ فوقَ البُهُمْ
ووقعُ الصعاد وحرُّ الجلادِ | اذا ما الدماءُ خضبنَ اللِمَمْ

يمينًا لأَنت مليكُ الملوكِ فمن شاء خصَّ ومن شاء عَمْ
وإني لأَعجبُ من خلتينِ جودِ يديك وبخل الأُمَمْ
فعانٍ يرجّي لديك الفكا ك وعافٍ يشيمُ لديك الدِيَمْ
فمن أَين ساروا فانت السبيلُ ومن اين ضلوّا فانت العَلَمْ
ويأبى لك الذمَّ طيبُ النجارِ وطيبُ الخلالِ وطيبُ الشِيَمْ
خُلقت شهابًا يضيءُ الخطوبَ ولست شهابًا تضيءُ الظُلَمْ
فلو كنت حيث نجومُ السماء لما كان في الارض رزقٌ قسِمْ
كرُمتَ وكنتَ شجًا للكرامِ فلم نترك القطرَ حتي لؤُم
واشبهك البحرُ إِن قيل ذا خِضَمٌّ وهذا جوادٌ غطَمْ
واخطأَك الشبهُ ان قيل ذا أُجاجٌ وذاك فُراتٌ شَبِمْ
اذا لم يكن منهلاً للورودِ فلا خيرَ في موجه الملتَطِمْ
رأيتك سيفَ بني هاشمٍ وخيرُ السيوفِ اليماني الخَذِم
فلوكنتَ حاربتَ جندَ القضا وانت على سابحٍ لانهزَمْ
ولو أَن دهرك شخصٌ تراهُ لتسطو بهِ فاتكًا ما سَلِمْ
الى جعفرٍ يتناهى المديحُ وفيهِ تبين القوافي الحِكَمْ
فسل ظمأَ التراب عن نيلهِ وحسبُك من عالمٍ ما عَلِمْ
هواستنَّ للريح هذا الهبوبَ ورشَّحَ ذا العارضَ المرتكِمْ
فما همتِ المزنُ حتى هما ولا ابتسم البرقُ حتّى ابتسَمْ
وليس رشاءٌ اذا مدَّ من رشاءٍ ولا وذَمٌ من وَذَمْ

ولا كلُّ مُزن اذا ماهما بمزنٍ ولا كلُّ يمّ بيمْ
ولا كلُّ ما في اكفٍ ندًى ولا كلُّ ما في أنوفٍ شَممْ
فاقسمُ لوأنَّ عصرَ الشبابِ كأيامهِ لأمِنّا الهرمْ
هو الواهبُ المُقرباتِ الجيادَ صواهلَ واليعملاتِ الرُسمْ
الى كلِّ عضبٍ رقيقِ الفِرِندِ ومطّردِ الكعبِ لدنٍ أصمْ
ومسرودٍ مثل نسجِ السرابِ ترقرقُ فوقَ الكميّ العممْ
وبيضةِ خدرٍ تجرُّ الذيولَ كما اتلعَ الخشفُ لمَّا بَغمْ
وبدرةِ إلفٍ تماميةٍ يجيي الوفودَ بها بدرُ تمْ
ولم أرَ أنفذَ من كتبهِ اذا جهلَ السيفَ حيثُ القلمْ
لعمري لقد مرعت خيلُهُ وانعلهنَّ خدودَ الأكمْ
فما فارقَ البشرَ لما أكفهرَّ ولا نسي العفوَ لما انتقمْ
فلو ابصرت وائلٌ يومهُ لما عدّدت فارسًا من جُشمْ
غداةَ رمى المعشرَ الناكثينَ بسمر ترقصُ منها القِممْ
وذي لجبٍ يرتدي بالقنا ويعثر في العثير المدلهمْ
وباتوا يُريحون كومَ اللقاح فصبحُها وهي بَرْكٌ جثمْ
فاضحى بحيثُ الرغاء الزئيرُ وحالت بحيث الخيامُ الأجمْ
واعطى القتيلَ سوامَ القتيلِ بما فيهِ من وبرٍ او نعَمْ
فلو ناقةٌ عند ذاك انثنت لتروي فصيلاً لجادت بدمْ
فمن حاتمٍ ثكلوا حاتمًا ومن هَرِمٍ حيث عدّوا هَرمْ

اذا هو اعطى البعيرَ الفريدَ برمّتِهِ قيل إن قد كَرُمْ
وانت رأيتك تعطي الالو فَ فتنهبُ نهبًا ولا تقتسِمْ
وكان اذا ما قرى بكرةً تفرَّدَ بالجودِ فيما زَعِمْ
وانت تجودُ بمثل البكارِ من التبرِ في مثلها من أَدَمْ
اذا عربٌ لم تكن في الصميمِ ممَّن تمنُّكَ فتلك العَجَمْ
فلو نسبت يمنٌ كلُّها اليك اقلنا لها لا جرَمْ
بحيثُ الاكفُّ طوالٌ الى مآربها والعرانينُ شُمّْ
وإنك من معشرٍ طفلُهم يُتوَّجُ قبلَ بلوغِ الحُلُمْ
ويسمو الى المجد قبلَ الفطا مِ فكيف يكون اذا ما فُطِمْ
ملوكُ الملوكِ وأبناؤهـــا وفوق الهوادي تكون القِمَمْ
تشبَّعَ فيك لساني ومن تشيَّعَ في قوله لم يُلَمْ
فلستُ أبالي بأيٍّ بدأ تُ بفخري بكم أو بمدحي لكُمْ
فان طفقَتْ وإلهٌ بيننـــا تحنُّ حنينًا فتلك الرَحِمْ
هو اللؤلؤ الرَطْبُ لولا الذي نظمتُ لكم عِقدَهُ فانتظَمْ
قوافٍ لسؤددِكم تقتني وتحت سرادقكم تزدحِمْ
قصُرنَ عليكم كأنَّ الشآ مَ وأرضَ العراقِ عليها حرَمْ
تكنّفتموني فلم أُضطَهدْ وأعززتموني فلم أُهتضَمْ
ففي ناظريَّ عن سواكم عمًى وفي اذني عن سواكم صمَمْ
فشملي بشملكم جامعٌ وشعبي بشعبكم ملتئِمْ

فلا انفصمتْ بيننا عُروةٌ إذا ما العُرى جعلت تنفصِمْ

ابا احمدٍ دعوةً حرّةً تجرُّ المواثيقَ جرَّ الذِمَمْ

حمدتُ لقاءكَ حمدَ الربيعِ وشمت نوالك شيمَ الدِيَمْ

وما الغيثُ أولى بأن يستهلَّ ولا الليثُ أولى بأن يحتكِمْ

ومن حقِّ غيري ان يجتدي ومن حقِّ مثلي أن يحتكِمْ

وأنت مليءٌ بدرِّ الفعا ل وإني مليءٌ بدرِّ الكلِمْ

وحسبُك من هبرزيٍّ لهُ على كلِّ عضوٍ لسانٌ وفَمْ

ولم أرَ مثلَ جزيلِ الثنا مكافأةً لجزيلِ النِعَمْ

اذمُّ اليك اعتوارَ الخطو بِ وصرفَ الحوادثِ فيما أذُمّْ

ومّما اعانَ عليَّ الزما نَ عفافُ يدي وعلوُّ الهِمَمْ

فلو انَّ حدّي كهامٌ نبا ولو انَّ ذهني كليلٌ سئِمْ

خرستُ ولي منطقُ العالمينَ فقل في فصيحٍ جميلِ البكَمْ

فلا بالعجول ولا بالملو ل ولا بالسؤول ولا المغتنِمْ

وإني وان ترني قابضًا جناحي اليَّ هضيمًا وَجِمْ

اقلّلُ من هفواتِ المزارِ وأبدي الغناء وأخفي العَدَمْ

فإني من العربِ الاكرمينَ وفي اوّل الدهر ضاعَ الكرَمْ

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي ويتوجع من علةٍ عرضت لهُ

يا خيرَ ملتحفٍ بالمجد والكرمِ وأفضلَ الناسِ من عُربٍ ومن عجمِ

يا ابن السدى والندى والمعلوات معًا ... والحلم والعلم والآداب والحكم
لو كنتُ أُعطى المنى فيما أؤملهُ ... حملتُ عنك الذي حُمِّلتَ من ألمِ
وكنتُ اعتدُّهُ يدًا ظفِرتُ بها ... من الايادي وقسماً أوفرَ القسم
حتى تروح معافَى الجسم سالمهُ ... وتستبلَّ الى العليـاء والكرم
الله يعلمُ أني مذ سمعتُ بما ... عراك لم أغتمض وجدًا ولم أنم
فعند ذا انا مدفوعٌ الى قلقٍ ... ومرَّةً أنا مصروفٌ الى سَدَم
ادعو وطورًا أُجيل الوجهَ مبتهلاً ... على صعيد الثرى في حِندِس الظُلَم
وكيف لا كيف ان يخطوا السقامُ الى ... من في يديهِ شفاء الضرّ والسقم
الى الهُمام الذي لم ترنُ مقلتهُ ... إلّا الى الهِمَم العُظمى من الهمم
أجرى الكرام الى غايات مكرمةٍ ... أجَلْ وامضاهمُ طرًّا حسامَ فمِ
ايهًا لعًا لك يا ابن الصيد من ألمٍ ... ولا لعًا لأناسٍ مظلمي الشِيَم
قومٌ تعرَّوا من الآداب واتشحوا ... مرادي اللؤم والاخلاف للذمم
من كلّ انحل في معقولِهِ خَوَصٌ ... صفرٌ من الظُرف مسلوبٌ من الفَهَم
كأنهُ صنمٌ من بعد فطنتهِ ... وما التنفُّسُ معهودٌ من الصنم
لا زلت تسحبُ اذيال الندى كرمًا ... في نعمةٍ غير مزجاةٍ من النِعَم
ما نمنمَ الروض او حاكت وشائعهُ ... ايدي الغوادي الغزار الغرّ بالديم

وقال يمدح ابا زكريا يحيى بن علي بن غلبون الاندلسي

اتظلمُ منها الحبَّ والحبُّ ظالمُ ... فهل بين ظلَّامينِ قاضٍ وحاكمُ

وفي البين حرفٌ معجمٌ قد قرأتُهُ ... على خدِّها لو أنني منهُ سالمُ
وقد كان فيما أثَّر المسكُ فوقهُ ... دليلٌ ومن خلف الحداد المآتمُ
ليالي لا ادري الى غير ساجعٍ ... ببيتك حتى كلُّ شيءٍ حمائمُ
ولما التقت الحاظُنا ووشاتنا ... واعلن سرَّ الوشيِ ما الوشيُ كاتمُ
تأوَّه انسيٌّ من الخدر ناعمٌ ... فأسعدَ وحشيٌّ من السِدر باغمُ
وقالت قطا سارٍ سمعت حفيفهُ ... فقلت قلوبُ العاشقين الحوائمُ
سلوا بانةَ الوادي أأسماء بانةٌ ... بجرعائهِ أم عانكٌ متراكمُ
وما عذبَ المسواكُ إلاَّ لأنَّهُ ... يقبِّلها دوني واني لراغمُ
وقلتُ لهُ صف لي جنى رشفاتها ... فألثمني فاها بما هو زاعمُ
اذا خلَّةٌ بانت هونا بذكرها ... وان اقفرت دارٌ كفتنا المعالمُ
وقد يستفيق الشوقُ بعد لجاجةٍ ... رتعدو على الهمّ العتاقُ الرواسمُ
خليليَّ هبَّا فانصراها على الدجى ... كتائبَ حتى يهزم الليثَ هازمُ
وحتى ارى الجوزاء تنثر عقدها ... وتسقطُ من كفِّ الثريا الخواتمُ
وتغدو على يحيى الوفودُ ببابهِ ... كما ابتدرت أمَّ الحطيم المواسمُ
فتى الملك يغنيهِ عن السيف رأيُهُ ... وتكفيهِ من قود الجيوش العزائمُ
فلا جودَ إلاَّ بالجزيل لآملٍ ... ولا عفوَ إلاَّ ان تحلَّ الجرائمُ
اخو الحربِ وابنُ الحرب جرَّ نجادهُ ... اليها وما قُدَّت عليهِ التمائمُ
أُمثّلهُ في ناظرٍ بعد ناظرٍ ... كأني فيما قد ارى منهُ حالمُ
وليس كما قالوا المنيَّةُ كاسمها ... ولكنَّها في كفّهِ اليوم صارمُ

ويعدل في شرق البلاد وغربها على أنَّهُ للبيض والسمر ظالمُ
تشكّين إن لاقين منك تقصّدًا فأين الذي تلقى الليوثُ الضراغمُ
ولو انّ هذا الاخرسَ الحيّ ناطقٌ لصلّت عليك المُقرباتُ الصلادمُ
وما تلك اوضاحٌ عليها وان بدت ولكنّما حيّتك عنها المباسمُ
تمشّت شموسٌ طلقةٌ في جلودها وضمّت على هُوجِ الرياح الشكائمُ
تعرّضها الطعن حتى كأنّها لها من عداها اضلعٌ وحيازمُ
وتطعنهم لم تعدُ نحرًا ولبّةً كأنّك في عقدٍ من الدرّ ناظمُ
وكم جحفلٍ مجرٍ قرعت صفاته بصاعقةٍ ترفضُّ منها الجماجمُ
اتتك بها الآسادُ تحت زئيرها فطارت بهِ عن جانبيك القشاعمُ
اتوك فما خرّوا الى البيض سجّدًا ولكنّما كانت تخرُّ الجماجمُ
ولو حاربتك الشمس دون لقائهم لأعجلها جندٌ من الله هازمُ
سبقت المنايا واقعًا بنفوسهم كما وقعت قبل الخوافي القوادمُ
تقودُ الكماةَ المعلمين الى الوغى لهم فوق اصواتِ الحديد هماهمُ
غزوا في الدروع السابغات كأنّما تدبّ عيونًا فوقهنّ الاراقمُ
فليس لهم الّا الدماءَ مشاربٌ وليس لهم الّا النفوسَ مطاعمُ
يودّون لو صيغت لهم من حفاظهم واقدامهم تلك السيوفُ الصوارمُ
ولو طُعنت قبل الرماح قلوبهم ولو سبقت قبل الاكفّ المعاصمُ
رأى بك ليثُ الغاب كيف اختضابهُ من العلقِ المحمرّ والنقع قاتمُ
وجرّأتهُ طفلاً على الهام والطُلى فهل تشكرنّ اليوم وهو ضبارمُ

وعلَّمتهُ حتَّى اذا ما تمهَّرت بهِ السنُّ قلتُ أذهب فانك عالمُ
سيفخر انَّ الدهرَ ممَّن أجرتهُ فإنَّ حياةَ الحقِّ ممَّا تسالمُ
وأنَّك عن حقِّ الخلافة زائدٌ وانك من ثغرِ الخلافة باسمُ
وأنَّك فتَّ السابقين كأنَّما مساعيك في سوق الرجال أداهمُ
مرَيتَ سجالاً من عقابٍ ونائل كأنك للاعمار والرزقِ قاسمُ
وأمنتَ من سبل العفاة فجُدّعَتْ اليك انوفُ البيدِ وهي رواغمُ
وأدنيتها بالاذن حتى كأنما تخطّت اليك السيفَ والسيفُ قائمُ
وتنظرُ علوًا أين منك وفودُها كأنَّك يومَ الركب للبرق شائمُ
فلا تخذلِ البدرَ المنيرَ الذي بهِ سرَوا فلهُ حقٌّ على الجود لازمُ
ايأخذُ منهُ الفجرُ والفجرُ ساطعٌ ويثبتُ فيهِ الليلُ والليلُ قاحمُ
علوتَ فلولا تاج قومك شكّكت تميمُ بنُ مرٍّ فيك انَّك دارمُ
وَجُدتَ فلولا ان تُشرّفَ طيءٌ لقد قال بعضُ القوم إنك حاتمُ
لك البيتُ بيتُ الفخرانت عمودهُ وليس لهُ إلَّا الرماحَ دعائمُ
أنافَ بهِ أنْ ليس فوقك بالغٌ مشيّدهُ أنْ ليس خلفك هادمُ
وما كانت الدنيا لتحملَ اهلها ولكنَّهم فيها البحورُ الخضارمُ
فهلاً فقد اخرستمونا كانَّما صنائعكم عربٌ ونحنُ اعاجمُ
فلا زال منهلٌ من المجد ساكبٌ عليك ومرفضٌ من العزّ ساجمُ
فثمَّ زمانٌ كالشبيبةِ مُذهبٌ وثمَّ ليالٍ كالقدود نواعمُ
ولله درُّ البين لولا خليفةٌ تخلّفني عنكم وحبلٌ مداومُ

وَدُرُّ القصورِ البيض يعمرُ ملكها — كرامُ بني الدنيا وهنَّ الكرائمُ
وانت فتىً فارددْ تحيَّةَ بعضنا — اذا قبَّلت كفَّيك عنا الغمائمُ
ولو أنني في المجدِ ودعوتني — لقامت تفدّيك العظامُ الرمائمُ
تحمَّلتَ بالآمال اذ انت راحلٌ — وأقدمتَ بالآلاء اذ انت قادمُ
مددتَ يدًا تهمي على المزن من علٍ — فهل لك بحرٌ فوقها متلاطمُ
هو الحوضُ حوضُ الله من يكُ وارِدًا — فقد صدرَتْ عنهُ الغيوثُ السواجمُ
لئن كان هذا فعلُ كفَّيك باللهى — لقد اصبحت كلاًّ عليك المكارمُ

(حرف النون)

وقال ايضًا يمدح المعزّ وقيل ان هذه القصيدة اوَّل ما انشده بالقيروان وانهُ أمر لهُ بدست قيمتهِ ستة آلاف دينار فقال لهُ يا امير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست اذا بسط فامر لهُ ببناء قصر فغرم عليهِ ستة آلاف دينار وحمل اليهِ آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار

هل من أعقَّةِ عالجٍ يبرينُ — ام منهما بقرُ الحدُوجِ العينُ
ولمن ليالٍ ما ذممنا عهدَنا — مذ كنَّ إلاَّ أنهنَّ شجُونُ
المشرقاتُ كأنهنَّ كواكبٌ — والناعماتُ كأنهنَّ غُصونُ
بيضٌ وما ضحكُ الصباحُ وانها — بالمسكِ من طُرَرِ الحسان لجُونُ
ادمى لها المرجانُ صفحةَ خدهِ — وبكى عليها اللؤلؤ المكنونُ

اعدى الحمامَ تأوّهي من بعدها | فكأنهُ فيما سجعنَ رنينُ
بانوا سراعًا للهوادج زفرةٌ | ممّا رأينَ وللمطيِّ حنينُ
فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم | أو عصفرت فيه الخدود جفونُ
ماذا على حُلَلِ الشقيق لو انَّها | عن لابسيها في الخدود تبينُ
لأُعطّشنَّ الروضَ بعدهمُ ولا | يُرويهِ لي دمعٌ عليهِ هتونُ
أأعير لحظ العين بهجة منظرٍ | وأخونهم إنّي اذًا لخؤونُ
لا الجوُّ جوٌّ مشرقٌ ولو اكتسى | زهرًا ولا الماء المَعينُ معينُ
لا يبعدنَّ اذِ العبيرُ لهُ ثرًى | والبانُ دوحٌ والشموسُ قطينُ
أيامَ فيهِ العبقريُّ مفوَّفٌ | والسابريُّ مضاعفٌ موضونُ
والزاعبيةُ شرَّعٌ والمشرفيَّ | ـةُ لمَّعٌ والمُقرَباتُ صفونُ
والعهدُ من ظمياء اذ لا قومها | خزرٌ ولا الحربُ الزبون زبونُ
عهدي بذاك الجوّ وهو أسنَّةٌ | وكِناس ذاك الخِشفِ وهو عرينُ
هل يدنيني منهُ أجردُ سابحٌ | مَرِحٌ وجائلةُ النسوعِ أمونُ
ومهنّدٌ فيهِ الفِرندُ كأنَّـهُ | درٌّ لهُ خلفَ الغرارِ كمينُ
عضبُ المضاربِ مقفرٌ من اعيُنٍ | لكنَّهُ من أنفُسٍ مسكونُ
قد كان رشحُ حديدهِ أجلًا وما | صاغت مضاربَهُ الرقاقَ قُيونُ
وكانما يلقى الضريبةَ دونهُ | بأسُ المعزِّ اوِ اسمهُ المخزونُ
هذا معدٌّ والخلائقُ كلُّهـا | هذا المعزُّ متوّجًا والدينُ
هذا ضميرُ النشأةِ الاولى التي | بدأ الالهُ وغيبها المكنونُ

من اجل هذا قُدِّرَ المقدورُ في ام الكتاب وكُوِّنَ التكوينُ
وبذا تلقَّى آدمٌ من ربّهِ عفواً وفاء ليونسَ اليقطينُ
يا ارضُ كيف حملتِ ثنيَ نجادهِ بل انتِ تلك تموجُ منكِ متونُ
حاشا لِما حَملتْ تُحمَّلُ مثلهُ ارضٌ ولكنَّ السماء تعينُ
لو يلتقي الطوفانُ قبل وجوده لم يُنجِ نوحًا فلكهُ المشحونُ
لوأَنَّ هذا الدهرَ يبطش بطشهُ لم يعقبِ الحركاتِ منهُ سكونُ
الروضُ ما قد قيل في أَيَّامهِ لا إِنهُ وردٌ ولا نسرينُ
والمسكُ ما لثمَ الثرى من ذكره لا إِنَّ كلَّ قرارةٍ دارينُ
ملكٌ كما حدّثتَ عنهُ رأفةً فالخمرُ ماءٌ والشراسةُ لينُ
شيمٌ لوأنَّ اليمَّ أُعطيَ رفقها لم يلتقم ذا النونِ فيهِ النونُ
تاللهِ لا ظلٌّ الغمامِ معاقلٌ تأبى عليهِ ولا النجومُ حصونُ
ووراء حقِّ ابنِ الرسولِ ضراغمٌ اسدٌ وشهباء السلاح منونُ
الطالبانِ المشرفيَّةَ والقنا والمدركانِ النصرُ والتمكينُ
وصواهلٌ لا الهضبُ يومَ مغارها هِضَبٌ ولا البيدُ الحزونُ حزونُ
جَنبَ الحمامَ وما لهنَّ قوادمٌ وعلا الوبودَ وما لهنَّ وكونُ
فلهنَّ من وَرَق اللُّجَيْنِ توجسٌ ولهنَّ من مُقَلِ الظباء شُفونُ
فكانها تحت النضار كواكبٌ وكانها تحت الحديد دجونُ
عُرِفتْ بساعةِ سبقها لا انها عَلقتْ بها يومَ الرهانِ عيونُ
وأَجلٌّ عِلمِ البرقِ فيها انها مرَّت بجانحتيهِ وهي ظنونُ

في الغيث شبهٌ من نداك كأنما ... مُسِحَتْ على الانواءِ منك يمينُ

أَمَّا الغِنى فهو الذي أوليتَنا ... فكأنَّ جودك بالخلود رهينُ

تطأُ الجيادُ بنا البدورَ كأنها ... تحت السنابك مرمرٌ مسنونُ

فالفيءُ لا متنقِلٌ والحوضُ لا ... متكدِّرٌ والمَنُّ لا ممنونُ

انظر الى الدنيا باشفاقٍ فقد ... ارخصتَ هذا العِلقَ وهو ثمينُ

لو يستطيع البحرُ لاستعدى على ... جدوى يديك وإِنهُ لقَمينُ

أَمدده او فاصفح لهُ عن نيلهِ ... فلقد تخوَّفَ أَن يقالَ ضنينُ

وَأْذن لهُ يُغرقْ أُميَّةَ معلنًا ... ما كلُّ مأذونٍ لهُ مأذونُ

واعذر أُميَّةَ ان تغصَّ بريقها ... فالمُهلُ ما سُقِيَتْهُ والغِسلينُ

أَلقت بايدي الذلِّ ملقى عمرها ... بالثوب اذ فغرتْ لهُ صِفّينُ

قد قاد أَمرهمُ وقلَّد ثغرهم ... منهم مهينٌ لا يكاد يبينُ

لتحكّمنَّكَ أَو تزايلَ معصماً ... كفٌّ ويشخبَ بالدماءِ وتينُ

أَوَلَم تشنَّ بها وقائعَكَ التي ... جفلت وراءَ الهند منها الصينُ

هل غيرُ أُخرى صيلمٍ إِن الذي ... وقَّاك تلك بأختها لضمينُ

بل لو ثنيت الى الخليج بعزمةٍ ... سرَتِ الكواكبُ فيهِ وهي سفينُ

لو لم تكن حزمًا أناتك لم يكن ... للنار في حجَر الزنادِ كمينُ

قد جاءَ امرُ الله واقترب المدى ... من كلِّ مطّلعٍ وحانَ الحينُ

ورمى الى البلد الامين بطرفهِ ... ملكٌ على سرِّ الالهِ امينُ

لم يدرِ ما رجمُ الظنون وانما ... دُفع القضاءُ اليهِ وهو يقينُ

كذبت رجالٌ ما ادّعت من حقّكم ومن المقال كاهلِهِ مأفونُ
أبني لؤيٍّ اين فضلُ قديمكم بل اين حلمٌ كالجبال رصينُ
نازعتمُ حقَّ الوصيِّ ودونهُ حرمٌ وحجرٌ مانعٌ وحجونُ
ناضلتموهُ على الخلافة بالتي ردّت وفيكم حدُّها المسنونُ
حرّفتموها عن أبي السبطين عن زَمَعٍ وليس من الهجان هجينُ
لو تتّقون الله لم يطمح لها طرفٌ ولم يشمخ لها عرنينُ
لكنّكم كنتم كأهل العجل لم يحفظ لموسى فيهم هارونُ
لو تسألون القبرَ يوم فرحتمُ لأجاب انّ محمداً محزونُ
ماذا تريد من الكتاب نواصبٌ ولهُ ظهورٌ دونها وبطونُ
هي بغيةٌ أضللتموها فارجعوا في آل ياسينٍ ثوت ياسينُ
ردّوا عليهم حكمهم فعليهم نزلَ البيانُ وفيهم التبيينُ
البيتُ بيتُ الله وهو معظّمٌ والنورُ نورُ الله وهو مبينُ
والسترُ سترُ الغيبِ وهو محجّبٌ والسرُّ سرُّ الله وهو مصونُ
النورُ انت وكلُّ نورٍ ظلمةٌ والفوقُ انت وكلُّ قدرٍ دونُ
لو كان رأيك شائعاً في أمّةٍ علموا بما سيكونُ قبل يكونُ
أو كان بشرُك في شعاع الشمس لم يكسف لها عند الشروق جبينُ
أو كان سخطك عدوةً في اليمّ لم تحملهُ دون لهاتهِ التنينُ
لم تسكن الدنيا فواقُ بكيةٍ الاّ وانت لخوفها تأمينُ
الله يقبل نسكنا عنا بما برضيك من هدي وانت معينُ

فرضان من صومٍ وشكرِ خليفةٍ هذا بهذا عندنا مقرونُ

فارزق عبادَك منك فضل شفاعةٍ واقرب بهم زلفى فانت مكينُ

لك حمدُنا لا إنهُ لك مفخرٌ ما قدرُك المنثورُ والموزونُ

قد قال فيك الله ما أنا قائلٌ فكأنَّ كلَّ قصيدةٍ تضمينُ

الله يعلم أنَّ رأيك في الورى مأمونُ حزمٍ عندهُ وأمينُ

ولَأنت أفضلُ من تشير بجاهِهِ تحت المظلَّةِ باللواءِ يمينُ

وقال ايضاً يمدح ابرهيم بن جعفر

متهللٌ والبدرُ فوق جبينهِ يلقاك بشرُ سماحةٍ من دونهِ

والدين والدنيا جميعًا والندى والبأسُ طوعُ شمالهِ ويمينهِ

كالمشرفيِّ العضب شاع فرندُهُ وجلت مضاربَهُ اكفُّ قيونهِ

جذلانُ فالآدابُ في حركاتهِ والحلمُ في إطراقهِ وسكونهِ

بادي الرضى وحذارِ منهُ معاودًا غضبًا يريك الموتَ بين جفونهِ

ومصممٌ لو ينتحي بلوائهِ ريبُ المنون لكان ريبَ منونهِ

ولقد تساسُ بهِ الامور وشدَّةٌ والفضل شدَّة بأسهِ في لينهِ

ومقاربٌ فيما يروم مباعدٌ اعيا لبيبَ القوم جمٌّ منونهِ

وَلقد تُساسُ بهِ الامورُ وشدَّةٌ والفضل شدَّةُ بأسهِ في لينهِ

ومقاربٌ فيما يروم مباعدٌ أعيا لبيبَ القوم جمٌّ فنونهِ

يجلو لهُ الغيبَ المستَّرَ هاجسٌ نقفو النباهةُ ظنَّهُ كيقينهِ

ندبٌ كريمٌ ما اكتفت اخلاقهُ … بالحسن حتى زدنَ في تحسينهِ
واذا اشرأَبَّ الى القصيد فدرُّهُ … مكنونُ درٍّ لستُ من مكنونهِ
أَمدُ العفاة يلوذ منهُ رجاؤهم … باخي السماحِ وخلّهِ وخدينهِ
لو يستطيع هدَى الركابَ لقصدها … واعارَ ليلَ الركبِ ضوءَ جبينهِ
لا يندب الآمالَ آملُهُ ولم … تخللك لنائبةٍ وجوهُ ظنونهِ
كم من عزيزيٍّ هنالك مرجفٍ … حنّت كواكبُ ليلهِ لحنينهِ
يعتادهُ ولهٌ اليك ثنى بهِ … في الدوِّ واستكلاهُ أَعيُنَ عينهِ
يرعاك والارضُ العريضةُ دونهُ … من بيدهِ وسهولهِ وحزونهِ
لو كنت تُدني نازحًا أَدنيتهُ … فأَرحتهُ من نسعهِ ووضينهِ
أَو كنت تملكُ بالبقيعِ سبيلهُ … عرّيتهُ من مرتهِ وحزونهِ
عزَّ الندى بك والرجاءُ واهلهُ … وأَهنتَ وفرَك فاستعاذ لهُونهِ
لتدُم خُلودًا وليدم لك جعفرٌ … في عزّ سؤددهِ وفي تمكينهِ
بهجٌ بتأييد الالهِ ونصرهِ … صبٌّ اليك وموٰلعٌ بشجونهِ
ملكٌ اعزُّ يُلاثُ ثنيُ نجادهِ … بجديرهِ في يعربٍ وقمينهِ
بهزَبْرِ هذا الناسِ وابن هزبرهم … وامين هذا الملك وابن امينهِ
تلقاهُ بالإِقدام مدّرعًا فمن … مسرودِ ماذيٍّ ومن موضونهِ
سائل ولاةَ النكثِ كيف قفُولهُ … عنهم وكيف إِيابُ أُسدِ عرينهِ
يسري بهِ لجبٌ كأَنَّ زهاءهُ … آذيُّ بحرٍ يرتمي بسفينهِ
انحى لهم خطيهُ فتهافتت … مهجاتهم تستنُّ من مسنونهِ

وابتزَّ مالهمُ وملكَهمُ وقد ... لحظتهُ خزرًا كالئاتُ عيونهِ
يا ربَّ بكرٍ من ليالي حربهِ ... فيهم يعدّ مثالهـا من عونهِ
غزوٌ رمى صمَّ الجبال بعزمهِ ... حتى ألانَ متونها بمتونـهِ
يا أيها الموفي بعزّةِ ماجدٍ ... يسري بغبِّ السعدِ غبَّ دجونهِ
أوسعت عبدك من أيادٍ شكرُها ... حظّانِ من دنيا الشكورِ ودينهِ
في حين لم يعدلْ نداك ندى يدٍ ... لكن صبيبُ المزن جاء لحينهِ
من وبلهِ وسكوبهِ ومُلثّهِ ... وسفوحـهِ ودلُوحـهِ وهتونهِ
لم يشفَ جهدُ القول منهُ وانني ... رهنٌ بهِ وكفيلهُ كرهينهِ
حزتَ الجمالَ ففيك معنًى مشكلٌ ... ينبو بيانُ القولِ عن تبيينهِ
اقسمتُ بالبيت العتيقِ وما حوت ... بطحاؤهُ من حجرهِ وحجونـهِ
ما ذاك إلاّ أنَّ كونك ناشئًا ... سببٌ لهذا الخلق في تكوينهِ

وقال يمدح افلح الناشب عامل برقة

كفّي فما يسرُ من مردِّ عناني ... وقعُ الاسنّةِ في كُلى الفرسانِ
ليس ادّخارُ البُدرةِ النجلاءِ من ... شيمي ولا جمعُ اللُّهى من شاني
هل للفتى في العيش من مندوحةٍ ... الاّ اصطفاء مودّةِ الإخوانِ
وإذا الفتى أجرى على عاداتهِ ... فذرِ الجوادَ وغايةَ الميدانِ
لا أرهبُ الإعدامَ بعدَ تيقّني ... أنَّ الغنى شجنٌ من الأشجانِ
ملأت يدي دلوي الى أوذامها ... ولأعرتُ للعافي قُوى أشطاني

ولقد سمعتُ اللهَ يندبُ خلقهُ … جهرًا الى الافضال والاحسانِ

واذا نجا من فتنةِ الدنيا امرؤٌ … فكأنما ينجو من الطوفانِ

يأبى ليَ الغدرَ الوفاءُ بذمّتي … والذمُّ آباهُ كما يأباني

إني لآنفُ أن يميلَ بي الهوى … أو ان يراني اللهُ حيث نهاني

حزبُ الهُدَى من ذا الورى حزبي اذا … عُدُّوا وخلصانُ الهوى خلصاني

لا تبعُدنَّ عصابةٌ شيعيَّةٌ … ظفروا ببغيتهم من الرحمنِ

قومٌ اذا ماج البريَّةُ والتقى … خصمانِ في المعبودِ يختصمانِ

تركوا سيوفَ الهندِ في اغمادها … وتقلّدوا سيفًا من القرآنِ

عقدوا الحُبا بصدور مجلسهم كمن … عرف المعزَّ حقيقةَ العرفانِ

قد شرّف اللهُ الورى بزمانهِ … حتي الكواكبُ والورى سِيَّانِ

وكفى بمن ميراثُهُ الدنيا ومَن … خلقت لهُ وعبادهُ الثقلانِ

وكفى بشيعتهِ الزكيَّة شيعةً … وكفى بهم في البرّ من صنوانِ

عُصمت جوارحُهم من العَدوى كما … وُقيت جوانحهم من الاضغانِ

قد أُيدُوا بالقدس الاَّ أنهم … قد أُونسوا بالروح والريحانِ

لله درُّهمُ بحيث لقيتهم … ان الكرام كريمةُ الاوطان

يغشون ناديَ أفلحٍ وكأنما … يغشون ربَّ التاج من عدنانِ

حيُّوا جلالةَ قدره فكأنما … حيُّوا امينَ الله في الإيوانِ

يردون جمَّة علمهِ ونوالــهِ … فكأنهم حيث التقى البحرانِ

خفَّت بهِ شفعاؤهم فاستمطروا … من جانبيهِ سحائبَ الغفرانِ

ورأوهُ من حيثُ التقت ابصارُهم	متصوّرًا في صورة البرهانِ
تنبو عقولُ الخلق عن إدراكِهِ	وتكلّ عنهُ صحائحُ الأذهانِ
تستكبرُ الاملاكُ دون لقائِهِ	وتخرّ حينَ تراهُ للأذقانِ
أبلغ أميرَ المؤمنين على النوى	قولاً يُربهِ نصيحتي ومكاني
ان السيوفَ بذي الفقار تشرّفت	وأباك سيفٌ مثلُ افلحَ ثانِ
قد كنتُ أحسبني تقصيّتُ الورى	وبلوتُ شيعةَ اهل كلِّ زمانِ
فاذا موالاةُ البريّةِ كلّها	جُمِعت لهُ في السرّ والاعلانِ
وإذا الذين أعدُّهم شيعًا اذا	قيسوا اليهِ كَعُبَّدِ الأوثانِ
نضحت حرارةُ قلبِهِ بمودّةٍ	ضربت عليهِ سرادقَ الايمانِ
وحنا جوانحَ صدره مملوءةً	علمًا بما يأتي من الحدثانِ
يتبرّكُ الروحُ الزكيُّ بقربهِ	نسكًا ويُروي مهجةَ الهيمانِ
أمعزَّ أنصار المعزّ من الورى	والمنزلَ النصّابَ دارَ هوانِ
بك دانَ مُلكُ المشرقين وأهلهُ	واناب بعد النكثِ والخلعانِ
إنا وجدنا فتحَ مصرٍ آخرًا	لك اوّلاً في سالفِ الأزمانِ
فبعزمك انهدّت قُوى اركانها	وبقربك امتدّت الى الاذعانِ
وطّأتَ للغارات مركبَ عزّها	والجيشَ حتى ذلّ للرُكبانِ
فاليك ينسبُ حيث كنتَ وانما	فضلُ الصليّ لقادحِ النيرانِ
عصفت على الأعراب منك زعازعٌ	سفكت دمَ الاقران بالاقرانِ
ما قرَّ أعينَ آل قرّةَ مذ سُقوا	بك ما سُقوهُ من الحميم الآني

وقبيلةٌ قتلتَهـــا وقبيلةٌ ... أثكلتَها بالبَركِ في الاعطانِ
اخلى البحيرةَ منهمُ والبيدَ ما ... خَسَفَ الصعيدَ لشدَّة الرجفانِ
فشغلتَ اهلَ الخيَمِ عن أطنابها ... وأسمتهم شردًا مع الظُلمانِ
وسمتْ الى الواحات خيلُك ضُمَّرًا ... حتى أنختَ بها على إِسوانِ
قد ظاهروا لبدَ الدروع عليهمِ ... وتأجَّموا أجمًا من الخِرصانِ
وغدوا حوالى مترفٍ لا ينثني ... عَلَماهُ عن انسٍ ولا عن جانِ
فكأنَّ دينك يوم اردى كفرهُ ... اجلٌ بطشتَ لهُ بعمرٍ ثانِ
وكانَّ اسرابَ الجيادِ ضحى وقد ... خفَّت اليهِ كواسرُ العقبانِ
عطفت عليهِ صدورَها فكانها ... عطفت على كسرى انوشروانِ
فكانما البرَّاضُ صبَّح اهلهُ ... وكانهنَّ هجائنُ النعمانِ
ضلّت سيوفك وهي تاخذ روحَهُ ... كالنار تلفحهُ بغير دُخانِ
حكَّمت سعدَ المشتري لك ساعةً ... حكمت لهُ بالنحس من كيوانِ
فاتى جيوشَك اذ أتتهُ كانهُ ... ركضًا اليهِ طالبٌ لرهانِ
فعجبتُ كيف تخالفَ القدران في ... عقباهما وتشابهَ الاملانِ
رعتَ الاوابدَ في الفدافدِ فجأةً ... بعجارف الرديانِ والوخذانِ
وتعوَّذ الشيطانُ منهُ وكيدهُ ... لما ذعرتَ جزيرةَ الشيطانِ
سارت جيادُك في الفلا سيرَ القطا ... يحملن ظُلمانًا على ظُلمانِ
ضمَّنتَ صهوة كلّ طرفٍ مثلهُ ... وحملتَ سِرحانًا على سِرحانِ
في مهمهٍ ما جابهُ الركبانُ مذ ... طُرِدت من الدنيا بنو حمدانِ

لو سار فيهِ الشنفرى فترًا لما ... حملتهُ في وعسائهِ قدمانِ
يجنبن كلَّ ملمعٍ بالآلِ ما ... للجنِّ بالتعريس فيهِ يدانِ
خضنَ الظلامَ اليهِ ثم اجنبنهُ ... ومرقنَ من سجفيهِ بالحسبانِ
فاتينهُ من حيث يأمنُ عزَّهُ ... من لامرئ من دهرهِ بامانِ
كم علن من مستكبرٍ مستلئمٍ ... او في ثيابِ الخزّ من نشوانِ
باتت تحييهِ سقاةُ مدامةٍ ... فغدت تحييهِ سقاةُ طعانِ
يهوي السنانُ اليهِ وهو يظنهُ ... كاسَ الصبوحِ على يدا الندمانِ
ولكم سلبتَ بها عزيزًا تاجَهُ ... وتركت فيها من عبيطٍ قانِ
ومجندلاً فوق الثرى ونجيعهُ ... والروحُ من ودجيهِ مختلطانِ
وكم استبحن وكم أبحنك من حمًى ... وحقوفِ رملٍ من معاطفِ بانِ
وكواعبٍ محفوفةٍ بعصائبٍ ... قد كُلِّلت بالدرِّ والمرجانِ
والمسكُ يعبق في البرود كانها ... زهرُ الربيع مفوّف الالوانِ
لم يبق الاَّ السدُّ تخرقُ ردمهُ ... فلقد اطاعك في الورى العصرانِ
وبلغتَ قطرَ الارض بالعزم الذي ... لم تؤتهُ الافلاكُ في الدورانِ
وجمعتَ شملَ المتقينَ على الهدى ... وتألَّفتْ بك انفسُ الحيوانِ
فزكَتْ بها الاعمالُ حقَّ زكاتها ... ونجتْ بك الارواحُ في الابدانِ
لو يُقرِنُ اللهُ البلادَ وأهلَهــا ... ضاقت بعزمك والصبير الداني
يندى بآلافِ الالوفِ الى مدًى ... يعيا عن الحسَّاب والحسبانِ
ياسيفَ عترةِ هاشمٍ وسنانَهـا ... وشهـابَها في حالك الأدجانِ

لو سرتُ أطلبُ هل ارى لك مشبهاً لطلبتُ شيئاً ليس في الإمكانِ
كلُّ الدُعاةِ الى الهدى كالسطر في درجِ الكتابِ وانت كالعنوانِ
أنت الحقيـقةُ أُيّدتْ بحقيقةٍ وسواكَ عينُ الافكِ والبُهتانِ
اني لأستحيي من العليا اذا قابلتُ ما أوليتني بعيانِ
اعجلت في يومي رجاءي في غد فكأنني في جنّةِ الرضوانِ
ولبستُ ما ألبستني من نعمةٍ فبها شكرتُكَ لا بطولِ لساني
إني مدحتُكَ اذ مدحتُكَ مخلصاً حتّى اذا ما ضاق ذرعُ بيانِ
كادت تسيلُ مع المدائحِ مهجتي لولا ارتباطُ النفس بالجثمانِ

وقال في رجل اكول

أنظر اليهِ وفي التحريكِ تسكينُ كأنما التهمتْ عنهُ التنانينُ
ياليت شعري اذا أوما الى فمِهِ أحلقةُ لهواتٍ أم ميادينُ
كأنها وخبيثُ الزاد يضرمُها جهنمٌ قُذِفتْ فيها الشياطينُ
تباركَ اللهُ ما امضى أسنّتهُ كأنما كلُّ فكٍّ منهُ طاحونُ
كأنَّ بيتَ سلاحٍ فيهِ مختزنٌ مما اعدّتهُ للرسلِ الفراعينُ
اينَ الاسنّةُ أم اينَ الصوارمُ أم أينَ الخناجرُ أم أين السكاكينُ
كأنما الحَمَلُ المشويُّ في يدهِ ذو النونِ في الماءِ لما عضّهُ النونُ
لفّ الجداءِ بأيديها وارجلها كأنما افترستهنّ السراحينُ
وغادر البطَّ من مثنى وواحدةٍ كأنما اختطفتهنّ الشواهينُ

يخفض الرزّ من قرنٍ الى قدمٍ   وللبلاعيم تطريبٌ وتلحينُ
كأنّ في فكّهِ ايتامَ أرملةٍ   اوباكياتٍ عليهنّ التبابينُ
كأنما يتقي العظمَ الصليبَ لهُ   من تحت كلّ رحىً فهرٌ وهاوونُ
كأنما كلُّ ركنٍ من طبائعِهِ   نارٌ وفي كلّ عضوٍ منهُ كانونُ
كأنما في الحشا من حمل معدتِهِ   قرنفلٌ وجواريشٌ وكمّونُ
قوموا بنا فلقد رِيعت خواطرُنا   وجاذبتنا أعنّتَها البراذينُ
نصحتكم فخذوا من شدقهِ وزرًا   اولا فانتم سويقٌ فيهِ مطحونُ
فليس تُرويهِ امواهُ الفُرات ولا   يقوتهُ فلكُ نوحٍ وهو مشحونُ
فمثلُ رقّادةٍ في كفّهِ وسطٌ   ونحن مَقدُونِسٌ فيها وَطرخُونُ

وقال ايضًا

لا يطعمُ البيضَ الارأسَ ذي صيدٍ   *والساقَ فيها دماءُ النقي بنيانُ
فهنّ للكوم في ليل القِرى عُقُلٌ   وللرؤُسِ غداةَ الروعِ تيجانُ

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر ويصف مجلسًا بناهُ

الشمسُ عنهُ كليلةٌ اجفانُها   عَبرَى يضيقُ بسرِّها كتمانُها
لو تستطيعُ ضياءهُ لدنت لهُ   يعشو الى لمعانِهِ لمعانُها
وأراكها تحبو على بُرحائها   لم تُخفَ مذعنةٌ ولا إذعانُها
ايوانُ كسرى لو رأتهُ فارسٌ   ذُعرت وخرّ لسمكِهِ ايوانُها

* الواو بمعنى او

واستعظمت ما لم يخلّد مثلهُ — سابورُها قِدمًا ولا ساسانُها
سجدت الى النيران أعصرُها ولو — بصُرت بهِ سجدت لهُ نيرانُها
بل لو تجادلها بهِ أُلبابُها — في الله قام بحسنها برهانُها
أَو ما ترى الدنيا وجامعَ شملها — صُغرى لديهِ وهي يعظمُ شانُها
لولا الذي فُتِنت بهِ لاستعبرت — ثكلى تنضُّ ضلوعَها أشجانُها
خَضِلُ البشاشة مونقٌ من مائها — فكأنهُ متهللٌ جذلانُها
يندى فتنشأُ في تنقُّل فَيئِهِ — غرٌّ السحائب مسبلٌ هطلانُها
وكانَّ قدسَ ويذبلاً وفدا ذرى — أَعلامِهِ حتى رست اركانُها
تغدو القصورُ البيضُ في جنَّاتهِ — صُوراً اليه يجلُّ عنهُ عيانُها
والقبةُ البيضاء طائرةٌ بهِ — تهوي بمخرق الصبا أَعنانُها
ضربت بأروقةٍ ترفرف فوقهُ — فهوى بخفق قوادمٍ خَفَقانُها
عُلياءُ موفيةٌ على عُليائهِ — في حيثُ أَسلم مقلةً انسانُها
بُطنانُها وشيُ البرودِ وعصبُها — فكأنما قُوهيُّها ظُهرانُها
نيطت آكاليلٌ بها منظومةٌ — فغدا يضاحك درَّها مرجانُها
وتعرَّضت طُررُ الشمول كأنَّها — عذباتُ أَوشحةٍ يروق جمانُها
وكأَنَّ أفوافَ الرياض نثرن في — صفحاتها فتفوَّفت أَلوانُها
فأَدِر جفونك واكتحل بمناظرٍ — شتَّى فريدَ لجينها عِقيانُها
لترى فنونَ السحرِ أَمثلةً وما — يدري الجهولُ لعلَّها اعيانُها
مستشرفاتٌ من خدور اوانس — مصنوفةٍ قد فصِّلت تيجانُها

متقابلات في مراتبها جنت حربًا على البيض الحسان حسانُها
فاخلع حميدًا بينها عُذرَ الصبا وليُبدِ سرَّ ضمائرٍ اعلانُها
وحباكها كلَفُ الضلوع بحصنها ريّانُ جانحةٍ بها ملآنُها
تُسلي المحبَّ عن الحبيب وتجتني ثمرَ النفوسِ محرّمًا سلوانُها
ردّت على الشعراء ما حاكت لها غرُّ القوافي بكرها وعوانُها
وأتت تجرّرُ في ذيولِ قصائدٍ يكفيك من سحرِ البيان بيانُها
اعيت لبيبًا وهي موقعُ طرفهِ فقضى عليهِ بجهلهِ عرفانُها
إبراهميّةُ سوددٍ تُعزى الى مجدِ الكرام جنانُها وَمغانُها
فكأنهُ سيفُ بنُ ذي يزَنٍ بها وكأنها صنعاءُ أو غمدانُها
سُحِبَت لها اردانهُ فتضوّعت عبقًا بصائكِ مسكهِ اردانُها
وكأنما لبست شبيبتهُ وقد غادى الندى متهدّلاً ريعانُها
وكأنها الفردوسُ دارَ قرارهِ وكانّ شافعَ جودهِ رضوانُها
ابدت لمرآك الجليلِ جلالةً يعلو لمكرُمةٍ بذاك مُهانُها
وهفت جوانبُها ولولا مارست من عبءِ مجدك ما استقرّ مكانُها
ولنعمَ مرسى اللهو يرأمُ ظلّهُ أرآمُ وجرةَ رُحنَ أو أدمانُها
وتخالها صفراء عارضت الدجى وسرت فنادم كوكبًا نُدمانُها
قدمت تزايلُ اعصرًا كبُرت على حُوبائها لما انقضى جُثمانُها
وأتت على عهد التتابع مدّةً غضًّا على مرّ الزمانِ زمانُها
يمنيّةُ الاربابِ نجرانيّةُ الـ م أنسابِ حيث سمت بها نجرانُها

أو كسرويّةٌ محتدٍ وأرومةٌ ... شمطاءُ يُدعى باسمها دُهقانُها

أو قرقفٌ ممّا تبنّى الرومُ لا ... نشواتها ذمّت ولا نشوانُها

كان اقتناها الجاثليقُ يكنّها ... ويصونُ درّةَ غائصٍ صوّانُها

في معشرٍ من قومهِ عثرت بهم ... نُوَبُ الزمان فغالهم حدَثانُها

كرُمت ثرًى، نمأ رجًا وتوسّطت ... ارضَ البطارق مشرقًا أفدانُها

لم يضرموا نارًا لهيبتها ولم ... يسطع بأكناف الفضاء دُخانُها

فكأنّ هيكلَها تقدم رايةٌ ... وكأنّ صفّ الدارعين دنانُها

عنيت تطوفُ بها ولائدُهم كما ... طافت بربّات الحجالِ قيانُها

قد أُوتيت من علمهم فكأنها ... أحبارُ تلك الكتبِ أو رُهبانُها

جارتهم طلقًا وجارت عصرَهم ... فتخرّموا وخلا لها ميدانُها

فكأنّك ساربةٌ تُديرُ كؤسها ... هيفٌ تجاذب قُضبَها كُثبانُها

من قاصراتِ الطرفِ كلّ خريدةٍ ... لم يأتِ دون وصالها هجرانُها

لم تدرِ ما حرُّ الوداعِ ولا شجت ... صبًّا بمنعرجِ اللِّوى اظعانُها

قد ضُرِّجت بدم الحياء فأقبلت ... متظلّمًا من وَردِها سوسانُها

تشكو الصفادَ لبُهرها فكأنّما ... رسفاتُ عانٍ دلّها رسفانُها

سامتهُ بعضَ الظُلم وهي عزيزةٌ ... لاظلمُها يخشى ولا عدوانُها

فأتتهُ بين قراطقٍ ومناطقٍ ... يثني على سيرانها خفتانُها

وإذا ارتمتهُ بما تريش ومكّنت ... فأصاب أسودَ قلبهِ إمكانُها

لم يدرِ ما اصمى المليك لنزعها ... بسديد ذاك الرمي أم حسنانُها

في اريحيّاتٍ كريعانِ الصبا حركاتها وعلى النهى اسكانُها
ولئن تلقّيتَ الشبابَ ممتَّعًا بالملهياتِ فعصرُها وأوانُها
ولئن أبت لك خفضَ ذاك ولينَهُ نفسٌ كهضب عمايتين جَنانُها
فلقلّ ما ألهتك عن بيض الدُمى بيضٌ تكسَّرُ في الوغى اجفانُها
وضرائبٌ تنبي الحسامَ مضاربًا اردت شراسنها فخيف ليانُها
وأبوّةٌ هجرتْ مقاصرَ ملكها فكأنما اسيافها أوطانُها
قومٌ همُ ايسامهم اقدامُهــا وجلادُها وضرابُها وطعانُها
واذا تمطّرت الجياد سوابقًا فبهم تكنُّفُها وهم فرسانُها
واذا تحدّوا بلدةً فببرّهم ضعفاؤُها وببأسهم رجفانُها
آلُ الوغى تبدو على قسماتهم اقمارُها وتحفُّهم شهبانُها
يَصلون حرَّ جحيمها ان عوّدت أبطالُها وازوأّرتْ اقرانُهـــا
جرثومةٌ منها الجبالُ الشمُّ لم تُفضض متالعُها ولا شهلانُها
رُدّت اليك فانت يعربها الذي تُعزى اليهِ وجعفرٌ قحطانُها
فافخر بتيجانِ الملوكِ وملكها فلانت غير مدافع خُلصانُها
لله انت مواشكًا عجلاً الى جدوى يدٍ مدٌّ الفراتِ بنانُها
يفديك ذو سنةٍ عن الآمال لم يألف مضاجعَ سوددٍ وَسْنانُها
ترد الاماني الخمسُ منهُ مشارعًا ملء الحياضِ محلأًة ظمآنُها
من كلّ عاري الليثِ من نظم التي رَجَحت بخير تجارةٍ اثمانُها
يُدني السؤالُ اليهِ عاملَ صعدةٍ متغلغلٍ بين الشغافِ سنانُها

أعلتك عنهم همَّةٌ لم تعتلقْ مثنى النجوم بها ولا إحدانُها
دانيتَ أقطارَ البلاد بعزمةٍ ملقى وراءَ الخافقين جرانُها
وهي الاقاصي من ثغورِ الملكِ لم تخشى مخاوفَها فانت أمانُها
متقلّدًا سيفَ الخلافةِ للتي يُلقى اليهِ اذا استمرَّ عنانُها
تزجي الجيادَ الى الجلادِ كأنما سرعانُ واردةِ القطا سرعانُها
وتهزُّ الويةَ الجنودِ خوافقًا تحت العجاجِ كواسرًا عقبانُها
حتى اذا خرجَتْ بهِ ارضَ العدى متمطّيًا وتضايقت اعطانُها
أَلقت مقاليدًا اليهِ وقبلهُ ما انفكّ خالعها ولا خلعانُها
لاقلت ان الدينَ والدنيا لهُ عوضٌ ولومُ مقالةٍ بهتانُها
أمدُ المطالبِ والوفود اذا حدتْ فوتُ العيونِ ركابُها ركبانُها
ألف الندى دأبًا عليهِ كأنهُ رتكُ المطيّ عليهِ أو وخدانُها
غفّارَ موبقةِ الجرائم صافحًا وسجيّةٌ من ماجدٍ غفرانُها
شيمٌ اذا ما القولُ حنَّ تبرّعت كرمًا فأسجحَ عطفُها وحنانُها
اني وان قصّرتُ عن شكرٍ بهِ لم يغمط لديَّ صنيعةً كفرانُها
كانَ الوليدُ فلم ينازعهُ بنو خاقانَ مكرمةً ولا خفّانُها
مننٌ كباكرة الغمامِ كفيلةٌ بالنجح موقوفٌ عليهِ ضمانُها
ياويلتا مني عليَّ أمخرسي احسانُها أو مغرقي طوفانُها
مالي بها الّا احتراقُ جوانحٍ يدني اليك ودادَها حرّانُها
دامت لنا تلك العُلى متفيئًا أظلالها متهدّلًا افنانُها

وأسلمْ بغضٍّ شبيبةٍ ولدولةٍ عزَّت وعزَّ مؤيدًا سلطانُها

(حرف الهاء والواو خاليان)

(حرف الالف المقصورة)

وقال ايضًا يمدح المعز ويصف الخيل وشدة شغفهِ بها

تَقدَّم خُطًى أو تأخَّرْ خُطًى فانَّ الشبابَ مشي القهقرى
وكان مليًا بغدرِ الحياة وأعجبُ من غدرهِ لو وفى
وما كان إلاَّ خيالاً ألمَّ ومُزنًا تسرَّى وبرقًا سرى
لبستُ رداءَ المشيبِ الجديدِ ولكنَّها جدَّةٌ للبلى
فأكديتُ لما بلغتُ المدى وعُرّيتُ لَمَّا لبستُ النُهى
فان أكُ فارقتُ طيبَ الحياةِ حميدًا وودَّعتُ عصرَ الصبا
فقد أُطرقُ الحيَّ بعد الهجوع تصرُّ أسنَّتُهم والظبا
وألهو على رقبةِ الكاشحينَ بمفعمةِ السوق خرس البُرى
بسودِ الغدائر حمر الخدودِ م بيض الترائب لُعس اللثى
وقد أهبطَ الغيثُ غضَّ الجميم م غضَّ الاسرَّة غضَّ الندى
كأنَّ المجامرَ أذكَيْنَهُ أو اغتبقَ الخمرَ حتى انتشى
فقُدنا الى الوحش امثالَها ورعنا المها فوق مثل المها
صنعنا لها كلَّ رخو العنانِ رحيب اللبانِ سليمِ الشظى

يردُّ الى بسطةٍ في الاهاب	اذا ما اشتكى شَنجًا في النَسا
كأَنَّ قطًا فوق اكفالها	اذا ما سرين يثرن القطا
غواري النواهق شوسُ العيون	ظماء المفاصلِ قبُّ الكلى
تدير لطحر القذى أعينًا	ترى ظلَّ فرسانها في الدجى
وتحسب اطرافَ آذانها	يراعًا بُرِينَ لها بالمُدى
وهنَّ مؤَلَّلةٌ حشرةٌ	منددةٌ بخفيِّ الصَدَى
تكاد تحسُّ اختلاجَ الظنو	ن بين الضلوعِ وبين الحشا
وتعلم نجوى قلوبِ العدَى	وسرَّ الاحبَّةِ يوم النوى
فأَبعدُ ميدانها خُطوةٌ	وأَقربُ ما في خُطاها المَدَى
ومن رِفقها أَنَّها لا تحسُّ	ومن عدوها أَنها لا تُرى
جرين الى السبقِ في حَلْبةٍ	اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا أَنت عددتَ ما تمتطي	وقايستَ بين ذوات الشوَى
فهنَّ نفائسُ ما يُستفادُ	وهنَّ كرائمُ مـــا يقتنى
ديارُ الاعزَّةِ لكنها	مكرَّمةٌ عن مشيدِ البنا
ومن اجل ذلك لا غيرهُ	رأَى العَنويُّ بها ما رأَى
وكان يجيد صفاتِ الجيادِ	وانَّ بها اليوم عنهُ غِنى
أَليس لها بالامام المعزِّ	من الفخر ان فخرت ما كفى
هو استنَّ تفضيلها للملوكِ	وأَبقى لها اثرًا في العُلى
ولمَّا تخيَّر أنسابَها	تخيَّر أَلقابَها والكنى

وليس لها من مقاصيره ... سوى الأُطُمِ الشاهدِ المبتنى
وحقٌ لذي ميعةٍ يغتدي ... بهِ مستقلاًّ اذا ما اغتدى
تكون من القدس حوباؤُه ... ونقبتهُ من رداء الضحى
ويغدو وقونسهُ كوكبٌ ... وسنبكهُ من جناح الصبا
وكان اذا شاء حفَّت بهِ ... كتائبهُ فملأنَ الملا
كما استجفل الرملَ من عالجٍ ... فجاء الخبارَ وجاء النقا
وذي تدرأ كفهُ بالطعا ... م ن اسمحَ من حاتمٍ بالقرى
وطئنَ مفارقهُ في الصعيدِ ... وعفَّرنَ لمَّتهُ في الثرى
عليها المعاويذ في السابغاتِ ... ترقرقُ مثلَ متون الاضا
حتوفٌ تلتها بامثالها ... وأسدٌ تغذَّى بأسدا الشرى
تجترُ في عصفرٍ من دمٍ ... وتخطرُ في لبدٍ من قنا
وقال الاعادي أأسيافهم ... ام النارُ مضرمةٌ تصطلى
رأوا سرُجًا ثمَّ لم يعلموا ... أهنديَّةٌ قُضُبٌ ام لَظَى
ومتَّقداتٌ تذيبُ التليلَ ... من فوق لابسهِ في الوغى
من اللاء تاكلُ أغمادَها ... ويلفحُ منهنَّ جمر الغضى
تطيعُ إمامًا اطاع الالهَ ... فقلَّدهُ الحُكمَ فيما يرى
وكأينْ تبيتُ لهُ عزمةٌ ... مضرّجةٌ بدماء العِدى
فيعفو القضاء اذا ما عفا ... وتسطو المنونُ اذا ما سطا
لهُ هذهِ ولهُ هذهِ ... فسَجْلٌ حياةٌ وسَجْلٌ ردى

وأَهونْ علينا بسُخطِ الزمان اذا ما رآنا بعين الرضى
عليٌّ لهُ جهدُ نفس الشكور وان قصَّرتْ عن بلوغ المدى
وشرَّفني مدحهُ في البلادِ فآنس عنسي بطول السرى
أسيرُ خطيبًا بآلائِهِ فأنضي المطايا وانضي الفلا
فلو أنَّ للنجمِ في افقهِ مكاني من مدحهِ ما خبا
ولولم اكن أنطقَ المادحين لأَنطقني بالسَدَى والنَدى
وما خلفَهُ من حميمٍ يرادُ ولا دونهُ من مَدًى ينتهى
هو الوارثُ الارضَ عن والدينِ أبٍ مصطفى وأبٍ مرتضى
وما لامرءٍ معهُ سهمَةٌ تُعدُّ ولا شركةٌ تدَّعى
فما لقريشٍ وميراثكم وقد فرغ اللهُ ممَّا قضى
لكم طورسيناء من فوقهم وما لهم فيه من مرتقى
شهيدي على ذاك حُكمُ النبيِّم بين المقام وبين الصفا
بمكَّةَ سُمِّي الطليقُ الطليقَ ففرَّق بين القصا والدَنا
فان كان يجمعكم غالبٌ فانَّ الوشائظَ غيرُ الذُرى
ألا انَّ حقًّا دعوتم اليهِ هو الحقُّ ليس بهِ من خفا
لآدمَ من سرِّكم موضعٌ بهِ استوجب العفوَ لمَّا عصى
فيومكُم مثلُ دهرِ الملوكِ وطفلكُم مثلُ كهل الورى
يلاحظ قبل الثلاثِ اللواء ويضرب قبل الثمان الطُّلى
عجبتُ لقومٍ اضلُّوا السبيلَ وقد بيَّن اللهُ سبلَ الهُدى

فما عرفوا الحقَّ لما استبانَ ... ولا أَبصروا الفجرَ لما بدا

الا ايها المعشرُ النائمونَ ... أجدَّكمُ لم تقضوا الكرى

أَفيقوا فما هي إِلاَّ اثنتا م ... ن أمَّا الرشادُ وامَّا العمى

وما خفيَ الرشدُ لكنَّما ... أَضلَّ الحلومَ اتّباعُ الهوى

وما خلقتْ عبثًا أُمَّةٌ ... ولا ترك اللهُ قومًا سدى

لكلِّ بني احمدٍ فضلةٌ ... ولكنَّك الواحدُ المجتبى

اذا ما طويتَ على عزمةٍ ... فحسبك أن لا تحلَّ الحُبى

وما الامرءُ من جنودِ السما م ... ء حولك اكثرُ ممَّن ترى

ليعرفك من انت منجاتهُ ... اذا ما اتَّقى اللهَ حقَّ التُقى

كأنَّ الهدى لم يكن كائنًا ... الى أن دُعيتَ معزَّ الهدى

ولم يحكِكَ الغيثُ في نائلٍ ... ولكن رأى شيمةً فاقتدى

قرى الارضَ لما قريتَ الانامَ ... لهُ النقرى ولك الجفلى

شهدتُ حقيقةَ علمِ الشهيدِ ... أنك اكرمُ ممَّن يرتجى

فلو يجد البحرُ نهجًا اليك ... لجاءك مستسقيًا من ظما

ولو فارق البدرُ افلاكهُ ... لقبَّل بين يديك الثرى

الى مثل جدواك تنضى المطيُّ ... ومن مثل كفَّيك يرجى الغِنى

وقال يرثي والدة جعفر ويحيى ابني علي

مه كلُّ آتٍ قريبُ المدى ... وكلُّ حياةٍ الى منتهى

وما عزّ نفسًا سوى نفسها … وعمرُ الفتى من اماني الفتى
فأقْصَرُ في العين من لفتةٍ … وأسرعُ في السمع من لا ولا
ولم أرَ كالمرءِ وهو اللبيبُ … يرى ملء عينيهِ ما لا يرى
وليسَ النواظرُ الاّ الغيوبَ … وأما العيون ففيها العمى
ومن لي بمثلِ سلاحِ الزمانِ … فأسطو عليهِ اذا ما سطا
يجدُّ بنا وهو رسلُ العَنانِ … ويدركنا وهو داني الخُطى
يرى اسهمًا فبنا ما بنا … فلم يبقَ الاّ ارتهابُ الظبي
تُراشُ فتهمي فترمي فلا … تحيدُ فتصمي ولا تدّرا
أأُهْضَمُ لا نبعتي مرخةٌ … ولا عزماتي أيادي سَبَا
على ان مثلي رحيبُ اللبانِ … على ما ينوب سليمُ الشَظى
ولو غيرُ ريبِ الزمانِ اعتدى … عليَّ وجرَّبني ما اعتدى
خليليَّ هل ينفعنّي البكاءُ … أو الوجدُ لي راجعٌ مامضى
خليليَّ سيرا ولا تربعا … عليَّ فهمّي غيرُ الثوى
ولي زفراتٌ تُذيبُ المطا … وقلبٌ يسدُّ عليَّ الفلا
سلا قبلَ وشكِ النوى مدنفًا … أُقِضَّتْ مضاجعُهُ فاشتكى
وراعى النجومَ فأعشَيْنَهُ … فبات يظنُّ الثريا السُها
ضلوعٌ يضقنَ اذا ما نحطنَ … وقلبٌ يفيضُ اذا ما امتلا
وقد قلت للعارض المكفهرِّ … أفي السلم ذا البرق ام في الوغى
وما بالهُ قاد هذا الرعيلَ … وقلّدَ ذا الصارمُ المنتضى

وأَقبلهُ المزنُ في جحفل	وأكذبُ إن صدَّ عنّي الكرى
اشيمك يا برقُ شيم النُجيمْ	وما فيك لي بلدٌ من صدى
كِلانا طوى البيد في ليلةٍ	فأَضعفنا يتشكّى الوجى
فحيثُ الغمامُ وحيثُ الغرامُ	حنانيك ليس سرى من سرى
اعنّي على الليلِ ليلِ التمامِ	ودعني لشأني اذا ما انقضى
فلو كنتُ اطوي على فتكهِ	تكشَّفَ صبحي عن الشنفرى
وما العينُ تُعشقُ هذا السهادَ	وودّ الفضا لو ينامُ القطا
اقولُ وقد شقَّ أَعلى السحابِ	وا على الهضابِ وأَعلى الدجى
اذا الودقُ في مثل هذا الربابِ	وذا البرقُ في مثل هذا السنا
اذا انهلَّ هذا بماء القلوبِ	واوقدَ هذا بنار الحشا
فيهمي على أَقبرٍ لو رأَى	مكارمَ اربابها ما همى
وفي ذي النواويسِ موجُ البحارِ	وما بالبحارِ اليهِ ظما
هلمّوا فذا مصرعُ العالمينَ	فمن كلِّ قلبٍ عليهِ أَسى
وان التي أَنجبت للورى	كآلِ عليٍّ لأُمُّ الورى
فلو عزَّةٌ انطقت ملحدًا	لأَنطقَ ملحدَها ما يُرى
ثنتهُ المغاويرُ بيضَ السيوفِ	وهذه العناجيج قبُّ الكلى
ولما اتينا سقتهُ الدموعُ	فما بات حتى سقاهُ الحيا
وما جاده المزنُ من علّةٍ	ولكن ليبكي الندى بالندى
وقد خدَّ في الشمسِ أُخدودهُ	ولكن سبقنا بهِ في الثرى

وماضرَّ من لم يطُفْ بالمقامِ ... اذا طاف بالجوسَقِ المبتنى
وقالوا الحجونُ فثَمَّ الحجونَ ... وثَمَّ الحطيمُ وثَمَّ الصفا
وبين الشمالِ وبين الجنوبِ ... في هبوةٍ من مَهبِّ الصبا
قبورُ الثلاثةِ في مصرعٍ ... أما كان في واحدٍ ما كفى
أما والركوعُ بهِ والسجودُ ... اذا ما بكى قانتٌ أو دعا
لذاك الصعيدِ وذاك الكديدِ ... احقُّ من الخيفِ بي او منى
ولو جاور العربَ الاقدمينَ ... وفى الذاهبينَ وفيَّ من وفى
اتتهُ الحجيجُ من الراقصاتِ ... فمنها فرادى ومنها ثنا
فمالي لا اقتدي بالكرامِ ... وأُوثرُ سنَّةَ من قد خلا
اذا ما نحرتُ بهِ أو عقرتُ ... فعدُّ الخوائفَ ذاتِ البُرى
ولا ترضَ إلاَّ بعقرِ الثناء ... ونحر القوافي وإلاَّ فلا
فلولا الدماءُ اذا أقبلت ... عليهِ تكوسُ ذواتُ الشوى
اذا لم تغادر غريزيَّةً ... تخبُّ ولا ساجًا يمتطى
يُعدّ الشريفُ وأعمامهُ ... وأخوالهُ فيهِ شرعٌ سوى
وانّ حصانًا نمت جعفرًا ... ويحيي لعاديةُ المنتمى
فجاءت بهذا كشمس النهارِ ... وجاءت بهذا كبدرِ الدجى
تري بهما أسدَي جحفلٍ ... غداةَ المواكبِ وابني جلا
الم تك من قومها في الصميمِ ... ومن مجدها في اشمّ الذرى
فمن قومك الصيدِ صيدُ الملوكِ ... ومن قومها الاُسدِ أُسدُ الشرى

فوارسُ تنضي المذاكي الجيادَ اذا ما قرعنَ العُجى بالعُجى
يضيءُ عليهم سنا الاكرمين اذا ما الحديدُ عليهم دجا
فجئتَ كما شئتَ من جانبيك فأنت الحياةُ وأَنت الردى
فصلُّكَ يُرقى ولا يستجيبُ ونارُك تُذكى ولا تُصطلى
ومن ذاك اضنيتَ صرفَ الزمانِ فلم يخفهِ عنك الا الضنى
فلم تغمد السيفَ حتىّ اشتكا كـ ولم تصرفِ الرمحَ حتى انحنى
وإنَّ الذي أنت صنوٌ لهُ لماضي العزائمِ عردُ النسى
يبيرُ عداك اذا ما سطا ويعرف فيهم اذا ما احتبى
ويأتي على اعين الحاسدين اذا سالوا من فتىً قلتُ ذا
بنو المنجبات بنو المنجبينَ فمن مجتباةٍ ومن مجتبى
لأماتنا نصفُ أنسابنا اذا الملكُ القَيلُ منا انتمى
دعائمُ ايامنا في الفخارِ وأَكفاءُ آبائنا في العلا
الم ترهنَّ يبارينَنا فيمرقننَا وينلنَ المدى
كفلنَ ابا بظلال الخيامِ وأكفلنا بظلالِ القنا
وتغدو فمنهنَّ أَسماعنا وأَبصارُنا في مجال المها
ولو جاز حكمي في الغابرين وعدّلتُ أقسامَ هذا الورى
لسمّيتُ بعضَ النساءِ الرجالَ وسمّيتُ بعضَ الرجالِ النسا
اذا هي كانت لكشفِ الخطوبِ فكيف البنونَ لضرب الطُلى
توقّلتُ مُرقِلةً بالملوكِ فمن مصطفى النجلِ أَو مرتضى

فأكثرُ آمالها فيكما ... وفي القلبِ منها كجمر الغضى
فقد أدركتْ ما تمنّت فلا ... تضيقا عليها بباقي المنى
فلولا الضريحُ لنادتكما ... تعيذكما من شمات العدى
فامّا تزيدان في انسها ... وامّا تذودان عنها البلى
فقد يُضحك الحيُّ سنَّ الفقيدِ ... فتهتزُّ أعظُمهُ في الثرى
ومهما طلبتَ دليلَ الكرامِ ... فانّ الدليلَ ائتلافُ الهوى
وأنتَ اليمينُ فصِلْ بالشمال ... فما بيدٍ عن يدٍ من غنى
وليس الرماحُ لغير السيوفِ ... وليس العمادُ لغير البنا
ومن لا ينادي أخًا باسمِهِ ... فليس يُخافُ ولا يُرتجى

(حرف الياء)

وقال يمدح ابا الفرج الشيباني

قولا لمعتقل الرمحِ الردينيِّ ... والمرتدي بالرداء الهندوانيِّ
ضع السلاحَ فهل حدِّثتَ عن رشاٍ ... في مشرفيٍّ صقيلٍ أو رُدَينيِّ
ماحال جسمٍ تحمَّلتَ السلاحَ بِهِ ... وأنت تضعفُ عن حمل القباطيِّ
لأعرفنَّ الاديمَ السابريَّ اذا ... ماراج في سابريِّ النسجِ ماذيِّ
هيهات من دونِهِ خلعُ النفوسِ وتكـ ... ـذيبُ الظنون وتضليلُ الامانيِّ
هبني اجترأتُ عليهِ حين غرَّتِهِ ... في العبقريِّ وفي العضبِ اليمانيِّ
فمن لمثلي بِهِ في الدرع سابغةٌ ... تموجُ فوق القباء الخسروانيِّ

اذا أفرَّ وتخزي الازدُ شاعرَهـا | فلا تظنَّ الجلندى كلَّ أزديّ
ولستُ من ظلمهِ اخشى بوادرَهُ | فربَّ وترٍ لديهِ غيرِ منسيّ
اهواهُ والصعدةُ السمراء تعذلني | والقلبُ يدلي بعذرٍ فيهِ عذريّ
اذا انثنى انثنَّت سمهريّتهُ | فاعجبْ لما شئتَ من خوطٍ وخطيّ
من آل بهرام جورٍ في مناسبةٍ | ما شئتَ من فارسيٍّ نوبهاريّ
أو في فماس على غصن وماج على | دعصٍ وقام على أنبوبِ برديّ
من أين يرفلُ الاّ في سوابغهِ | في تبعيٍّ مفاضٍ او سلوليّ
ليثُ الكتيبةِ والابصارُ ترمقهُ | وبيضةُ الخدرِ في الليل الدجوجيّ
ولا يُحدَّثُ إلاّ عن سوابقهِ | من اعوجيٍّ جوادٍ او ضُبيبيّ
او ذي كعوبٍ من المرّان معتدلٍ | او ذي فرندٍ من القضبان جازيّ
اوعن جلادٍ وفرسان ومعركةٍ | وصولجانٍ وشاهين وبازيّ
ولو تراهُ غدا بالصقرِ اشبهَ من | جوانحي بقطًا في الجوّ كدريّ
ثقفتَ منهُ اديبًا شاعرًا لسنًا | شتى الاعاريض محذورَ الاحاجيّ
وكالسنانِ الذي يهتزُّ في يدهِ | ومثلِ اجدلِهِ الصقرِ القطاميّ
مستضلعًا بجوابي من بديهتهِ | فما مجاوبهُ مثلَ النواسيّ
من لا يفاخرُ بالطائيّ في زمنٍ | ولا الخزاعيّ في عصر الخزاعيّ
ولا الفرزدقِ ايضًا والفخارُ لهُ | ولا جريرٍ ولا الراعي النميريّ
لكن بعلقمةَ الفحلِ الذي زعموا | أو بامرئ القيس والقرم المراديّ
ولا ينازلُ الاّ بابن الحباب ولا | جذل الطعانِ ولا عمرو الزبيديّ

لكن بفارس شيبان الذي سجدت ... اليهِ فرسانُ عتّابٍ ودعميِّ
من ليس يألفُ الاّ ظلّ خافقةٍ ... اوسرجَ سابقةٍ او رحلَ عيديِّ
قريبُ عهدٍ بأعرابِ الجزيرة لم ... ينطق بدارا ولم ينسب الى عيِّ
لا يشرح القومَ حوشيُّ الغريب لهُ ... ولا يسائلُ عن تلك الاحاجيِّ
بما يؤنبُ فرسانَ الديار ترى ... عليهِ سيما ذكيِّ القلب حوشيِّ
مستوحشٌ غرَّةً مستأنسٌ كرمًا ... تلقاهُ ما بين وحشيٍّ وانسيِّ
أرقُّ من صفحةِ الماءِ المعينِ وان ... خاطبتَ خاطبتَ فحّا فوق مهريِّ
وكان غيرَ غريبٍ أن يجيَّ لهُ الـ ... ـمعنى العراقيُّ في اللفظِ الحجازيِّ
وقد تلاقت عليهِ كلُّ منجبةٍ ... ومنجبٍ فهو لا يُعزى الى سيِّ
واستأثرت عربيّاتُ الخيام بهِ ... ولم يوكَّلْ الى أيدي السراريِّ
وأرضعتهُ وأُسدُ الغيل تكفلهُ ... بالبدو كلُّ درورٍ حافلِ الريِّ
فشبَّ اذ شبَّ كالخطيِّ معتدلاً ... وجاء اذ جاء كالصقر القطاميِّ
لله من علويِّ الرأيِ منتسبٍ ... الى العُلى وائليِّ الاصل مرّيِّ
شيعيُّ املاكِ بكرٍ ان همُ انتسبوا ... وليس تلقى أديبًا غيرَ شيعيِّ
مَن أصلحَ المغربَ الاقصى بلا أدبٍ ... غيرُ التشيّعِ والدينِ الحنيفيِّ
لم يجهل القوم اذ ولُّوك ثغرهمُ ... لما تأشَّبَ منهُ كل حوذيِّ
وقد تركتَ عداهم فيهِ من حذرٍ ... تخلو فما تتناجى بالامانيِّ
فهم أولئك ما همّوا بمعصيةٍ ... ومن يهمُّ بأمرٍ غيرِ مأتيِّ
ابقيتَ منهم وقد ردُّوا جيادَهمُ ... بجائشاتٍ كأفواه البخاتيِّ

وقد دُعيتَ الى الهيجا فجئتَ كما ... جاءت للورد بالفحل العزيزيّ
كانما حلقاتُ الدرع يومئذٍ ... على فُراسيّةٍ بالقاع مُطليّ
أقبلتهم زَجِلَ الاصوات ذا لجبٍ ... فيهِ القَنُوس كبيضات الاداحيّ
والهضبُ اشمخُ من همّات انفسهم ... والقومُ أمنعُ من عُصم الازاريّ
حتى غدوا من طريدٍ في الشعاب ومن ... مضرَّجٍ بدمٍ وردِ الاساريّ
ومن اسارى على الاقتاب خاشعةٍ ... تُزفُّ بين المنايا والامانيّ
كانّ ايديها والقدُّ يكعمها ... في كلِّ هاجرةٍ ايدي الحرابيّ
تعسفوا البيدَ ملتفًّا بأسوُقِهم ... مثلُ الاساودِ في سجعِ القماريّ
اذ يتّقون حرورَ الشمس عن مُقل ... مغرورقاتِ الماقي والاناسيّ
تسطوا الرجالُ بهم من بعدما نظروا ... الى المنابر خُزرًا والكراسيّ
أولى لهم ثم أولى من أخٍ ثقةٍ ... راضٍ عن الله زاكي السعي مرضيّ
رامٍ بسهمين مبريٍّ يسدّده ... وصائبٍ علويٍّ غير مبريّ
فلا تسل عن معاديهِ فحسبُكَ من ... مُقرطَسٍ بسهام الله مرميّ
جرى القضاء بما ينوي فلا تعب ... إنّ القضاء عنانٌ غيرُ مثنيّ
وبادرَ الحزمَ حتى قال هاجسهُ ... يقضي لهُ تحت امرٍ غير مقضيّ
يصرّفُ الدهرَ ينهاهُ ويأمرهُ ... فدهرهُ بين مامورٍ ومنهيّ
وليس يلقاهُ من دون الملوك ولاا ... عيون الاسيورًا كالعراقيّ
طَبٌّ أريبٌ بأيام الحروبِ زعيـ ... ـمٌ بالخطوبِ عليمٌ بالماقيّ
ركنٌ لعمرُك من اركان دولتهم ... وعروةٌ من عُرى الدين الحنيفيّ

كلُّ السيوفِ اللواتي جُرِّدت كذبٌ وهو المجرَّدُ للسيفِ الحقيقيِّ

للهِ ما تبتغي من ذي الفقار وما يشدُّ من عضدِ الرأي الاماميِّ

لم يجهلوا ما أُلاقي في التشيعِ من تمريض شاريةٍ أو بأس شاريِّ

وما يذلِّلُ من اهلِ العنادِ لهم وما يداري من الدين الأباضيِّ

وما يكابدُ من تلك الغمارِ وما يخوضُ بالسيفِ من تلك الاواديِّ

كُوفئتَ عن ذلك الثغرِ المخوفِ فقد تركتهُ بالعوالي جدَّ مكفيِّ

جوٌّ وَجَدْتَ رُباهُ غير مكلئةٍ لرائدٍ وحماهُ غير محميِّ

والارضُ فيهِ رجوفٌ غيرُ ساكنةٍ والناسُ فيهِ سوامٌ غيرُ مرعيِّ

فما استمدُّوا بسيفٍ غير منصلتٍ ولا استبدُّوا بعزمٍ غير مأبيِّ

أحييتَ فيهِ مواتًا غير ذي رمقٍ وشدتَ فيهِ خرابًا غيرَ مبنيِّ

وفرتَ اموالهم اذ ضعنَ فاجتُبِيَتْ منهُ القناطيرُ من بعد الاواقيِّ

وصُنتَ منهُ الى ما لم تصنهُ يدٌ سواك من كلِّ راعٍ ثمَّ مرعيِّ

من بعد ما دُكَّ سورٌ غيرُ ممتنعٍ منهُ وضاعَ خراجٌ غيرُ محبيِّ

من يصطلي حرَّ نارٍ أنت موقدُها وهي الحرورُ على الشعبِ الحروريِّ

أم من يذلُّ عمالقًا تذلُّهمُ ان الاجادلَ تسمو للكراكيِّ

بايِّ يومِ وغًى أُثني عليك وقد اثنت عليك المذاكي في الاواريِّ

وقد ركزتَ القنا بين السحابِ وقد أنزلتَ قرنكَ من فوق الدراريِّ

حتى تركتَ نفوسَ الناسِ من حذرٍ تخلو فما تتناجى بالامانيِّ

يفديك جُهمُ المحيا يوم سائلةٍ يلقى الملامَ بعرضٍ غيرِ مفديِّ

من كلّ خاملِ نفسٍ غيرِ طاهرةٍ ... منهم ولابس عِرضٍ غيرِ قُوهيّ

لا يفقدنّكَ ذو سمعٍ وذو بصرٍ ... فانت أكرمُ مسموعٍ ومرئيّ

تغضي عن الذنبِ احيانًا فتحسبني ... أشكُّ في احنفِ الحلم التميميّ

ماكنت احسبُ ان الدهرَ يزافُ لي ... بحاتمٍ في الليالي غيرِ طائيّ

اذا بنو مرةٍ صلّوا عليك فلا ... صلّت ايادٍ على كعبِ الاياديّ

لك المكارمُ مضروبًا سرادقها ... وبيتُ شيبانَ مشدودَ الاواخيّ

ولم أقسك بشيبانٍ وما جمعتْ ... لكنما انت عندي كلُّ ربعيّ

لا بل ربيعةُ والاحلافُ من مضرٍ ... بل انت كلُّ تهاميٍّ ونجديّ

بل شِسعُ نعلك عدنانٌ وما ولدتْ ... بل انت وحدك عندي كلُّ انسيّ



اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٠	١٨	ونفياً	ونفياً
٦٠	١٤	اا عرّاه	اا غرّاه
٧٠	٦٠	لا يدلى	لا يدلي
١٢	٦٠	حلت	جلَّتْ
١٩	١٣	اخمِم	إخميمَ
٣٠	١٣	وخضبّت	وخضبت
٣٣	٦٠	الثعور	الثغور
٣٣	١١	انخابا	انجابا
٣٩	٨٠	بهاجد	بهاجدِ
٣٩	٨٠	يصليّ	بصليْ
٤١	٩٠	منخرق	منخرقَ
٤٤	١٧	يعبل	يبل
٤٥	٣٠	دعائه	دعائه
٤٥	١٥	صجّ	ضجّ
٤٦	١٤	صحما	صحصحا
٤٣	٥٠	العكيين	الكميينِ
٤٣	١٤	ارواحهم	ارماحهم
٤٣	٣٠	ابطالٌ	ابطالِ
٤٣	٦٠	تجزُ	تنجزُ
٥٠	١٦	خمسِ	خمسِ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	٠٩	مم	هم
٦٨	٠٦	باجوجَ	ياجوجَ
٧٣	بعد قولهِ اعفيلةَ الملك لاخره هذا البيت . شهدَ الغمامُ وان سقاكِ حيا * ان الغمامَ اليكِ مُفتقرُ		
٧٥	٠١	شعت	شعثَ
٧٩	٠٣	والحنفل	والجحفل
٨٠	٠٦	مُعدٍّ وغيرَها	مَعدٍّ وغيرِها
٨٠	١٤	يجيء	بجيء
٩٠	٠١	استنشار	استشارَ
٩٣	٠٦	ناسي	باسي
٩٦	١٣	حاقاتها	حافاتها
١٠٣	١٣	غداةٌ	غداةَ
١٠٣	١٩	ففُحّرت	ففُجّرت
١٠٣	٠١	الطُهْران	الظُهْران
١٠٣	١٦	محصُ	محضُ
١٠٤	٠٧	خلفُ	خلفَ
١٠٥	٠٦	تمطّي	تمطّى
١٠٥	١٣	أفقيةٌ	أقفيةٌ
١٠٩	١١	ينوك	يلوك
١٠٩	١١	يرندْ	يربدْ
١١٠	١٦	لا بلوى	لا يلوي
١١١	٠٨	او	..
١١٣	١٦	سحفا	سجعا
١١٥	٠٥	فحرها	فخرها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١٩	٠٩	النَّحَار	النَّجَار
١٢٠	١٩	فدفٌ لاهونيّةِ	فدفٍ لاهوتيّةِ
١٢١	١٥	وا نِ	واغنِ
١٢٢	١١	الحيوب	الجيوبِ
١٢٩	٠٧	بسيل	بسبل
١٣٠	٠٢	المقربات	المقرباتُ
١٣٣	١١	مخاجةُ	مجاجةٌ
١٣٧	٠٤	حدّهُ	حدّهُ
١٤٦	١١	الفرفد	الفِرندُ
١٤٩	٠٩	قصيرةَ	قصيرةِ
١٥١	١١	مشبوحَ	مشبوحِ
١٥٤	٠٢	واليغلِ	والغيلِ
١٥٥	٠٢	الاملاكُ	الاملاكِ
١٥٥	٠٤	غولَ	غولِ
١٦٨	٠٢	ويُنير	ويغيِّرُ
١٧٢	٠١	الفنا	القنا
١٧٤	٠١	العذاباتُ	العذبات
١٧٤	١١	الماس	الناس
١٧٤	١٤	غنىٌّ	غنيٌّ
١٧٧	١٧	اعلاه	اعلامهُ
١٧٨	٠٣	خصمٌ	خضمٌّ
١٧٨	١٠	ومخرمِ	ومحرمِ
١٨٠	٠٦	أمّيةَ	أُميّةَ
١٨٥	١٨	ربحُ الليثُ	ربحُ الليثِ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٦	١٥	ذهبيّها	ذهبيِها
١٨٨	١٥	كومُ	كومَ
١٩٣	٨	عذبَ	عذبَ
١٩٣	١١	رنعدو	ونعدو
١٩٣	١٤	تدبر	تدبرُ
١٩٤	١٠	قاحمُ	فاحمُ
١٩٨	١٣	تزابلَ	تزايل
٢٠٠	احذفوا من هذا الوجه بيتين ١٥ و١٦ لانهما مكرّران وفي قافية الثاني منهما غلط		
٢٠٤	٦	ننصيّتُ	نقصَّيتُ
٢٠٧	٦	لا بطولِ	لا بطولِ
٢٠٨	١٦	يعشو	يعشو
٣١٣	١٠	ركابُها	ركابَها
٣١٣	١٩	افنانها	افنانها
٣٣٠	٧	تُعشقُ	نَعشقُ
٣٣٣	١٦	الغابرن	الغابرين
٣٣٤	١٣	نقفّتَ	نقّفتَ

وقد بقي بعض اغلاط طفيفة اما بحركة او بنقطة لا تخفى على فطنةِ القارئ